الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة–

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

رقم: **L15/139**

ميدان: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات عامة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: بسمة محروق

تحت عنوان:

البناء التركيبي للصورة البيانية

- سورة البقرة أنموذجا -

لجنة المناقشة: **تاريخ المناقشة: 25-05-2017**

د بولانوار بوديسة	جامعة المسيلة	رئيسا--
د. سمير براهم	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د عمر لعليوي	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438هـ/ 2017م

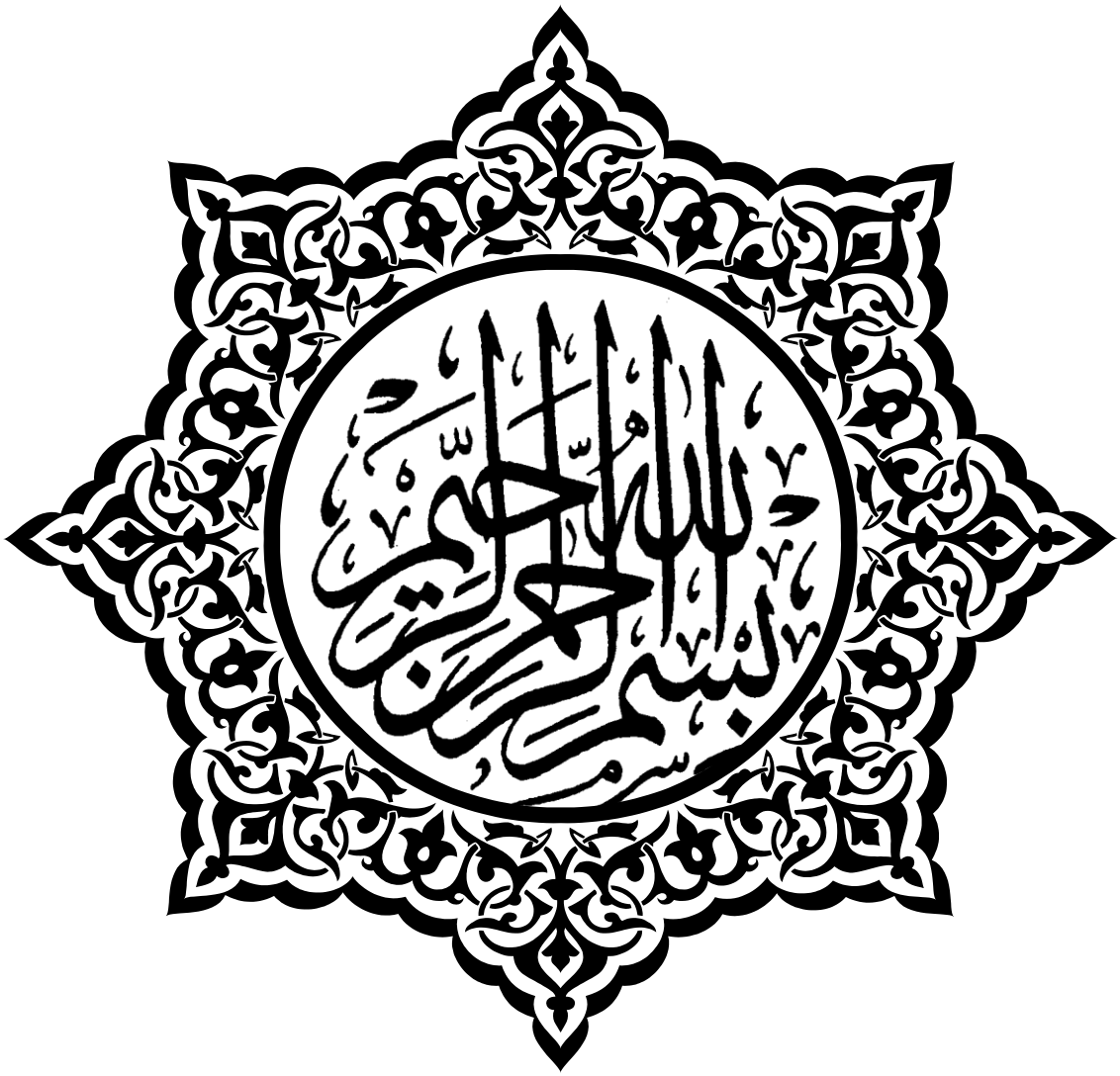
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله سبحانه وتعالى على فضله وتوفيقه لنا ، والقائل في محكم تنزيل

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ . . . .﴾ الآية رقم: (07) سورة إبراهيم

أتقدم بخالص الشكر الجزيل و العرفان بالجميل و الاحترام و التقدير لمن غمرني بالفضل و اختصني بالنصح و تفضل علي بقبول الإشراف على رسالة الماستر أستاذي و معلمي الفاضل الأستاذ **"بجوص زكري"** الذي سهل لي طريق العمل ولم يبخل عليا بنصائحه القيمة ، فوجهني حين الخطأ وشجعني حين الصواب ، فكان قبس الضياء في عتمة البحث وكان نعم الناصح ومنحني الثقة و غرس في نفسي قوة العزيمة ولم يدخر جهدا ولم يبخل عليا من وقته الثمين

أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم و جعل ذلك في ميزان حسناته و أرضاه بما قسم له

كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ **"درام الشيخ"** و كل أساتذة قسم الأدب العربي

وفي الأخير نشكر كل طاقم مكتبة المنتدى

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة

مُقَدَّمَةٌ:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الغر وصحبه الميامين أما بعد:

إنَّ الدرس اللغوي بكل أنواعه وعلومه له علاقة ببعضها بعض منها علم النحو وعلم البلاغة، أضف إلى ذلك أن كل علم من هذين العلمين (النحو والبلاغة) يخدم الآخر فعلم النحو له بنيته التي ينطلق منها، وهي الحركة الإعرابية ونمطها الجملي الاسمي والفعلي أو ما يعرف بالبنية التركيبية، أما علم البلاغة فهو ذلك العلم الذي يهتم بوضوح الدلالة وحسن الاشارة واختيار الفرصة، ولعل هذا الأخير ينطبق على علم البيان وهو علم من علوم البلاغة الذي يكشف عن حقيقة المعنى؛ حيث لا يكون ذلك إلاَّ من خلال التركيب الذي يشكله، وهذا العلم تنطوي تحتهُ مجموعةٌ من المباحث تتمثل في التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز. وكل هذه الأنواع يحكمها قالب نحوي تركيبي، وهو ما يتعلق بالبناء التركيبي بشقيه الاسنادي (المسند والمسند إليه) ومتعلقاته، ومعنى هذا أن للكلمات في تأليف الجملة نظاما مخصوصا، وهذا النظام يعرف بالتركيب الإسنادي.

كذلك طرح الدرس اللغوي قضايا متعددة، وذلك من خلال دراسة الصورة البيانية من حيث معناها وشروطها والتعريف ببنيتها في سياق معين، وهذا كله يرجع إلى أن للغة وظيفة مهمة في المجتمع ألاَّ وهي التواصل.

ومن خلال التطور الحاصل في الدرس اللغوي والبحث العلمي والدراسات المعمقة نلمس أن البناء التركيبي وعلاقته بالمستوى التركيبي تكمن في أن نبين علاقة البناء التركيبي بالصورة البيانية؛ أي بيان العلاقة القائمة بين هذين العلمين، ومنه يعالج بحثي الموسوم: "البناء التركيبي للصورة البيانية، سورة البقرة أنموذجا، وعليه فإن هذا الموضوع يعالج إشكالية تتمثل في: **ما العلاقة القائمة بين المستوى التركيبي وعلم البيان؟ وكيف أسهم البناء التركيبي في بيان جمالية الصورة البيانية؟**

مقدمة

فى حين تتفرع من هذه الاشكالية أسئلة جزئية هي:ما هو البناء التركيبى؟ وما هي التغيرات التي تطرأ عليه؟ وما هي الصورة البيانية وأنواعها؟

أما عن أسباب إختيارى لهذا الموضوع ذلك لما للبناء التركيبى من أهمية بالغة فى الدرس اللغوى وعلاقته بالدرس البلاغي والبيان خاصة. إضافة إلى أن البناء التركيبي للصورة البيانية يعين على معرفة العلاقة الوثيقة بين علم النحو وعلم البلاغة (البيان). كما أنه يفتح أمام الباحث مجالا واسعا فى البحث، ويكشف عن أسرار وقواعد تحكم كلا من علم النحو والبلاغة؛ لذلك أخترت أن تكون دراستي فى أعظم نص وهو القرآن الكريم من خلال سورة البقرة ؛ حيث توفرت فيها الصورة البيانية بأنواعها.

بالإضافة إلى حب الإطلاع والإثراء المعرفى فى الميدان النحوى والبلاغي معًا ومعرفة البناء التركيبي فى اللغة العربية. فقد جاءت هذه الدراسة من باب الإستزادة والإفادة.

فى حين تكمن أهمية دراسة هذا الموضوع فى محاولة الوصول إلى معرفة نظام البناء التركيبي فى اللغة العربية بالعموم وفى النص القرآني بالخصوص.

بالإضافة إلى الوقوف على تلك الظواهر اللغوية أو الأسباب والتغيرات التي يتعرض لها البناء التركيبي فى سورة البقرة، ومعرفة الوجه البلاغي من وراء ذلك التغير.

ويقتضى هذا البحث الحاجة إلى المنهج الوصفي كونه المناسب لدراسة الظواهر اللغوية الذي يقوم على آلية التحليل في دراسة الأبنية التركيبية أي:

1. وصف الظاهرة: وهو وصف معطيات ونتائج دلالة البناء التركيبي فى الصورة البيانية.

2. تحليل الظاهرة: تحليل نتائج دلالة البناء التركيبي ودورها في بيان جمالية الصورة البيانية وما توصلت إليه.

أما بنية البحث فقد قَسَمْتُهُ وفق ما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية المطروحة في الموضوع ضمن ثلاثة فصول تسبقها مقدمة وتنتهي بخاتمة حيث تضمنت الإجابة عن الإشكالية والتي يطرحها البحث في شكل نتائج.

أما الفصل الأول الموسوم بـ:"تحديد المفاهيم الأولية"، فقد أدرجت فيه تعريف البناء التركيبي وتعريف الجملة وما يندرج تحتها أيضا تعريف الكلام وذكر الفرق بين الجملة والكلام أقسام الجملة بالإضافة إلى تعريف الصورة البيانية وأنواعهاوكذلك التعريف بسورة البقرة وما يتعلق بها.

أما الفصل الثاني كان عنوانه: "الجملة الاسمية وبناؤها للصورة البيانية " مدرجة فيه تعريف الجملة الاسمية وأركانها، وأنماط بناؤها للصورة البيانية وكذلك تطرقة أيضا إلى الجملةالاسمية المنسوخة وبناؤها وكذلك ظاهرة التقديم والتأخير و الحذف في الجملة الاسمية.الأصلية أو المنسوخة

أما الفصل الثالث فكان موسوم بـ:" الجملة الفعلية وبناؤها للصورة البيانية"وفيه تم تعريف الجملة الفعلية وأركانها ومتمماتها وأنماط بناؤها وما يرد فيها من ظواهر لغوية بلاغية من تقديم وتأخير وحذف.

أما الخاتمة فقد وردت متضمنة معظم النتائج المستخلص من هذا البحث على شكل نتائج منها ما تعلق بالتركيب أو البناء التركيبي ومنها ما تعلق بالدرس البلاغي (علم البيان). مردوفة بقائمة المصادر والمراجع دون التميز بين هذه الأخيرة ومنتهية بفهرس للموضوعات.

ومن أهم المصادروالمراجع التي أعتمدت عليها في هذا البحث نذكر منها:

ـ شرح المفصل ابن يعيش

ـ مغني اللبيب في كتب الأعاريب ابن هشام الأنصاري

ـ مدخل إلى البلاغة القرآنية علم البيان. علم المعاني.علم البديع. يوسف أبو العدوس

ـ الجملة الفعلية على أبو المكارم

ـ الجملة الاسميةعلى أبو المكارم

ـ الجملة العربية تأليفها وأقسامها. فاضل صالح السامرائي

ـ جدول في القرآن وصرفه وبيانه. محمود صافي

ولا يخلو بحث من الصعوبات فقد صادف بحثي بعض الصعوبات المتوقعة حاولت جاهدة تخطيها؛ فالموضوع جد شاق، وتكمن الصعوبة في أخذ المعني من الآيات القرآنية وكيفية سياقتها دون الإنحراف والإنزلاق، وهذا يحتاج إلى الوقت الكافي وأصحاب الخبرة والتخصص حيث يغوص الباحث في أغواره،ويغترف من زبد معلوماته؛لأنه بحث بحقيقة يربط بين علمين(النحو والبلاغة) وكلاهما يغوص في الآخر ولا يفتأ أن ينفصل أحدهما عن الآخر، وهذا أمر شاق في الحقيقة فتراني أخذ من هذا، وأغترف من الأ خر، بَلْه ضيق الوقت والإلزام بعدد الصفحات وهذا كله يشتت جهدي في إثراء هذا العمل على الوجه المرضي.

وما كان لهذه الصعوبات أن تذلل والبحث أن يتم لولا تدخل أستاذي المشرف الأستاذ الفاضل الدكتور"سمير براهم" الذي مد لي يد العون ووسع صدره؛ فله منى جزيل الشكر والعرفان والتقدير كما لا يفوتني أن أوجه رسالة شكر للأساتذة المناقشين على تحملهم قراءة وتسديد هفوات هذا البحث.

والله أسأله أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه، وما توكلي واعتمادي إلاَّ على الله هو نعم المولى ونعم النصير.

الفصل الأول

أبو القاسم الشابي حياته وشعره

1- حياته .

2- ثقافته .

3- شعر الشابي وخصائصه.

4- مواضيع ومراحل شعره .

5- آراء نقدية حول الشابي .

المبحث الأول: البناء التركيبي.

قبل الخوض في دراسة موضوع البناء التّركيبي للصورة البيانية يحسن بنا التّطرق إلى تعريف كل من مصطلح البناء و التّركيب.

أولا : تعريف البنية.

تدل كلمة البنية في معجم الوسيط على «هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صيغتها و فلان صحيح البنية».[1]

كما "تشتق كلمة بنية في اللّغات الأوروبية من الأصل اللاّتيني stuere الّذي يعني **البناء** و الطريقة الّتي يقام عليه مبنى ما".[2]

ومن هنا تبدوا (البنية) صفة دالة على الهيئة الّتي تنتظم . وفقها. العناصر المراد داخل البناء (وتجمع البنية على بِنى و بُنى و بنيات)؛ **وعليه فالبناء:**وهو الشّيء المبني . كما رأينا. فكأنّه موصوفا(ويجمع على:أبنية و أبنيات).[3]

- في حين يتميز الاستخدام القديم لكلمة بنية في اللّغات الأوروبية بالوضوح فقد كانت تدله على الشّكل الّذي تشيد به مبنى ما، ثم لم تلبث أن اتسعت لتشمل الطّريقة الّتي تتكيف الأجزاء لتكون كلاما سواء كان جسما حيًّا أو معدنيًّا أو قولاً لغوياً.[4]

- بالإضافة إلى أن الدكتور أحمد مطلوب قد حدد مفهوم(البنية) في معجم(مصطلحات النقد العربي القديم)على أنّ بنية الكلام: صياغته ووضع ألفاظه و رصف عباراته، و إلى ذلك ذهب قدامه فقال: بنية الشعر إنّما هو التّشجيع و التقفية ، فكلّما كان الشّعر أكثر اشتمالاً عليه كان أدخل له في باب الشّعر و أخرج له عن مذهب النّثر.[5]

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون، المجم الوسيط، تح:مجمع اللغة العربية، ط4، المكتبة التوزيعية الدولية : 2000م، ج1، ص 152.

[2]. صلاح فصل، نظرات البنائية في النّقد الأدبي،ط2، مؤسسة مختار، القاهرة، د. ت، ص175.

[3]. يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد، د. ط، ص124.

[4]. صلاح فضل، نظرات البنائية في النقد الأدبي، ص176.

[5]. يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في العربي الجديد، ص125.

وعليه ننتقل من تعريف مصطلح البنية والبناء الذي اتضح من خلاله أن البنية هي صفة التي تحكم وضع العناصر في قالب معين من أجل الحصول على مبني ما أي شيء مبنى.

ثانيا : تعريف التّركيب.

"شاع هذا المصطلح في العصور المتأخّرة و يستعمل في العصر الحديث كثيراً على الرّغم من أنّه لا يؤدي الدّلالة الحقيقية على معنى الائتلاف أو النظم أو الإسناد، وبيّن الأركان الأساسية للجملة لأنّ الأصل في هذا المصطلح هو الدّمج بين جزأين من أجزاء الكلمة، فقد عبّر علماء اللّغة عن ربط جزئ الكلمة المركّبة من جزأين منحوتين(كالصلدم) المنحوتة من صلد و صدم بمصطلح التّركيب... .

ويبدوا أنّ مصطلح التّركيب الّذي يعني تكوين لفظة من لفظتين استعاره عدد من العلماء المتأخّرين ليدل على إسناد لفظتين بعضهما إلى البعض الأخر وليس دمجهما كما تدمج في اللّغات الأجنبية".[1]

وعليه فالتّركيب:"هو الجمل؛ لأنّ الكلمة المجردة من التّركيب تبقى مبهمة لا معنى لها".[2]

إذن فالتّركيب النّحوي:"يعرّفه سيبويه اجتماع كلمتين أو أكثر لعلاقة معنوية و التّراكيب تبحث في مستوى العلاقات القائمة بين الفونيمات داخل الجمل بغية لحظها و تحديدها، وبين المورفيمات كذلك لتكوين كتلة لغوية منسجماً ذات دلالة تؤدّي غرضاً معيّناً".[3]

و الأصل في التّركيب أن تعتبر الحروف بأصواتها و حركاتها و انضمامها لحروف أخرى، و انضمام الحروف في كلمات، و الكلمات في أنساق تؤدي موقعها من الدّلالة المعنوية، فيكون إذن نسيجاً من العلاقات الّتي تقوم بين الحروف و الكلمات، و هذا ما بحثه العرب فيما يسمى بالإسناد.

---

[1]. كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، ط1، دار صفاء، عمان : 2005م، ص19.

[2]. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب «إعراب الجمل».طبعة جديدة، دار الهدى، الجزائر، د . ت، ص7.

[3]. صالح بالعيد، التّراكيب النّحوية و سياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص 101 ، 102 .

– وعليه فإنّ **معنى التّركيب** يفيد الغرض الّذي يتبعه المتعلّم من استعماله لعبارة من العبارات و هذا ما يراه عبد القاهر الجرجاني أنّ صلب البلاغة هو النّحو.و المزية دائماً ترجع إلى النّظم و توخي معاني النّحو فيه، لأنّ النّظم أن تراعي ما يقتضيه النّحو[1]، و يقول عبد القاهر الجرجاني:"وعلم أنّ ليس النّظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الّذي يقتضيه علم النّحو.....".[2]

– "ويشير في هذا أنّ الإمام الجرجاني ردّ في ذلك (الدلائل) على الّذين يرون أنّ المزية للفظ مجرد فأكد أنّها لو كانت للفظ من حيث التّركيب، و ترتيب المعاني لكانت له أينما حلّ، فالمزية إذن لا تكون إلا في تركيب خاص.[3]

وهكذا نرى أنّ النّحو هيكل أساسي لأنه يتعلق بالأبنية التّركيبية المؤلفة من الأبنية الإفرادية.

"فالتّركيب عند الدارس(عصب البحث الأسلوبي) كونه الأساس الّذي يبني عليه النّحاة المبدع من و حدات لغوية تشكل نص، وبه يتحقق الخطاب الأدبي انسجامه و تكامله...و لهذا فإنّ أي تغيّر في بنية التّركيب بتقديم و تأخير أو إضمار أو تعريف أو تنكير، و يأتي ذلك استجابة لنسق و ما يتطلّبه السياق ... .

وهذا ما يتطلّبه المستوى التّركيبي".[4]

رأى علماء اللّغة العربية"أنّ المصطلح الجملة هو الأجدر بالاستعمال و الشّيوع لأنّه يدل على معنى ألصق بما يراد من هذا المفهوم أي إجمال معنى لفظتين أو أكثر يسند أحدهما إلى الآخر ليدل على معنى واحد و يأخذ من هذه اللّفظة وتلك قصد المتكلم ".[5]

"وعليه فإنّ ترتيب الألفاظ في النّطق إذن هو ناشئ عن ترتيب المعاني في النفس. ذلك هو النظم الّذي يعنيه عبد القاهر. رحمة الله عليه ... .

---

[1] صالح بالعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص ص 42-43.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط1، دار الفكر، دمشق: 2007، ص 122.

[3] صالح بالعيد، التراكيب النحوية وسياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ص 43.

[4]. بالخير أرفيس، البلاغة العربية لبحث في الأصول و الامتدادات ، . د.ط، ص228.

[5]. كريم حسين ناصح لخالدي، نظرات في الجملة العربية، ص19.

وهكذا نتعلم من علم المعاني كيف نرتب كلامنا، متّفقًا مع المعاني الّتي نريد أن نتحدَّث عنها، و مع أحوال الّذين نخاطبهم و نتحدَّث إليهم".[1]

المبحث الثاني: الجملة و أقسامها .

أولا: تعريف الجملة.

1 ـ لغةً: جاء في **مقاييس اللّغة** لابن فارس في تعريفه للجملة بقوله:" جمل، الجيم و الميم واللاّم أصلان أحدهما أجمع و عظم الخلق و الآخر حبسه فالأول قولك أجملت الشيء و هذا جملة الشّيء و أجملته حصّلته"[2]، قال تعالى:﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾ [الفرقان: 32] .

- و في تعريف آخر للجملة:"جَمَلَ الشيء، جَمْلا: جمعه عن تفرّق الجُمَل و الجُمْل: الحبل الغليظ، الجُمُل، و الجُمْل: الجماعة من النص".[3]

- و في تعريف آخر:" الجملة جماعة كل شيء، فيقال: أخذ الشيء جملة، و باعه جملة أي مجَمّعاً لا مفترق".[4]

- و جاء في **معجم العين للخليل** في تعريفه للجملة حيث يقول:" الجُمْلَةُ: جَماعةُ كُلِّ شيءٍ بكَمالِه من الحِسابِ و غيره .

و أجملت له الحساب و الكلام من الجُمْلَةِ.

و حساب الجُمَّلِ: ما قطِعَ على حروفِ أبي جادٍ.

و الجُمَّل: القَلْسُ الغليظُ.

قال مُبْتَكِرًا: "الجَميلُ اسم للحَرّ".[5]

---

[1]. ينظر: فضل حسين عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني.ط1، دار الفرقان، د. ت، ص87.

[2]ابن فارس، مقاييس اللّغة، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 1999، ص 246.

[3]. صالح بالعيد، الإحاطة في النّحو(النّحو الوظيفي). ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر، ص11.

[4]. إبراهيم قلاني، قصة الإعراب، ص5.

[5]. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تر: مهدي المخزومي و د/ إبراهيم السامرائي، (ج 6)، ص143.

2 ـ اصطلاحاً:

"الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام تفيد السامع معنًا مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر".[1]

وفي تعريف آخر للجملة:"كل كلام تقرؤه أو تسمعه مكوّن من عدد من الوحدات ذات المعنى المفيد وكل وحدة من هذه الوحدات تسمى جملة.

ولهذا تعرّف الجملة: بأنّها قول مركب مفيد، أي دال على معنى يحسن السّكوت عليه".[2]

. تعريف الجملة عند ابن هشام الأنصاري(ت 761م) " هي عبارة عن فعل و فاعل (قام زيد) ز مبتدأ و خبر(زيد قائم) و ما كان بمنزلة أحدهما نحو:ضرب اللّص، ظننته قائما".[3]

. الجملة:" هي الفعل و الفاعل أو المبتدأ و الخبر، أو أداة الشرط مع جملتيه و ما تفرّع عن ذلك و المراد بالمتفرّع: ما تفرع عن الفعل و الفاعل، و هو الفعل و نائب الفاعل، و ما تفرع عن المبتدأ و الخبر، وهو الفعل النّاقص مع اسمه و خبره، و الحرف المشبّه بالفعل مع اسمه وخبره".[4]

"الجملة المفيدة إمّا أن تنعقد من فعل و اسم وهو الفاعل أو نائبه(و قد قسم الكلام عليها)، و إمّا أن تنعقد من اسمين الأول مبتدأ و الثّاني خبر، و يجب فيهما الرّفع،مثلا: الجوُّ معتدلٌ، وما أشبه ذلك من كلّ جملة تركبت من اسمين ابتدئ بأحدهما و أخبر عنه بالآخر".[5]ومعنى ذلك أن للجملة شروط لكي تحقق الإفادة أو إيصال المعنى إلى السامع أي؛ "يشترط في الجملة لتمام فائدتها، أن تشمل على مسند و مسند إليه".[6]

---

[1]. إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ط6، مكتبة الأنجلر العربية، القاهرة : 1978م، ص277.

[2]. أحمد مختار عمر، النّحو الأساسي، ط4، دار السلاسل، الكويت : 1994، ص11.

[3]رياض حراد، الجملة في اللّغة العربية. البنية الوظيفية. دراسة في سورة القمر .،ماجستير، إشراف مسعود بودوخة ، كلية الأدب واللغات، جامعة سطيف :2013 .2014 م ، ص 13.

[4] فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط5، دار القلم العربي، سورية: 1989م، ص15.

[5]. حفن بك ناصف، محمد افندي دياب، الدروس النّحوية، ط14، القاهرة: 1914، ص32.

[6]. إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة ، ص277.

. وفي كتاب مهدي المخزومي يعرّف الجملة:"أنّها الصّورة اللّفظية الصّغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللّغات، وهي المركب الّذي يبيّن المتكلم به أي صورة ذهنية كانت قد تتألّف أجزائها في ذهنه، ثم هي الوسيلة الّتي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السّامع.

و الجملة التّامة الّتي تعبّر عن أبسط الصورة الذّهنية التّامة الّتي يصح السّكوت عليها"..[1].

- ومن خلال هذا التّعريف نلاحظ أنّ تمام الجملة و الفائدة يتقيد بالسّكوت عند تمام الفائدة أي تشكل المعني و وصوله إلى السامع و إدراكه.

- والجملة تتألف من ثلاث عناصر هي:

المسند إلية .....و المسند(**الإسناد**) أو ارتباط المسند بالمسند إليه.....و الإسناد هو عملية ذهنية تعمل على ربط المسند بالمسند إليه كما عمله في المثال التّالي(هَبَّ النَّسيم) ربطا لهبوب بالنّسيم،و المسند هنا هو (هبّ) و المسند إليه هو(النّسيم) .[2]

- **تعريف الإسناد:**" معناه أن تسند شيئاً إلى شيءٍ آخر أي: تلحقه به، و تخصّصه له، فالّذي تسنده يسمى مسنداً، و الّذي تسنده إليه يسمى مسند إليه.

فلو قلت (نجح محمد) جملة فعلية مركبة تركيباً إسنادي، معناه أنّك أسندت النّجاح إلى(محمد) فمحمد مسند إليه النّجاح"...[3]

ثانيا : تعريف الكلام.

1 ـ الكلام في أصل(اللّغة) " هو الأصوات المفهومة و المفيدة، و هو بهذا المفهوم اللّسان البشري.

2 ـ أمَا في اصطلاح النّحويين فهو: اللّفظ المركب المفيد بالوضع".[4]

---

[1]. مهدي المخزومي،في النّحو العربي نقد و توجيه، ط2، دار الرائد ، لبنان :1986 ،ص 40.

[2]. المرجع نفسه، ص 40.

[3]. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص5.

. مصطلح "الجملة" أول من استعمله من علماء العربية هو: أبو العباس المرود التوفي 335هـ.

[4]. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص6.

و قال ابن يعيش:"أعلم أنّ الكلام عند النّحويين عبارة عن لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، و يسمى (الجملة) نحو: زيد أخوك".[1]

فقد لخص ابن مالك في ألفيته ما سبق بقوله:

"كَلاَمُنَا لفظٌ مُفِيدٌ كاستقم و اسْمٌ و فِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ اَلْكَلِمْ

واحدهُ: كلمةٌ و"القولُ"عَمْ وَكَلِمَةٌ بها كَلاَمٌ قَدْ يُؤَمْ".[2]

ويقصد هنا (باللّفظ المفيد) فهو الدّال على معنى معين يحسن السكوت عليه، فهنا الكَلِمْ ثلاثة أقسام:اسم و فعل و حرف.

واحده كَلِمَةُ.[3]

– وعليه نجد **الكلمة يعرّفها النّحويين:** بأنّها قول مفرد أو اللّفظ الموضوع لمعنى مفردة..... وقد تطلق الكلمة يراد بها الكلام على سبيل المجاز من باب تسمية الشّيء باسم جزئه.

قوله تعالى:﴿وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [التوبة :40] .

"أي لا إله إلاّ الله".

– **الكلام:** هو اللّفظ المفيد فائدة يحسن السّكوت عليها...[4]

والكَلِمْ:"اسم جنس جمعي واحدة كلمة و يطلق على ما كان من ثلاثة كلمات فأكثر سواء كان مفيد أم لم يكون مفيدًا،مثلا:"حضر محمد اليوم" كلام و كلم،و قولك:" إن حضر محمد" كَلِمْ و ليس كلاماً. و الكلم في التّقسيم المشهور: اسم و فعل و حرف.

القول: هو اللّفظ الدّال على معنى، وهو يعم الكلام و الكلم و الكلمة فكلٌّ قول،

---

[1]. ابن يعيش،شرح المفصّل الزمخشري، ط1، دار الكتب العلمية ، لبنان : 2001م،ج1 ،ص18.

[2]. ابن مالك،الألفية ، توشيح:المختار بن بون الجكني الشنطيطي ،صححه آباه محمد عالى ،جمعه : محمد محفوظ بن أحمد،ط2003،1م،ص14.

[3]. ينظر: عباس حسن، النّحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر، د .ت، ص18.

[4]. ينظر: فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ط2، دار الفكر، الأردن: 2007م، ص10.9.

قال ابن مالك:"و القول عم" بل إنّ القول يطلق على ما هو عم من ذلك فقد يطلق على حديث النّفس: قلت في نفسي كذا و كذا.

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [المجادلة: 8].[1]

– وقد ذكر المصنّف . رحمة الله عليه . أنّ القول يعُمُّ الجميع و المراد به أنّه يقع على الكلام لأنّه قول، ويقع على الكلم و على الكلمة أنّه قول.....[2]

اللّفظ:"وهو الصوت المشتمل على بعض الحروف و سواء دل على معنى أم لم يدل".[3]

"ويشتمل المهمل« ديز» و المستعمل «كعمر» ومفيداً : أخرج المهمل و فائدة يحسن السّكوت عليها: و أخرج الكلمة و الكلم و هو ما تركب من ثلاثة كلمات فأكثر و يحسن السكوت عليه نحو«إن قام زيد»".[4]

الكلام في تعريف آخر:"هو ما تضمن كلمتين بالإسناد، و لا يأت ذلك إلاَّ في اسمين أوفي فعل و اسم.

ولا يتحقق الكلام من فعلين ولا حرفين ولا من فعل وحرف، ولا من اسم و حرف....."[5]

وهذا ما يقوله ابن يعيش في مكانه: «المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى»[6]

– فالكلمة هنا هي الدّالة على معنى مفردة بالوضع وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم و الفعل، و الحرف.

قال ابن يعيش:الجنس عند النّحويين و الفقهاء هو اللّفظ العام، و كلّ لفظ عمّ شيئين فصاعداً فهو جنس لما تحته سواء اختلف نوعه أم لم يختلف،وعند آخرين يكون جنس حتّى يختلف النّوع، نحو«الحيوان»؛ فإنّه جنس للإنسان، و الفرس و الطائر، و نحو ذلك، فالعام

---

[1]. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ص11.

[2]. محمد يحي الدين عبد الحميد،شرح ابن عقيل ، ط20، دار التراث، القاهرة: 1980م،ج1،ص12.

[3]. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها ، ص11.

[4]. محمد يحي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ص14.

[5]. لطيف إبراهيم النحاة، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها، ط1، دار البشير، الأردن:1994م،ص49.

[6]. ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري،ج1 ، ص70.

جنس و ما تحته نوع..... إذ قد فهم معنى الجنس، فالكلمة إذاً جنس، والاسم و الفعل و الحرف أنواع، لذلك يصدق إطلاق الكلمة على الاسم والفعل و الحرف.[1]

"فلا بد في الكلام أمرين معاً: «التّركيب» و«الإفادة المستقلة»، مثل: فلو قلنا « أقبل»أو«فاز»فقط، لم يكن هذا كلاماً لأنّه غير مركب، ولو قلنا: أقبل صباحاً....

«معنى المركب» فلا سبيل للوصول إلى المعنى إلاَّ عن طريق واحد، و هو إجماع المعاني الجزئية بعضها إلى بعض سبب اجتماع الألفاظ المفردة التّي لكل لفظ معنى جزئي".[2]

و معنى المركب هنا نلاحظ أنّه يحقق الفائدة أي يستطيع المتكلم أن يسكت بعدها و يستطيع السامع الاكتفاء بها.

ثالثا: الفرق بين الكلام والجملة .

من خلال بعض التعريفات لكل من الكلام والجملة نحاول أن نعرف العلاقة القائمة بينهما أ هما مترادفان أم ثمة فرق بينهما، ويظهر ذلك فيما يلي :

1 ـ يظهر الترادف بين الكلام والجملة :

حيث نجد ابن يعيش يقول : "الكلام هو المركب الاسنادي من كلمتين أسندت أحدهما إلى الأخرى.

أعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد بمعناه، ويسمى (الجملة)، نحو : "زيد أخوك".[3]

وكذلك أبو علي يرى أن "الجمل تغيرها العوامل، وهي كلام عمل بعض في بعض فهي تحكي على ألفاظها .

فالاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاما مفيدا كقولنا : عمروا أخوك، وكذلك يأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك : كقولنا : كتب عبد الله ... ويدخل الحرف على كل من الجملتين.[4]

---

[1]. ينظر، ابن يعيش ،شرح المفصل، ص72.70.

[2]. عباس حسن، النّحو الوافي، ص14.

3 ابن يعيش، شرح المفصل ، ص 72.

4 لأبي علي النحوي، المسائل العسكريات في النحو العربي، علي جابر المنصوري، د. ط، دار الثقافة، عمان: 2002، ص 31.

عند ابن جني في قوله : "فقد ثبت بما شرحناه و أوضحناه أن الكلام إنما هو لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها..... المستغنية عن غيرها، وهي التي يسميها أهل الصناعة الجمل عن اختلاف تركيبها، ويضيف قائلا : ولذلك أن نقول : لا محالة أن الكلام مختص بالجمل".[1]

وواضح من هذين التعريفين أن الجملة عند "ابن جني" هي الكلام، وأنها تتميز بالاستقلال التركيبي والدلالي ومعنى ذلك أنها لا تكون مندرج في بناء نحوي أكبر منها ولا تحتاج في توضيح دلالتها إلى غيرها...[2].

وكذلك في شرح الزجاجي أن الكلام يقوم على أمرين :

أحدهما : أن يراد به اللفظ المركب المفيد بالوضع.

الثاني : أن يراد به كل لفظة وضعت لمعنى، وسميت كلاما لأنها مبدأ الكلام، ويعني "بالوضع"، أي أن يضع الألفاظ كلا في إفادة الجملة.[3]

2 ـ اختلاف الكلام عن الجملة :

نظر اللغويون القدامى إلى المصطلحين فاستخلصوا سمات عديدة وجعلوا بينهما عموما وخصوصا " فالفرق بين الكلام والجملة أن الجملة ما تضمن فيها الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا.

كالجملة التي هي خبر للمبتدأ وسائر ذكر من الجمل أما الكلام فهو ما تضمن الاسناد الأصلي وكان مقصودا لذاته كل كلام جملة ولا ينعكس".[4]

---

1 ينظر : يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ماجيستر، اشراف دليلة مزوز، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص ، ص 26،27،32.

[2] ينظر : يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ماجيستر، اشراف دليلة مزوز، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص 26،27،32

[3] القرشي الاشبيلي السبتي، البسيط في شرح الجمل الزجاجي، تح عباد بن عبد الثبتي، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1986، ص .158

4 محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، د.ط،القاهرة، 1988، ص 30.

إلا أن الذي عليه الجمهور النحاة : "أن الكلام والجملة مختلفان، فإن شرط الكلام الإفادة ولا يشترط في الجملة أن تكون مفيدة، وإنما يشترط فيها الإسناد[1]، سواء أفاد أم لم يفد فهي أعم من الكلام إذا كل كلام مفيد وليس كل جملة مفيدة.

وقد جاء في معجم التعريفات، أن الجملة : "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت أحداهما إلى الأخرى سواء أنها، كقولك: "زيد قائم"، أم لم يفد كقولك : "إن يكر مني"، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا".[2]

حيث يرى في الجملة تمام فائدتها أن تشمل على مسند ومسند إليه ... وذلك الأمر مرجعه كله إلى عادات المتكلمين بكل لغة، ويكفى لذل أن نقول إن "الجملة" هي أقل قدر من الكلام سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر.

وعليه فكل الذي يجب أن يشترط في الكلام لئلا يكون لغويا، هو حصول الفائدة وتمامها، ويتحقق ذلك بهذا الشرط في كثير من العبارات التي لا يعدها اللغويون "جملا"، ومعنى ذلك أننا نحلل الكلام في كل لغة إلى كتل تفيد كل منها معنى قد يكتفي به السامع ويطمئن إليه.[3]

وعليه يمكن ملاحظة الفرق هو أن الجملة مقيدة بالإسناد وكذلك الكلام مفيد بالإفادة.

رابعا : أقسام الجملة.

- تختلف أنواع الجملة باختلاف أنواع المكونات الضرورية فبعض الأصوليين يحصر الجملة في نوعين فقط: الجملة الاسمية و الجملة الفعلية و منهم أبو حامد الغزالي (505هـ).[4]

و من النّحويين من يراها اسمية و فعلية و منهم ابن يعيش (ت643هـ)، حيث قال: «وهذا لا يأتي إلاّ في اسمين، أو فعل و اسم، و يسمي الجملة».[5]

---

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية وأقسامها، ص 12.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تج محمد صديق النشاوي، د.ط، دار الثقافة، القاهرة، ص 70.

[3] ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص ،ص276، 277.

[4]. موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة تراكيب الجمل عند الاصولين، ط1،الأوائل للنّشر، دمشق: 2002م، ص19.

[5]. ابن يعيش ، شرح المفصل للزمخشري، ص38، 40.

"و منهم من جعلها أربعة أنواع(اسمية و فعلية و شرطية و ظرفية) ومن هؤلاء النّحاة أبو علي الفارسي (ت377هـ) ، و الاسمزاييني(284هـ).[1]

– أمّا النّحات المحدثون فإنّ كثيراً منهم انتقد الأساس الّذي بني عليه النّحات القدامى تقسيمهم للجملة فهو في نظرهم أساس لفظي محض، وذهبوا إلى أنّه ينبغي أن يبين تقسيم الجملة على أساس آخري مع طبيعة اللّغة، فمهدي المخزومي مثلا يرى أن يستند في تقسيم الجملة إلى المسند لا المسند إليه، كما فعل النّحاة القدامى .....حيث تصبح الجملة من حيث طبيعة المسند ثلاثة أنواع هي: الجملة الفعلية و الجملة الاسمية و الجملة الظرفية.[2]

– " أمّا صابر باكر أبو السعود فيرى أن يستند تقسيم الجملة إلى المسند إليه تقدم في اللّفظ و تأخيره، ومن تم تستبعد ما يسمى بأشباه الجمل طالما أداة المعنى المنوط عليه، وبناء على رأيه هذا فالجملة عنده نوعان هما اسمية و فعلية.[3]

– و الجديد بالذكر أنّ النّحويين العرب، بعد أن يعرفوا الجملة بالسكوت الذي يحدّها ينظرون إليها من حيث عناصرها المؤلفة، فيقولون إنّ الجملة مكونة من مسند ومسند إليه.[4]

– " كما أنّهم يقسمون الجملة إلى اسمية و إلى جملة فعلية بالرجوع للكلمة التّي تبتدئ بها الجملة".[5]

– وهناك من يخلص هذا كله إلى أنّ الجمل ثلاثة أقسام":جملة اسمية و فعلية و شرطية.

وذلك بحسب طبيعة صدرها، ولابد من الإشارة هنا إلى أنّ المراد بصدر الجملة هو في الحقيقة المسند و المسند إليه أو أداة الشرط.ولا قيمة لما تقدم ذلك من الحروف أو" .....[6]

---

[1]. موسى بن مصطفى العبيدان،دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، ص20.

[2]. بنظر مهدي المخزومي،في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 38، 40.

[3]. موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، ص20.

[4]. ينظر:مشال زكرياء، الألسنة التوليدية التّحويلية وقواعد اللّغة العربية(الجملة البسيطة)، ط2، المؤسسة الجامعية للنّشر، بيروت: 1986م، ص23.

[5]. المرجع نفسه، ص23.

[6]. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ص22.

- وهذا حسب رأيي أنّه حدث اختلاف فيما يتعلق بتقسيم الجملة فكل واحد ينظر إليها من وجهة و يقسمها.

وهذا هو موضوعنا الّذي نحاول دراسة الصّورة البيانية من خلال هذا التّقسيم للجملة معتمدين في ذلك على البناء التركيبي لكلِ جملة من هذه الجمل(الجملة الاسمية و الجملة الفعلية) و سنحاول التّطرق إلى مفهوم كل نوع من هذه الجمل.

1. الجملة الاسمية .

"وهي الجملة الّتي في صدرها اسم صريح مرفوع أو مؤول في محل رفع، أو اسم فعل عند بعضهم، أو هي الّتي في صدرها حرف غير مكفوف شبه بالفعل،فالجملة: قوله تعالى:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة :06].

أن تفعل المعروف خير لك....أنّ محمداً رسول الله،(عند من يجيزه وهم الكوفيون و الاخفش) جملة اسمية، ومثلها في الحكم : محمدٌ أكرم خالداً(عند أهل البصرة) هي جملة اسمية، أو هي جملة كبرى كما يرى"السيوطي"مكونة من جملتين صغيرتين.

محمد=مبتدأ، خبره الجملة الفعلية الّتي تليه(في محل رفع).

أكرم= جملة فعلية فعلها ضمير مستتر تقديره هو يعود على محمد(المبتدأ).

- الجملة الاسمية هي الّتي تبدأ باسم مخبر عنه أو بما هو حكم الاسم المخبر عنه ويعرب هذا اسم مبتدأ، و يكون دائماً مرفوع بالابتداء".[1]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة :184].

"فالجملة هنا اسمية مبتدأه بمصدر مؤول مخبر عنه".[2]

فالجملة الاسمية:" هي الجملة المؤلفة من مبتدأ و خبره، و كما تعلم خبر المبتدأ يكون مفرداً، شبه جملة و جملة فعلية أو جملة اسمية.

قال الجرير: لنا الفضل في الدنيا و أنفك راغم ونحن لكم يوم القيامة أفضل

[1]. خليل عمايرة، في نحو اللّغة و تراكيبها(منهج و تطبيق)، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2000م، ص 84.
[2]. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب، ص23.

فالجملة(لنا الفضل) و (أنفك راغم) و(نحن أفضل) جملة اسمية مؤلفة من مبتدأ و خبر ظاهر في الجملتين الثّانية و الثّالثة و شبه جملة في الأولى.[1]

"فركنى الجملة الاسمية متلازمان مطلقاً، حتّى اعتبرهما كأنّهما كلمة واحدة وهما المبتدأ و الخبر".[2]

– "أمّا الجملة الاسمية فهي الّتي فيها المسند على الدّوام و الثّبوت، أو الّتي يتصف فيها، المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتًا غير متجدّد، بعبارة أخرى أوضح: هي الّتي يكون فيها المسند اسماً.

وقال الجرجاني: أنّ موضوع الاسم على أن يثبت بالمعنى للشّيء،من غير أن يقتضي تجديده شيء بعد."[3]

2. الجملة الفعلية .

"هي الجملة الّتي تبتدئ بفعل، ولها ركنان أساسيان، لابد من وجودهما فيها، لكي تكون كلاماً مفيداً،

و إذا حذف أحد الرّكنين يقدّره".[4]

"والّتي تبتدئ بفعل ماض أو مضارع أو أمر، مثلاً:«كتب محمدٌ، و يكتب، و اكتب»، و يلي الفعل دائما الفاعل المرفوع، و إذا حذف الفاعل قام مقامه نائب فاعل، و قد يلي الاسم المرفوع اسم منصوب، وله أشكال كثيرة في المفعولات أو الحال أو تمييز."[5]

"و ذهب بعضهم إلى أنّه إذا كان المسند فعلاً فالجملة فعلية و لا تكون الجملة اسمية إلاَّ إذا كان المسند و المسند إليه اسمين.

---

[1]. شوقي المعري، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط1، دار الحارث، سورية:1997، ص8.

[2]. عبد الراجحى،التّطبيق النّحوي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2000م. ص84.

[3]. مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد و توجيه، ص، ص 41، 42.

[4]. سليمان فياض، النحت العصري دليل مبسط لقواعد اللّغة العربية، د. ط، مركز الأهرام، د. ت، ص108.

[5]. محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسّر دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة ، د.ط ، دار الطلائع، القاهرة، د. ت، ص61.

دلالة الجملة الفعلية الحدوث و التّغيير".[1]قوله تعالى:﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾ [البقرة:7] .

"الجملة الفعلية هي الّتي يدل فيها المسند على التّجديد، أو الّتي يتّصف المسند إليه اتّصافاً متجدّداً، و بعبارة أوضح هي الّتي يكون فيها المسند فعلاً لأنّ(الدّلالة على التّجدّد إنّما تستمد من الأفعال وحدها، و قد جاء في التّلخيص عن أحوال المسند: «أمّا كونه يعني المسند، فلتّقييد بأحد الأزمنة الثّلاثة على أحضر وجه مع إفادة التّجديد»".[2]

3. الجملة الشّرطية .

"هي التي صدرها أداة شرط،نحو:مَنْ طلب العُلَى سهر اللّيالي، لولا الأمل لضعف العمل... و الخليل و المبرد إشارة الجملة الشّرطية "الزمخشري" نص عليها، ومثل يخبر المبتدأ في قولك: بكر إن تُعْطِيهِ يشكرك، و غيره من النّحاة يزعمون أنّ هذه الجملة فعلية إن كان صدرها حرف شرط و فعل، أو اسم شرك معمول لفعله".[3]

- "و الجملة الشّرطية: هي الّتي تتصدّرها أداة شرط سواء كانت جازمة أم غير جازمة و سواء كانت اسماً أم حرفاً، و تكون مؤلفة من أداة الشّرط و فعل الشّرط و جوابه".[4]

- " و يجعلون الجملة الاسمية، إذا كان صدرها حرف شرط و مبتدأ، أو اسم شرط غير معمول لفعله، و الصّواب كما ذهب إليها **الزمخشري**؛ لأنّ الجملة إمّا أن تقوم على تركيب إسنادي، كالفعل و الفاعل، أو المبتدأ أو الخبر. وإماّ أن تقوم على تركيب شرطي و **ابن يعيش** في الجملة الشّرطية: « فهذه الجملة، وإن كانت من أنواع الجملة الفعلية و كان الأصل في الجملة الفعلية أن يشغل الفعل بفاعله، نحو: إن قام زيد إلاّ أنّه لمّا دخل .هنا حرف الشّرط ربط كل الجملة من الشّرط و الجزاء،حتّى صارت كالجملة الواحدة، نحو: المبتدأ و الخبر.

---

[1]. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ص 161.

[2]. مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد وتوجيه، ص 41.

[3]. المرجع نفسه، ص41.

[4]. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ص19.

فكما المبتدأ لا يستقل إلاّ بذكر الخبر، كذلك الشّرط لا يستقل إلاّ بذكر الجزاء»".[1]

- **نظام جملة الشّرط:** لجملة الشّرط نظام خاص يغلب إتباعه، و ذلك أن تتصدّر أداة الشّرط، و تليها عبارة الشّرط، ثم عبارة الجواب، نحو: إن يسافر أخوك أسافر معه.

وقد يتغير نظام جملة الشّرط بتقديم عبارة الجواب على أداة الشّرط، فتبقى الدّلالة و يبقى الأسلوب وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى :9] وقوله أيضاً: ﴿هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين﴾

وهذه الآيات كلّها تقدم فيها الجواب و لم نشعر بعد أنّ في حاجة إلى تقدير الجواب.[2]

- **أدوات الشّرط:** أسلوب الشّرط يعتمد في دلالتها من الادوات على طائفتين:

أولهما: أدواة دلت على الشّرط أصلية و هي:إنْ، إذا، و لو، .....

ثانيهما: كنايات تدل على الأشخاص، الأشياء و الأزمنة و الأمكنة و الأحداث و هي:(ما)...(من)...(أنْ)...(الّتي)...(متى)...(أيان)....[3]

4 . ا لجملة الظرفية:

هي الجملة الّتي تتصدّرها شبه الجملة(الظّرف أو الجار و المجرور) و لكن من يقرأ هذه الجملة يجد أنّها تعود إلى الجملة الفعلية أو الاسمية، لأنّ شبه الجملة إذا كانت متعلّقة بخبر المبتدأ فهي الاسمية و إذا كانت متعلقة بفعل يتبعها فهي الجملة الفعلية.

قال: الحطيم المكلي:

عليك السّلام فارتحل غير باعد ومن البعد إلاّ في التناس و الهجر

فشبه الجملة متعلق بخبر محذوف للمبتدأ (السلام) في الجملة الاسمية.....

ومن الأمثلة عن الجملة الفعلية قول عدي بن زيد:

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه فكل قرينة بالمقارنة يفتدي

---

[1]. فخر الدين قباوة،إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص20.

[2]. ينظر: مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقد و توجيه، ص ص289 280.

[3]. المرجع نفسه، ص294.

فالجار و المجرور(عن المرء) متعلقان بالفعل (لاتسأل) فالجملة فعلية.[1]

- و الجملة الظرفية في تعريف آخر: هي المصدرة بظرف أو جار و مجرور قبل اسم مرفوع على الفاعلية، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[التوبة:22] و قوله أيضاً: ﴿ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ ﴾ [إبراهيم:10] .

فزعموا أنّ(أجر) فاعل للظّرف،و (لاشك) فاعل للجار و المجرور و الاختيار أنّ كلاّ من هما مبتدأ مؤخر، حذف خبره لدلالة شبه الجملة عليه.فالجملة اسمية.....

ومثل **الزمخشري** للجملة الظرفية بقوله:خالد في الدار،وهويريد أن(في الدار) جملة، وهي المقصودة بالظرفية، لأنّ الفعل(استقر)حذف قبلها، فانتقل الضمير من الفعل إليها، و أضمر فيها، و التّحقيق أن الجار و المجرور المتعلقان بالخبر المحذوف(كائن)، و المثال فيه جملة واحدة اسمية لا جملتان.[2]

- و ما نستنتجه من خلال هذه التّعاريف أنّ الجملة الاسمية، و الفعلية،و الشّرطية و مهما جاءت صورة الجملة الشّرطية أم استفهامية فهي في النّهاية لن تخرج عن كونها أسمية أو فعلية.

المبحث الثالث : الصورة البيانية وأنواعها .

أولا: تعريف الصورة والبيان .

1 .تعريف الصورة:" إذا رجعنا إلى المعجمات اللغوية نجد أنّ معاني الصورة لا تخرج عن تخيل الهيئة أو الشّيء الّذي تتميز به الموجودات على اختلافها و كثرتها، لأنّ كل شيء منه له صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها... وعليه فإن الدكتور أحمد الشايب«أنّ الوسائل التي تحاول بها الأديب نقل فكرته و عاطفته معاً إلى قرّائه أو سامعيه تدعى الصورة الأدبية». وأنّ هذه الوسائل أساسها الخيال، ومهما كانت درجة الفنية سامياً أو عاديًا الصورة هي

[1]. ينظر: شوقي المعري، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ص14.

[2]. ينظر: فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ص20. 21.

طريقة التعبير عن المرئيات و الوجدانيات لإثارة المشاعر لكي يشارك المتلقي المبدع أفكاره و انفعالاته.

و في تعريف آخر الصورة البيانية« هي الصفة التي يستخدمها الأديب للتّعبير عن أفكاره و مشاعره و الوعاء الذي يستوعب تفاصيل تجاربه،و مشاهداته اليومية الّتي يستعين على تجسيم أبعادها و إبراز ملامحها بوسائل البيان كالتّشبيه و الاستعارة و المجاز بأنواعه".[1]

وبما أنّ هذه الدراسة تقوم على المصطلحين الصورة و البيان و عليه نقوم بتعريف البيان أيضا.

2 . تعريف البيان :

. **لغة:**هو الظهور و الوضوح و الاتضاح، و ما تبين به الشيء من الدلالة وغيرها.....اتضح فهو بين و الجمع: أب و البين الفصاحة و كلام بين:فصيح، وفلان أبين من فلان، أفصح، و أوضح كلاماً.

و ورده كلمة البيان في القرآن الكريم بدلالاتها اللّغوية منها قوله تعالى:﴿ هَذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران:138] . [2]

. **اصطلاحاً:**"هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه و معنى قولك: «بطرق مختلفة في وضوح الدّلالة عليه» معناه أنّ الطّرق البيانية يختلف بعضها عن بعض في الدّلالة، بصورة واضحة، على المعنى الواحد فيكون أحدهما أوضح من الآخر فالتّشبيه في قولك: رجل كحاتم، أوضح دلالة على كرم المشبّه من الكناية عن كرمه في قولك: كثير الرّماد".[3]

ماهي أنواع الصورة البيانية المختلفة؟

---

[1]. ميسون أيوب الحمداني، الصورة البيانية في سعر البحتري، ماجستر، اشراف د/ حامد ناصر الظالمي في اللّغة العربية إلى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة : 2000م، ص3.

[2]. ينظر: أبوإسحاق إبراهيم الشيرازي، شرح اللمع. تح:المجيد تركي، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت : 1988م، ج1،ص469.

[3]. كرم البستاني، البيان، د . ط مكتبة صادر، بيروت ، د.ت، ص51.

ثانيا: أنواع الصورة البيانية .

1 ـ التّشبيه:

- **لغة:**"هو التّمثيل، ويقال هذا أشبه هذا و مثله"[1]

وفي تعريف آخر:"التّشبيه: المثل، و أشبه الشّيء ماثله، و أشبهت فلانا و شبّهته و اشتبه علي،و تشابه الشّيئان: أشبه كلّ واحد منهما صاحبه، و التّشبيه التّمثيل".[2]

- **اصطلاحًا:** "عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صيفه أو أكثر بأداة لغرض يقصده المتعلم"[3]

- و في تعريف آخر من النّاحية الاصطلاحية:"هو الدلالة على المشاركة أمر لآخر في معنى، فالأمر الأول هو المشبه، و الثاني هو المشبه به، وذلك المعنى وجه التّشبيه، ولابد فيه آلة التّشبيه و غرض التّشبيه"[4]

- التّشبيه:" و يذكر قدامه أنّ التّشبيه إنّما يقع بين شيئين بينهما اشتراك في معاني تعمّها و يوصفان بها، و افتراق في أشياء ينفرد كل واحد منهما عن صاحبه بصفتها، و إذا كان الأمر كذلك فأحسن التشبيه هو ما وقع بين الشيئين اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما فيها".[5].....

أقسام التّشبيه:

" يقسم التّشبيه من حيث الأداة و وجه الشّبه في عملية التّشبيه إلى خمسة أقسام هي"[6]

1. "التّشبيه المرسل: وهو ما ذكرت فيه الأداة، و الّذي قيل بطريقة عفوية، أي أرسل بلا تكليف، فذكر أداة التشبيه بين الطرفين مثل: أنت كالأسد

[1]. محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ط1، دار الفكر، عمان:2007، ص49.

[2]. بالخير أرفيس، البلاغة العربية بحث في الأصول و الامتدادات، ص172.

[3]. محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص49.

[4]. الشريف الجرجاني، معجم التّعريفات.،ص 52.

[5]. سعيد سليمان حمود، دروس في البلاغة العربية، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1999م، ص27.

[6]. محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص 66.

2. **التّشبيه المؤكّد:** ما حذف منه الأداة و يقصد بالمؤكّد أنّ التّشبيه بين الطّرفين أكيد مثل: الجواد في السرعة برقٌ خاطف. على الرّغم من غياب الأداة إلاّ أنّ التّشبيه موجود و مؤكد وذلك بالرجوع إلى كلمة خاطف".[1]

3. " **التّشبيه المجمل:** هو ما حذف منه وجه الشبه مثل: العالم سراج أمته.

4. **التّشبيه المفصّل:** هو ما ذكر فيه وجه الشبه كقول الشاعر:

أنت كالشمس في الضياء وإن جاوزت ليوان في علو المكان

5. **التّشبيه البليغ:** هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه نحو:علي أسد".[2]

أنواع التشبيه:

1. **التّشبيه الضّمني:** فهو نوع من التّشبيه لا يوضح فيه المشبه و المشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة ، إنّما يلمح التشبيه ويعرف قرية الكلام و مضمونه،ولذلك سمي التشبيه الضمني.

2. **التّشبيه التّمثيلي:** هو التشبيه الّذي يكون فيه وجه الشبه صورة منتزعة من مركب مثال قوله تعالى : ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة : 17] .

3. **التشبيه المقلوب:** هو جعل المشبه مشبّهاً به بادعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر..... قول محمد بن وهيب الحمري في مدح الخليفة المؤمون:

وبدا الصباح كأن غُرّة وجه الخليفة حين يمتدح.

فالشاعر قلب التشبيه في هذا البيت، إذ شبه غرة الصباح بوجه الخليفة إيهام و أنّ الإشراق«وجه الشبه في وجه الخليفة من الصباح.[3]

---

[1]. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم البيان . علم المعاني . علم البديع، ط1، دار الميسرة، الأردن: 2007م، ص 146.

[2]. بالخيرأرفيس، البلاغة العربية في بحث الأصول و الامتدادات، ص183.

[3]. ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل في علوم البلاغة علم البيان علم المعاني، ص170.

أركان التّشبيه:

أركان التّشبيه أربعة هي:" المشبّه، و المشبّه به، و أداة التّشبيه، و وجه الشّبه.

أمّا طرفاه فهما: المشبّه و المشبّه به هما طرفان و ركنان أمّا الأداة و وجه الشّبه فهما ركنان فقط.

فالفرق بين الرّكن و الطّرف في التّشبيه: أنّ الرّكن يمكن وجود التّشبيه بدونه، بل حذفه أفضل من ذكره، أمّا الطّرف فلا يمكن وجود التّشبيه بدونه.

ووجه الشّبه هو المعنى المشترك بين الطّرفين، كالرّقة في تّشبيه الفتاة بالزّهرة و الرّشاقة في تشبيهها بالغزل.[1]

أداة التشبيه:

"أداة التشبيه هي أي لفظة تشعر بالمشابهة و المماثلة، و قد تكون الأداة حرفاً أو اسماً أو فعلاً

إمّا حروف التشبيه منحصرة في: الكاف و كأنّ نحو:

أنا كالماء إن رضيت صفاءً وإذا ما سخطت كنت لهيباً

. الأسماء: كلّ اسم يدل على التشبيه أو ينبّئ به،كمثل،وتشبه،ومحاك،و مشابهة ، و مضارع.

إنّ السيوف مع الّذين قلوبهم كقلوبهن إذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده مثل الجبان بكفّ كل جبان

. الأفعال: كل فعل يدل على الّتشبيه أو ينبئ عنه،نحو: ماثل، شابه، و حاكى، و مضارع، و حسب، وظن، و خال، ورأى، وجد، و علم.[2]

2. الحقيقة و المجاز:

. الحقيقة:ابن الأثير يقول:" إنّ الحقيقة هي اللّفظ الدال على موضوعه الأصلي، و الحقيقة اللّغوية، هي حقيقة الألفاظ في دلالتها على المعاني".[1]

---

[1]. يوسف أبو العدوس،مدخل في علوم البلاغة علم البيان علم المعاني، ص145.

[2]. محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص55.

. المجاز:"مفعل و اشتقاقه من الجواز و هو التّعدي عن قولهم: جزت موضوع كذا، إذا تعدّيته، سمى به المجاز الآتي بيانه لأنّهم جازو به موضوعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الّذي وضع فيه أوّلاً".[2]

"والمجاز هو اللّفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقته مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي و **العلاقة بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي:**قد تكون المشابهة و قد تكون غير المشابهة، فإذا كانت المشابهة فهو استعارة، و إلاّ فهو مجاز مرسل و القرينة قد تكون لفظية، و قد تكون حالية".[3]

أقسام المجاز: " عند البلاغين قسمان:

. المجاز العقلي:يكون في الإسناد، و نسبة الشيء إلى غير ماهو له، ويسمى «المجاز المحكم» ،«و الإسناد المجازي»، و لا يكون إلاَّ في التركيب.....

. **المجاز اللغوي** :يكو ن فى نقل الألفاظ عن حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينهما صلة،و مناسبة.

ويكون هذا المجاز في المفردة، كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له و هذا النوع (المجاز اللّغوي) قسمان:

- مجاز تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي المشابهة يسمى«المجاز الاستعارة»
- مجاز لا تكون فيه العلاقة هي المشابهة و يسمى«المجاز المرسل» ويسمى مرسلاً لأنّه لم يقيد بعلاقة المشابهة،أو لأنّ له علاقات كثيرة لا تكاد تحصر.

و المجاز المرسل: ما كانت العلاقة بين ما ستعمل فيه و ما وضع له ملابسة غير التشبيه."[4]

---

[1]. محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ص61.

[2]. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع، ط3، دار الكتب العلمية،لبنان: 1993م، ص253.

[3]. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البديع، د . ط، المكتبة المصرية، بيروت، د.ت، ص251.

[4]. محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، ط1، دار البشير، الأردن: 1992م،ص ص 28 ،. 29.

3 . الاستعارة:

الاستعارة هي:" استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها ثم أورد كثيراً.... قوله تعالى: ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [مريم : 4].

- أمّا عند المبرد «الاستعارة أنّها نقل اللّفظ من معنى إلى معنى آخر».[1]
- وفي تعريف آخر :" الاستعارة هي إن تسند إلى الدال مدلولاً ثانوياً تربطه بالمدلول الاول المشابهة.....
- إنّ الكلمة المستخدمة بمعنى الاستعارة تفقد دلالتها الحقيقية و تكسب دلالة جديدة".[2]
- و الاستعارة ضرب من المجاز اللّغوي،و هي تشبيه حذف أحد طرفيه، أو انتقال كلمة من بيئة لغوية إلى بيئة لغوية أخرى، و علاقتها المشابهة دائماً، وهي قسمان.

أقسام الاستعارة:

1. من حيث ذكر أحد طرفيها إلى تصريحية و مكنية.

. الاستعارة التّصريحية: وهي ما صرح بالمشبه به، أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه،مثال: قال ابن المعتز:جمع الحق لنا في إمام قتل البخل و أحيا السماح

هنا استعارة تصريحية حيث صرح بالمشبه به لمشبه القتل

. الاستعارة المكنية: هي ما حذف المشبه به أو المستعار منه و رمز له بشيء من لوازمه، مثال: قال أبو خراش الهذلي:وإذا المنية أنشبت أظفارها أبصرت كل تميمة لا تنفع

هنا استعارة مكنية حيث شبه المنية بالحيوان الّذي يفترس حيث حذف الشبه به و هو الحيوان وترك لازماً يدل عليه ألا و هو (أنشبت أظفارها).[3]**ا.**

2 . الاستعارة الأصلية و التبعية:

" يقسم البلاغيون الاستعارة قسماً آخر باعتبار لفظا إلى: أصلية و تبعية.

---

[1]. محمود السيد شيخون، الاستعارة نشأتها و تطورها، ط2، دار الهداية: 1994م، ص9.

[2]. فرانسوا مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية، تح:محمد الولي عائشة جرير،إفريقيا الشرق المغرب:2003م، ص31.

[3]. العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، د ط، دار النهضة العربية، بيروت: 1985،ص173.

. في الاستعارة الاصلية: هي ما كان اللّفظ المستعار أو اللّفظ الّذي جرت فيه اسماً جامداً غير مشتق،قولا لتهامى يرثي ابنه: يا كوكب من كان أقصر عمره وَ كَذاك عُمْرَ كواكب الأسعار

فقد شبه الشاعر ابنه بالكواكب بجامع صغر الجسم و علو الشأن في كل منهما،ثم استعار اللّفظ الدال عليه على المشبه به (الكواكب) للمشبه (الابن) على سبيل الاستعارة التّصريحية. اللّفظ المستعار هو (الكواكب) اسم جامد غير مشتق.....

. أمّا الاستعارة التّبعية:هو ما كان اللّفظ المستعار .... أسماً مشتقاً أو فعلاً،.... قال تعالى:{إِنَّا لَمَا طَغَا اَلْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي اَلْجَرِيَةِ}.....

استعار الطغيان لكثرة الماء وزيادته وانشق منه ،طغى بمعنى الكثرة و زاد على سبيل الاستعارة التّصريحية.[1]

3. الاستعارة المرشحة و المجردة و المطلقة:تقسيم آخر وفق مايلائم المشبه به إلى ثلاث أقسام:

. الاستعارة المرشحة: و هي الّتي ذكر فيها ما يلاءم المشبه به مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ ﴾ [البقرة :16]

ففي هذا المثال استعارة تصريحية في(اشتروا) بمعنى اختاروا، و القرينة (الضّلالة). و قد ذكر مع هذه الاستعارة شيء يلاءم المشبه به، و هو(فما ربحت تجارتهم).

. الاستعارة المجردة: هي الّتي فيها ما يلاءم المشبه، مثال قول كثير عزة:

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً عَلِقَتْ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالُ

استعار الشاعر الرداء للمعروف،لأنّه يصون عرض صاحبه كما يصون الرّداء مايلقى عليه و الاستعارة مجردة....

[1]. ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية. علم البيان . المعاني . علم البديع، ص 193 . 196.

. الاستعارة المطلقة: وهي ما خلت من ملائمات المشبه به.والشبه... و سميت مطلقة لأنّها أطلقة عما يقضيها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ﴾ [البقرة : 27] .

حيث حذف المشبه به و رمز له بشيء من لوازمه، وهو النقض و هي استعارة مطلقة.[1]

2 . الاستعارة التمثيلية:

" تنقسم الاستعارة التمثيلية من حيث الإفراد و التركيب إلى مفردة و مركبة

. فالمفردة: هي ما كان المستعار فيها لفظاً مفرداً كما هو الشأن في الاستعارة التصريحية و المكنية

. أمّا المركبة: فهي ما كان المستعار فيها تركيباً، وهذا هو النوع من الاستعارة يطلق عليه البلاغيون (الاستعارة التمثيلية).

وهم يعرّفونه بقولهم: «الاستعارة التمثيلية تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إيراد المعنى الأصلي»".[2]

وما يلاحظ أن أقسام الاستعارة تختلف على حسب ذكر أحد طرفيها والأخرى بحسب اللفظ وهذا ما يؤدي إلى اختلاف الدلالات وتنوعها ومعنى هذا أنها مرتبطة بالبناء التركيبي.

4 . الكناية :

1. هي في عرف اللّغة أن تتكلم بشيء و تريد به غير، و قد كنيته بكذا عن كذا و كنوته...كقولك طويل النّجاد أي طويل القامة.

مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ [البقرة:61] .

كناية عن العذاب و شدة الذّلة.[3]

- الكناية:" هي لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة هذا المعنى نفسه.

---

[1]. ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل الى البلاغة العربية . علم البيان . علم المعاني . علم البديع.،ص ص197 ، 198.

[2]. عبد العزيز عتيق، علم البيان، ص196.

[3]. ينظر: القزويني الخطيب ، التلخيص في علوم البلاغة، ط1، دار الفكر :1904 ، ص338.

2. أقسام الكناية:قسم الكناية ثلاثة أقسام: صفة، و موصوف، نسبة"[1]

. كناية الصفة: هي التي يطلب بها نفس الصفة، و المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود و الكرم و الشجاعة و أمثالها لا النعت.... كثير الرماد، كناية عن صفة الكرم و الجود.

. كناية الموصوف: و هي الّتي يطلب بها نفس الموصوف و الشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكني عنه لا تتعداه، و ذلك ليحصل الانتقال منها إليه.....

مثال: فأتبعتها أخرى فأ ظلت نصلها بحيث يكون اللب و الرعب و الحقد

و ذلك بالكناية عن القلب ببعض الصفات الّتي يكون هو موضوعها، وهي اللب و الرعب و الحقد و هذه كناية عن صفة.

. كناية النسبة: و يراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف.

مثال: يقول ابن نواس مادحاً: فما جازه جوداَ و لا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير فالشاعر يريد أن يثبت صفة الكرم إلى ممدوحه حيث كنى عن نسبة الكرم إليه يقول: (يسير الجود حيث يسير). أي يلزم من ذلك اتصافه به.[2]

[1]. كرم البستاني، البيان، ص79.

[2]. ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان علم المعاني علم البديع،ص ـ ص212. ـ 216.

المبحث الرابع : التّعريف بسورة البقرة.

أولا : تعريفها وأسماؤها.

1 ــ سورة البقرة:"هي أطول سورة في القرآن الكريم فقد استغرقت جزأين و نصف جزء، وعدد أجزاء القرآن الكريم جميعه ثلاثون جزءاً.

لذلك كان الرجل إذا حفظ سورة البقرة عظم في أعين المسلمين.

وهي أول سورة أنزلت بالمدينة، و عدد آياتها(286) آية و عدد كلماتها (2161) كلمة"[1]

. سورة البقرة مدنية بالإجماع،" بل ورد أنّها سورة نزلت بالمدينة، وفي هذا عدة أثار عن الصحابة و التابعين، و عن عبد الله بن عباس قال: نزلت بالمدينة سورة البقرة.

و قال ابن حجر:" و اتفقوا على أنها مدنية و أنّها أول سورة نزلت بها".

لكن هذا لا يعني أن كل آياتها أوّل ما نزلت بالمدينة، فقد دلت أدلت كثيرة على أنّ آيات كثيرة بالسورة نزلت متأخرة.

. عدد الآيات و اختلاف العلماء في ذلك:

عدد آيات سورة البقرة مائتان و خمسة و ثمانون في عد المدني و المكي و الشامي، و مائتان و ست و ثمانون في العد الكوفي، و مائتان و سبع و ثمانون في العد البصري".[2]

2ـ أسماء سورة البقرة.

ذكر أهل التفسير و علوم القرآن لسورة البقرة عدة أسماء منها:

. البقرة:" وهذا هو الاسم المشهور لهذه السورة وقد ورد هذا الاسم في عدة أحاديث مرفوعة منها: قوله (صلى الله عليه و سلم): «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه»[3]

---

[1]. عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة في القرآن الكريم، د. ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب : 1976م، ص11.

[2]. إعداد نخبة من علماء التفسير و علوم القرآن، التفسير الموضوعي لسورة القرآن الكريم، إشراف د/ مصطفى مسلم جامعة الشارقة، ط 1، كلية الدراسات العليا و البحث العلم، بلد الإمارات العربية المتحدة: 2010 م، ج 1، ص24. 25.

[3]. وداد رياض حمد، تحليل جملة الشرط و بيان أثره على المعنى و التفسيري دراسة تطبيقية على سورة البقرة، ماجستر، إشراف د/ عبد السلام حمدان اللوح، الجامعة الإسلامية . غزة: 1435 هـ .2014م، ص68.

" و سميت بسورة البقرة بهذا الاسم لأنها انفردت بذكر حادثة قتل وقعت في بني إسرائيل على عهد موسى عليه السلام، و كان للبقرة وهي الحيوان المعروف الّذي اتخذه بنو إسرائيل من نوعه إلها في وقت يعبدونه من دون الله".[1]

. الزهراء:"وقد أطلق عليها النبي (ص) هذا الاسم عندما قال: «اقرءوا الزهراوين: البقرة و سورة آل عمران» ووجه التسمية بذلك كما قال الخازن في تفسيره«وسميا بذلك،لنورهما، يقال لكل مستنير زاهر»، و قيل: « الزهروان أ ي المنيرتين في الإعجاز و وفرة الأحكام»؟

. سنام القران: وقد جاء هذا الاسم في قوله تعالى:{إنّ لكل شيء سنام، و سنام القرآن سورة البقرة}و وجه التّسمية بذلك: أنّ سنام كل شيء أعلاه سورة البقرة المنزّلة العالية و الرّفيعة، وكما قال ابن عجيبة في تفسيره: و إنّما كانت سنام القرآن أي ذروته...

. الكرسي: و سميت بذلك بسبب اشتمالها على أعظم آية في القرآن الكريم، وهي آية الكرسي.

. فسطاط القرآن:و وجه التسمية بذلك: يقال لسورة البقرة فسطاط القرآن لعظمتها و بهائها و شرفها و لإحاطتها بأحكام كثيرة، فكما يحيط الفسطاط بالمكان، فسورة البقرة تحيط بأحكام، و كما اشتملت على ألف أمر و نهي و ألف خير، و فيها خمسة عشر مثلاً.[2]

ثانيا : فضائل سورة البقرة.

" فضل سورة البقرة عظيم، و ثوابها جزيل، وقد وردت أحاديث نبوية تشيد بفضلها منها ما ورد هي صحيح مسلم في باب(فضل قراءة القرآن و سورة البقرة)".[3]

فضائل السورة منفردة:

- "**من قرأها على عهد النبي (ص) كان ينادى بها:** عن العباس قال: كنت مع رسول الله(ص) يوم حنين و رسول الله(ص) بغاته الّتي أهداها له الجزامي فلما ولى المسلمون قال

---

[1]. عبد الله محمد شحاتة، أهداف كل سورة و مقاصدها في القرآن الكريم، ص11.

[2]. وداد رياض أحمد، تحليل جملة الشرط وبيان أثره على المعنى والتفسير دراسة تطبيقية على سورة البقرة، ص، ص 68،69 .

[3]. عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب . سورة البقرة، ماجستر، مزوز، قسم الأدب اللّغة العربية،جامعة محمد خيضر، بسكرة:2014 .2015م،ص35.

رسول الله(ص):ياعباس نادي: يا أصحاب السمرة، يا أصحاب سورة البقرة و كنت رجلاً ميتا فقلت يا أصحاب السمرة، يا أصحاب سورة البقرة

وقد استمر هذا الأمر بعد وفاة النّبي(ص) حتى كان علماً لأهلها، فقد ورد عن بن الزبير أنّه قال: " كان شعار أصحاب النّبي(ص) يوم مسيلمة يا أصحاب سورة البقرة.

- من قرأها أنسته في قبره: عن ابن عمران أنّه سمع أبا الدار يقول:إنّ رجلا من قرأ القرآن أغار على جار له فقتله وأنّه أقير منه فقتل، فمازال القرآن ينسل منه سورة حتى بقية سورة البقرة و آل عمران انسلت منه فأقمت البقرة جمعة فقيل لها: ﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [ق :29] ، قال: فخرجت كأنّها السّحابة العظيمة قال أبو عبيدة: يعني أنّها كانت معه في قبره تدفعان عنه و تؤنسان فكانتا من آخر مابقي معه من القرآن.

- تنزل الملائكة لقراءتها: وعن أسيد حضير أنّه قال يا رسول الله بينما أقرأ اللّيلة سورة البقرة إذ سمعت وجبة خلق فظننت أنّ فرسي انطلق، فقال رسول الله(ص) : أقرأ يا أبا عبيدة فالتفت فإذا مثل المصباح مدلى بين السّماء و الأرض.... فقال رسول الله(ص): تلك الملائكة نزلت لقراءتك سورة البقرة أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب.

- قارئها جدير بإمارة قومه."[1]

ثالثا : الأهداف العامة لسورة البقرة.

"سورة البقرة من أجمع سور القرآن الكريم، وقد اشتملت على الأهداف الآتية:

. بيان أصول العقيدة و ذكر أدلة التّوحيد و مبدأ خلق الإنسان.

. بيان أصناف الخلائق أمام هداية القرآن، وذكر أهم أصناف ثلاثة:المؤمنون، الكافرون و المنافقون.

. تعرضت السورة لتاريخ اليهود الطويل، و ناقشتهم في عقيدتهم، وذكرهم بنعم الله على أسلافهم"[2]

---

[1]. إعداد نخبة من العلماء التفسير و علوم القرآن، التفسير الموضوعي لسورة البقرة،ص ص 21. 25.

[2]. عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم ، ص13.

. التّصنيف الأخير من سورة البقرة اشتمل على التّشريع الإسلامي الّذي اقتضاه لتكون المسلمين جماعة متميزة عن غيرها في عبادتها و معاملتها و عادتها...

ذكر الصيام و الوصية و الاعتكاف، و التّحذير من أكل أموال الناس بالباطل....

. والسّورة كلّها مناهج قويم للمؤمنين وبيان أوصافهم معارضهم، و معاديهم من الكفار و المنافقين، قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [البقرة :135]، وهذه السورة كشفت حقيقة أعداء الله من بني إسرائيل.[1]

- "و توضح مناهج التّشريع في الحياة الخاصة و العامة، و اللّجوء في الخاتمة إلى الله و الدعاء المستمر في التّثبيت على الإيمان، و الإمداد بالإحسان و الفضل الإلهي، و تحقيق النّصر على أعداء الله و الإنسانية."[2]

[1]. ينظر:عبد الله محمود شحاتة ،أهداف كل سورة في القرآن الكريم، ص35.

[2]المرجع نفسه، ص 34.

الفصل الثاني

تجليات البعد الوطني في شعر الشابي .

1- الوطنية وخصائصها في شعر الشابي .

2- دراسة فنية وجمالية لقصيدتي

(النبي المجهول) و (إرادة الحياة) .

بما أنّ الجملة هي الوحدة الكلامية الصغرى، و أنّ لها أهمية كبيرة في التّعبير و الإفصاح و التّفاهم، و هي المركّب الّذي يحمل في ثناياه فكرة تامة، و الّذي به يُعبّر المتكلم عمّا ينشأ في نفسه من أفكار، و به تنتقل هذه الأفكار إلى السّامع أو المخاطب و هو المركّب الّذي يعبّر به المصنف(بالإسناد)، فقال:" الإسناد عبارة عن تعليق خَبَرٍ بِمُخْبَرْ عنه، أو طَلَبٍ بِمطلوب منه".[1]

و من ذلك" فإنّ التّركيب على ضربين تركيب إفراد و تركيب إسناد،(فالتّركيب الإفرادي) أن تأتي بكلمتين فتركّبهما و تجعلهما كلمة واحدة، و(التّركيب الإسنادي) أن تركّب كلمة مع كلمة و تنسب إحداهما إلى الأخرى... على السّبيل الّذي به يحسن موقع الخبر و تمام الفائدة، و قد عبّر بالإسناد و لم يعبّر بلفظ الخبر و ذلك من قبيل الإسناد أعم من الخبر و هذا لا يأتي إلاّ في اسمين أو في فعل و اسم و يسمى الجملة".[2]

و عليه فإنّ هذا التّركيب الإسنادي أو البناء التّركيبي للجملة فى الآية التي وردت فيها الصّورة البيانية هي موضوع الدراسة، و ذلك باعتبار الجملة مركّب، وعليه فإنّه من المقرر علينا أن نبحث في كل ما يتعلق بالجملة من تعريف الجملة الاسمية، و الكشف عن أحوال أجزائها الإسنادية، و ذلك من خلال ما يتم تقديمه و تأخيره على الآخر، و من حيث الذّكر و الحذف....لأن هذه الدراسة تهتم بتحليل الظواهر اللغوية.

المبحث الأول: الجملة الاسمية وأركانها.

أولا : تعريف الجملة الاسمية.

" و هذا ما يؤخذ على مقالة ابن هشام. أنّه اعتبر الجملة الاسمية، أساسا للجمل العربية، و لهذا قدم ذكرها على حد مأخذها و مأخذ غيرها في معالجة مثل هذه الأمور، و هو مبني على أساس أنّ الاسم الأصل، و الفعل فرع".[3]

---

[1] ـ أبوحيان الأندلوسي، التّذيل و التكميل في شرح كتاب التّسهيل، تح: حسن هنداوي، د. ط، دار القلم، دمشق، د.ت، ص31.

[2] ـ ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص 20.

[3] . مهدي المخزومي، في النّحو العربي نقده و توجيه، ص 39.

و عليه يتم تعريف الجملة الاسمية بإعتبار الاسم في حين أنّه." يستخدم مصطلح(الجملة الاسمية) في التّراث النّحوي للإشارة إلى أنواع متعددة من الجملة العربية، تجتمع معاً في أنّه يتصدّرها الاسم مع وقوعه ركناً إسنادياً فيها، و مقتضى هذا الشعور الّذي يشيع بين النّحاة أنّه لاعبرة في التّصدر بالعناصر غير الإسنادية الّتي لاتقع ركناً من أركان الجملة".[1]

- الجملة الاسمية هي الّتي تبتدئ عادة باسم مرفوع مبتدأ مثل قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة:96].

ورد لفظ الجلالة(اللهُ): اسم صريح مرفوع في محل رفع مبتدأ، (بَصِيرُ): خبره.

- و قد تبدأ بمصدر صريح مثلا في قوله تعالى:{ إِطْعَامُكَ مِسْكِينًا خَيْرٌ}(إِطْعَامُ): مبتدأ مرفوع بالضمة، و الكاف في محل رفع فاعل لإطعام، و (مِسْكِيْناً): مفعول به، و (خَيْرُ): خبر إطعام مرفوع.

- و قد يكون مصدر مؤول كقوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[البقرة : 184]

و التّقدير:(صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ) فأنْ و الفعل بعدها مصدر مؤول وقع مبتدأ.

و قد تبدأ الجملة الإ سمية بوصف له فاعل سدّ مسد الخبر، و له صورة مستعملة هي أن يطابق الوصف ما بعده إفراداً، أو أن يطابقه في المثنى و الجمع، أو لا يطابق، فإن طابقه في الإفراد جاز أن يكون الوصف مبتدأ و ما بعده فاعل سدّ مسد الخبر، كما يجوز أن يكون الوصف خبراً مقدّمًا و مابعده مبتدأ مؤخّر مثل(أناجح محمدُ؟) ، (فناجح): مبتدأ، و (محمد): فاعل سدّ مسد الخبر، أو (ناجح): خبر مقدم و (محمد): مبتدأ مؤخر و لا تتغير الاسمية إلى تسمية أخرى بدخول حرف عليها غيّر الإعراب أم لم يغير.[2] مثل: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ ﴾ [البقرة : 199].

﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ ﴾ [البقرة:140] .

[1] . علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ط1 ، مؤسسة المختار ، القا هرة : 2007م ، ص 7.

[2] . محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، د.ت، ص 23.

– و قد ورد تعريف آخر للجملة الاسمية:" و هي ما كانت مبدوءة باسم بداية حقيقية، نحو قوله تعالى: ﴿اَللهُ نُورُ السَّماواتِ و الأرْضِ﴾ [النور:35] .

و هي تتكون من ركنين أساسين، و هما المبتدأ و الخبر.

و علم أنّه يدخل ضمن الجملة الاسمية ما كان مصدراً بـ كان و أخواتها"[1] نحو: قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [البقرة : 213] .

– و بذلك قد تم إصطلاح النحوين من عصر مبكر على تحديد طرفي الجملة الاسمية بالمبتدأ أو الخبر، فأطلقوا لفظ" المبتدأ" على المسند إليه فيها، و أطلقو لفظ" الخبر" على المسند.

– و هذا أنّ الركنان في الجملة الاسمية يسمان عمدة في الكلام أو الجملة، و لايجب أن تتكون الجملة أو تنعقد بدونهما.

– و هكذا فالجملة الاسمية المكونة من(مبتدأ و خبر) و صفة للخبر، يكون المبتدأ و الخبر فيها عمدة، بينما الصفة فضلة.[2]

– فالمقصود بمصطلحي(العمدة و الفضلة) بالنّسبة في الجملة الاسمية أنّه لايمكن أن يتألف الكلام من دون عمدة مذكورة أو مقدّرة في حين أنّه يمكن أن يتألف من دون فضلة أي ما زاد عن المسند و المسند إليه فهو فضلة عن المضاف إليه فإنّه يمكن أن يلتحق بالعمدة أو أن يلتحق بالفضلة حسب موقعه في الإضافة.[3]

– و بما أن الإسناد في حقيقة أمره بنية تفيد فائدةً، و بذلك طرفا الإسناد معروفان المسند و المسند إليه، و الإسناد هو العلاقة النّحوية الرابطة بينهما، و هو بدوره يمثل البناء النّحوي للجملة أو على أساس هذا الإسناد يتم تركيب الجملة الاسمية المفيدة.

ثانيا: المبتدأ و الخبر و أحوالهما.

---

[1] . محمود حسن ،النّحو الشافي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1997، ص 20.

[2] . ينظر: على أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 7.

[3] . ينظر: حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية، ط1، دار الفارس، عمان: 2009، ص 51.

. و من خلال التّعرف بالجملة الإسمية يتم التفصيل في كل من ركني الإسناد. و هذا ما ذهب إليه كل من ابن يعش، و سبوية، ابن عقيل.

حيث يقول" سيبوية" في باب المسند و المسند إليه:" و هما مالا يسغنى واحدٌ منهما عن الآخر، و لا يجدر المتكلم منه بداً فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبنى عليه. و هو قولك عبدُ الله أخوك: و هذا أخوك.

و اعلم أنّ الاسم أول[أحواله] الإبتداء".[1]

في حين يقول "المبرد" عن كل من المسند و المسند إليه: و هما ما لا يستغنى عن كلٌّ واحد عن صاحبه....ذلك الإبتداء و خبره، و ما دخل عليه نحو(كان أو إنّ)[2] مثل ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة :181] .

و قال ابن يعيش ":«هما الاسمان المجردان للإسناد نحو قولك:{زيدٌ مُنْطَلِقٌ}، و المراد بالتّجريد اخلاؤهما من العوامل الّتي هي كان و أخواتها، و إنّ و أخواتها، لأنّهما لو جرد لا للإسناد لكانا قد حكم الأصوات الّتي حقها أن ينعق بها غير معربة، لأنّ الإعراب لايستحق إلاّ بعد العقد و التركيب. و كونهما مجردين للإسناد. هو رافعهما لأنّه بمعنى قد تناولهما معاً تناولاً واحدا من حيث الإسناد لا يأتي بدون طرفين مسند و مسند إليه". [3]

– و قد اختار المصنف في إصطلاح المسند و المسند إليه ما هو جار على أكثر ألسنة النّحاة من أنّ الإسناد هو الإلحاق و الإضافة، تقول:" أَسْنَدتُ ظَهْرِي إلى الحائط، إذا ألصقته به و أضفتُهُ إليه، و هذا معنى موجود في كل منهما، لأنّ كلاّ منهما أسند إلى صاحبه، فقد صار بينهما تسانُدْ.»[4]

[1] . سيبوية،الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1988م، ج1، ص 23.

[2] . المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، ط2، القاهرة: 1988م، ج1، ص 23.

[3] . ابن يعش، شرح المفصل، ج 1، ص 83.

[4] . ينظر: أبوحيان الأندلسي، التّذيل و التّكميل في شرح كتاب التسهيل، ج1، ص48.

" **معنى الإبتداء:** و هو جعل الأسم أول الكلام مسنداً إليه بمعنى المبتدأ" [1] و من تم يتم تعريف المبتدأ.

1. تعريف المبتدأ و أحواله:

" ممّا سبق نعرف أنّ المبتدأ القياس:(اسم مرفوع في أول جملته، وجرد من العوامل اللّفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر.

و قد يكون وصفاً مستغنيا بمرفوعه في الإفادة و إتمام الجملة، و بذلك فالمبتدأ معلوماً للمتكلم و للسّامع معاً قبل الكلام ليقع الحكم على شئ معلوم"، [2]

- و من ثمة(فالمبتدأ):" هو المتحدث عنه في الجملة الاسمية(المحكوم عليه ـ المخبر عنه ـ المسند إليه).

(موقعه) في أول الجملة الاسمية لفظا: السّلام عليكم أو رتبة، عَلَيْكُمْ الَّسلاَمُ".[3]

- حيث يقول سيبوية بما يخص تجريد المبتدأ: ذلك أن المسند إليه أي المبتدأ ألاّ ترى أنّ ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الأشياء مثل النواسخ، المتمثلة في الأفعال النّاقصة و الحروف المتشابهة للأفعال، حتى يكون غير مبتدأ.

و لابد إلى الإبتداء ما دام مع ما ذكرت ذلك، إلاّ أن تدعه، و ذلك أنّك إذا قلت: عبد الله منطلقٌ، إن شئت أدخلت(رأيت) عليه فقلت: رأيت عبد الله منطلقٌ، أو كان عبد الله منطلقٌ..[4]

- و ما يصح مبتدأ:

و يلحظ أنّ المبتدأ قد يكون إسماً ظاهراً. أو ضمير.

- أو ما في قوة الاسم الصريح.

- المصدر المؤوّل

---

[1] . عبد العزيز الجزولي، المقدمة الجزولية في النّحو، تح:د/شعبان عبد الوهاب محمد ، راجعه :د.حامد أحمد ود/فتحى محمد أحمد ،ط1،أم القري ،القاهرة : 1988 ، ص 93.

[2] ـ ينظر: عباس حسن، النّحو الوافي، ط3، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج1، ص 443.

[3] . أحمد مختار عمر، النّحو الأساسي، ص 335.

[4] ـ ينظر: سبيوية، الكتاب، ص 24.

ـ أحوال المبتدأ من حيث التّعريف و التّنكير.

و عليه يقتضي الإسناد إلى المبتدأ، أي نسبة الحكم إليه، أن يكون أمراً معيناً محدداً معروفا بين المتكلم أو الكاتب و المتلقي، ذلك أنّه كان مجهولا و لم يفيد التّركيب شيئا.

لذلك يوجب النّحويون الإبتداء به كون المبتدأ معرفة، و لا يجيزون و قوعه نكرة إلاّ بمستوغات الّتي تدور كلها حول تحقيق الإفادة من التّعبير بالنّكرة".[1]

- **المبتدأ معرفة:**

يقول ابن يعيش: "أعلم أنّ المبتدأ أصْلُه أن يكون معرفة و أصل الخبر أن يكون نكرة، و ذلك لأنَّ الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده، و تنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر و الإخبار عن النكرة لا فائدة فيه".[2]

و هذا ما نجده في رأي آخر بالنسبة لأن يكون المبتدأ يرد معرفة و عليه يقال:"الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنّه محكوم عليه ، و المحكوم عليه يجب أن يكون معلوماً ليكون الحكم مفيداً، و ذلك لأنّ الأخبار عن المجهول لا يفيد، لتخبر السّامع فيه، فينفر عن الإصغاء إليه"[3]

- لذلك يأتي المبتدأ معرفة:" أي هو اسم يدل على معين، من كل أنواع الأسماء، الموصوفات و الصّفات، و الجوامد و المشتقّات، و المجرّدات و المزيدات، و المذكرات و المؤنثات".[4]

- و قد ورد المبتدأ معرفة في ستة و هذا ما نجده في عدة آراء منهم، و كذلك في كتاب قطر النّدي: الّذي يرى" بأنّ المبتدأ يرد(ضمير) و ذلك ما دلّ على متكلم أو مخاطب أو غائب، و قد يكون الضّمير مستتراً وجوباً أو جوازاً، كما أنّ الضّمير يأتي منفصل"[5]و مثل

---

[1] . علي أبو المكارم، الجملة الإسمية، ص 34.

[2] . ابن يعيش، شرح المفصل، ج 1، ص 85.

[3] . أحمد هاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، ص 125 و 126.

[4] . سليمان فياض، النّحو العصري دليل مبسط لقواعد اللغة العربية، ص 25.

[5] . ابن هاشم الأنصاري، قطر النّدي، تح: أبو الحسن علي بن الباوزير، ط 1، دار الوطن، الرياض: 1999، ص 13.

ذلك، و في قوله تعالى:﴿ هُوَالتَّوَّابُالرَّحِيمُ ﴾ [البقرة:37] . و قد ورد المبتدأ معرفة و هو ضمير منفصل(هُوَ).

- و في قوله تعالى:﴿ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة :51]. ورد المبتدأ ضمير منفصل(أَنْتُمْ) و (ظَالِمُونْ): خبره مرفوع.

- أمّا في شرح آخر ورد المبتدأ معرفة منها:

. اسم العلم: هو اسم موضع لمعين ما غير احتياج إلى قرينة مثل في قوله تعالى:﴿ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ [البقرة : 208] .

(اَللهُ): لفظ جلالة مبتدأ، و هو اسم علم.

(رَؤُوفٌ): خبره.

- اسم إشارة: و هو ما دل على معني بواسطة إشارة كثير منها: ذا، ذان، ولاء....هنا، هذه، هؤلاء، هناك.

ورد ذلك في قوله تعالى: ﴿أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة :81].

و في قوله تعالى:﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ﴾ [البقرة :111].

- كما ورد أيضاً المبتدأ اسم موصول: إسم وضع بمعنى بواسطة جملة تتصل به صلة الموصول،[1] و في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة:39] .

- المضاف إلى المعرفة: و ذلك إذا أضيف النّكرة إلى أحد المعرفّات الخمسة اكتسب التّعريف بهذه الإضافة، و في قوله تعالى: ﴿خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ [البقرة :197].

- المعرف بالنّداء: إذا قصدت من النّكرة معنيّناً ناديته بما أصبح معرفة بهذا النّداء[1]، ورد في قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: 40].

[1] . ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، د.ط، دار الفكر، د.ت، ص ص 92-101- 105.

و من خلال هذه المعارف الّتي يجيء المبتدأ معرفة، و له بذلك الصّدارة في أوّل الكلام أي بمعنى الإبتداء.

- **أمّا الإبتداء بالنّكرة:**

فالمبتدأ النّكرة: و هو ما شاع في جنس موجود كرجل، أو مقدَّرٍ كشمس.[2]

- و يقول ابن يعيش: (نوع المبتدأ) قال" المبتدأ نوعين: معرفة و هو القياسُ، و نكرة، إمّا موصوف، كالّتي في قوله تعالى: ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ ﴾ [البقرة: 221]

و إمّا غير موصوف « أرجل في الدار أم امرأة؟»، « و ما أحدٌ خيرٌ منك»، « تحت رأس سرجٌ»، « و على أبيه درعٌ».[3]

- قال ابن السراج:" المعتبر في الإبتداء بالنّكرة حصول الفائدة، فمن حصلت الفائدة في الكلام جاز الإبتداء. وُجِد شيء من الشّرائط أو لم يوجد".[4]

- و قال جمال الدين محمد بن عمرون:" الضّابط في جواز الإبتداء بالنّكرة قربها من المعرفة لا غير، و فسّر قربها من المعرفة بأحد الشّيئن:

1. إمّا باختصاصها كالنّكرة الموصوفة.
2. بكونها في غاية العموم كقولنا: ثمرةٌ خيْرٌ، من جرادة".[5]

- و ورد في شرح التّصريح:" أنّه لا يبتدأ بنكرة لأنّها مجهولة، و الحكم على المجهول لا يفيد غالباً(إلاّ إن حصلت) به(فائدة، كأن يخبر عنها بمختص) بما يصلح للإخبار عنه، (مقدم) نعت لمختص(ظرف أو جار أو مجرور).

---

[1] . سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية ، ص 109.

[2] . ابن هاشم الأنصاري، قطر النّدى، ص 12.

[3] . ابن يعيش، شرح المفصل، ص 224.

[4] . جلال الّدين السيوطي، الأشباه و النظائر في النّحو، تح: غازي مختار طليمات، د . ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت، ج2، ص 123.

[5] . ابن هشام الأنصاري، شرح التّصريح على التّوضيح ، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 2000م، ج1، ص 209.

- بدل من مختص أو عطف بيان عليه، و ظاهر كلامه أنّ التقديم له دخل في التسويغ. و التّحقيق أنّ المسوغ للإبتداء بالنّكرة أن يخبر عنها بظرف مختص، و التقديم إنّما هو لرفع إلباس الخبر بالصفة.

فالظرف نحو(ولدينا مزيد).

و المجرور نحو:قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [البقرة:7] .

(غِشَاوَةٌ) هنا مبتدأ، و سوغ الإبتداء بهما الإخبار منهما بظرف و مجرور مختص بالإضافة إلى مايصلح الإخبار عنه و هو الضمير".[1]

- **مسوغات الإبتداء بالنكرة:**

ورد هذا في معنى اللبيب لابن هشام:" لم يُقَوِّل المتقدّمون في ضابط ذلك إلاّ على حصول الفائدة، و رأى المتأخرون أنّه ليس كلّ أحد يهتدي إلى مواطن الفائدة فتتبّعوها، فمن مُقِلٍّ مُخِلٍّ، و من مُكْثِرٍ موردٍ مالا يَصْلُح، أو معدِّدٍ لأُمورٍ من أخلة، و الّذي يظهر لي أنّها منحصرة في عشرة أمور".[2]

1. أن يتقدم الخبر عليها، و هو ظرف، أو جار و مجرور،(في الدار رجل)؛ قوله تعالى:﴿فِي ذَلِكُم بَلاء ﴾ [البقرة:49]
2. فإن تقدم و هو غير ظرف و لاجار و مجرور لم يجز الإبتداء به نحو(قائم رجل)
3. أن يتقدم على النّكرة إستفهام، نحو: «هل فتىً فيكم؟».
4. أن يتقدم عليها نفي، نحو: « ماخِلٌّ لَنَا».
5. أن توصف، نحو:« رجُلٌ من الكِرامِ عندنا».
6. أن تكون عاملة، نحو:« رَغْبَةٌ في الخَيْرِ خَيْرٌ».
7. أن تكون مضافة نحو: «عمل براً يزيدُ».[3]

---

[1] . ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب من كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، د.ط، دار السياسة، د.ت، ج5، ص 440.

[2] . المرجع نفسه، ص 440.

[3] . ينظر: محي الدين عبدالحميد، شرح بن عقيل، ص ص 217، 215، 218 .

" و ذلك من النّكرة العامة النّكرة (المضافة)، لأنّ المضاف عامل في المضاف إليه المجرور، نحو:(خمس صلوات كتبها الله.. (خمس): مبتدأ و مسبوغ بالإبتداء كونها عاملا في المضاف.

8. أو كانت النّكرة عاملة[عمل الفعل]، كالحديث(أمرٌ بمعروف صدقة، و نهي عن منكر صدقةٌ). « أمر» و« نهي» مبتدآن، و سوغ بالإبتداء بهما كونهما عاملتين في محل المجرور بعدهما، لأنّهما مصدران، و المصدر يعمل عمل فعله".[1]

9. أ ن يكون شرط، نحو:« من يقم أقم معه».

10. أن تكون جوبا، نحو:« من عندك؟ فتقول رجل» و التّقدير رجلٌ عندي.

11. أن تكون عامة نحو:«كلٌ يموت»[2].

2 . تعريف الخبر و أحواله:

الخبر"هو المسند و يكون بذلك جزء الّذي حصلت به الفائدة الّتامة لمبتدأ".[3]

حيث قال ابن يعيش فيه:" أهم أن خبر المبتدأ هو الجزء المستفاد الّذي يستفيده السامع و يصير مع المبتدأ كلاماً تاماً، و الّذي يدل على ذلك أنّه به يقع التّصديق و التّكذيب ألا ترى أنّك إذا قلت: (عبد الله منطلق). فالصّدق و الكذب إنّما و قعا في (إنطلاق) عبد الله لا في عبد الله، لأنّ الفائدة في إنطلاقه.

و إنّما ذكر (عبد الله) و هو معروف عند السّامع لتسند إليه الخبر الّذي هو الإنطلاق، و خبر المبتدأ على ضربين مفرد و جملة".[4]

- الخبر: هو المتحدث به في الجملة الاسمية(الحكم ـ المخبر به ـ المسند) و به يتم معنى الجملة. موقعه في آخر الجملة الاسمية لفظاً: فضلك معروف، أو رتبة: معروف فضلك.[5]

---

[1] . ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، ص 211.

[2] محي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، ص 219.

[3] . ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح في التوضيح، ص 214.

[4] . ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص87.

[5] . أحمد مختار عمر، النّحو الأساسي، ص 336.

- **الخبر من حيث التّعريف و التّنكير:**

- وقد يرد الخبر نكرة إذا كان وارداً حكاية النّكرة، كما إذا أخبر عن رجل في قولك: عندي رجل تصديقاً لك.

- و يكون المسند اسما معرّفا، إذا كان اعتمد السامع مشخّصاً بإحدى طرق التّعريف معلوما له. مثل: هو أخوك.

- و يأتي المسند مفردا إذاً فعليا، و لم يكون المقصود من نفس التّركيب تقوى الحكم، و أعنى بالمسند الفعل ما يكون مفهوم محكوماً به بالثّبوت للمسند إليه أو بالإنتماء عنه، كقولك: أبو زيد منطلق."[1]

و المسند ورد فعلاً في قوله تعالى:{ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَسَبَتْ أيديهم وَ وَيْل لَهُم مِمَّا يَكْسِبُونْ} البقرة الآية:

و يكون المسند اسما: إذا لم يكن المراد إفادة التجدد و الإقتصار بأحد الأزمنة الثلاثة:[2]قوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ [البقرة :175].

و لهذا قال عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز عن الخبر أي المسند" و اعلم أنّ الخبر ينقسم إلى خبر هو جزء من الجملة، و لاتتم الفائدة دونه، و خبر ليس جزء من الجملة و لكنّه زيادة في خبر آخر سابق له".[3]

- **أنواع الخبر:**

الخبر مفرداً: إذا كان مشتقا جاري مجرى الفعل و هي أن يكون مشتملا على ضمير مستتر عائد على المبتدأ، نحو: العلم نافع أي نافع هو. مثال في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ مُخْرِجٌ ﴾ [البقرة :72] ، أي مخرج هو

[1] . السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 1987م،ص ـ ص 210ـ 208.

[2] . المرجع نفسه، ص208.

[3] . عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 226.

- أمّا الخبر الجامد فلا يشتمل على ضمير.

- الخبر شبه جملة: هو المتعلق بكل من الظرف و الجار و المجرور نحو: « الجنة تحت أقدام الأمهات»، قوله تعالى:﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء ﴾ [البقرة :171] .(مثل): مبتدأ، (كَمثل): خبر شبه جملة.

- و الخبر جملة فعلية و جملة اسمية و يشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تكون مشتملة على رابط يربطه بالمبتدأ.[1]

قوله تعالى:﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون ﴾ [البقرة :177].

قوله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء ﴾ [البقرة : 29].

(هُوَ) مبتدأ، (اِسْتَوَى) خبر واقع حملة فعلية

ثالثا :حكمهما: (المبتدأ و الخبر)

و بمناسبة الكلام على المبتدأ و الخبر و أنّهما مرفوعان،" بحث النّحاة ـ كعادتهم ـ عن العمل الّذي يوجد الضمة في كل منهما و لما لم يجدّوا قبل المبتدأ عاملاً لفظياً يوجِدُها. قالو إنّ العامل معنوي، هو، وجود المبتدأ في أول الجملة، و لا يسبقه لفظ آخر؛ و سمّو هذا العامل المعنوي:« الإبتداء». فالمبتدأ عندهم مرفوع بالإبتداء.

- أمّ الخبر فعامل الرفع فيه هو المبتدأ؛ أي: أنّ الخبر مرفوع بالمبتدأ هذا رأي من عدة آراء لا أثر لها في ضبط كل منهما، و لا في وضوح معناهما و معنى الكلام".[2]

يقول ابن مالك في تلك القاعدة الّتي لا فائدة منها اليوم:

و رَفَعُو مُبتدًّا بالإبْتِدَاءَ... كَذَلِكَ رَفْعُ خَبَرٍ بِالمبتدأ[3]

المبحث الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة.

[1] . أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، د.ط ، دار الكتب العلمية ،د.ت ، بيروت، ص 137.

[2] . عباس حسن، النّحو الوافي، ج1، ص 447.

[3] . ابن مالك، الألفية، ص 51.

– و قد لاحظ النّحاة أنّ من أهم سمات الجملة الاسمية صلاحيتها للنّسخ. و من ثم قسّموها إلى قسمين، و ذلك بإعتبار دخول أحدى الأدوات النّاسخة إلى جملة غير منسوخة، و أخرى دخلها النّسخ، و يمكن أن يصطلح على الجملة الأولى "بالجملة الاسمية الأصلية"، و ذلك بالإشارة إلى أنّ العملية الإسنادية فيها تؤدي وظيفتها دون قيود علي المبتدأوالخبر .

في حين أنّه يمكن أن نطلق على الثانية" بالجملة الاسمية المقيدة"، و ذلك للدّلالة على أنّ ثمة قيداً أحدث تأثيراً لفظيا و معنويا في العلاقة الإسنادية و عليه ماهي الجملة الإسنادية المنسوخة؟ و ما هي هذه النواسخ؟[1]

أولا : تعريف النّواسخ.

1. (لغة): " جمع ناسخ، لغة:يعني الإزالة و النقل، و النّسخ في القرآن الكريم يعني إستبدال الآية السّابقة بآية لاحقة نسخ عمل الأولى.

2. إصطلاحا:

مجموعة من الأدوات العاملات تدخل على المبتدأ أو الخبر فتنسخ العامل المعنوي، فتغير اسمها و حركة إعرابهما و مكان المبتدأ.

أي تنسخ الوظيفة السابقة للمبتدأ و الخبر من حيث حركتهما لا من حيث معناهما".[2]

– فالجملة الاسمية المنسوخة و هي الّتي دخل عليها أحدى الأحرف المشبهة بالفعل« إنّ و كان أخواتها» و عليه يتم التعرف على كل من هذه النّواسخ و معرفة أحكامها.

و عليه فإنّ هذه النّواسخ تزيد المبتدأ توكيداً، و تتركهما في دلالتهما الأولى، و منها هذه النّواسخ: كان وأخواتها، و إنّ وأخواتها.

ثانيا:كان و أخواتها.

1 ـ قال ابن باشاد(كان) أمُّ الأفعال لأنّ كلّ شيء داخل تحت الكون لا ينفك شيء من معناها، و من ثم صرّفوها تصريفاً ليس لغيرها.

[1] . ينظر: على أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 21.

[2] . صالح بالعيد، الشّامل الميسر في النّحو، د.ط، دار هومة، الجزائر: 2008م، ص 92.

و أصبح و أمسى أختان لأنّهما ظرفا الزمن، وظل و أضحى أختان لأنّهما لصدر النهار، و بات و صار و زال و أنفك و برح و دام أخوات و للّزوم أولهما(ما) و كذلك (ليس) منفردة لأنّهما لا تتصرف.[1]

و قال ابن هشام: المشهور منها عشر فعلاً ، « و زاد قوم، و نقص آخرون، و إنّما ذكر سيبوية ـ رحمه الله ـ منها أربعة: كان، صار، و مادام، و ليس»

ثم قال: و ماكان نحوهنّ من الفعل ممّا لا يستغني عن الخبر، في أنّها محصورة.[2]

2 ـ عمل كان و أخواتها:

ترفع المبتدأ شبيها بالفعل، و يسمى اسمها حقيقة، و فاعلها مجازاً... كما تنصب الخبر شبيها بالمفعول، و يسمى خبرها حقيقةً و مفعولها مجازاً... قال ابن هشام: تسمى هذه الأفعال نفسها نواسخ؛ لأنّها قد نسخت الحكم الثابت قبل دخولها. و منه فإنّ (كان) تدخل على الجملة الاسمية و تقوم بنسخ حكم كل من المبتدأ و الخبر.[3]

– و تسمى هذه الأفعال ناقصة بما يرجع ذلك، و من خلال ما تعرضنا عليه و ذلك أنّ كل الأفعال تدل على الحدث و الزمن، في حين أن هذه الأفعال لا تدل على حدث، و إنّما تدل على الزمن فقط.

3 ـ حكم كان و أخواتها:

هناك بعض الأحكام الأساسية الّتي تعرضها في هذا المقام و هي.

1. لرفع (المبتدأ) الأول و نصب الثاني(الخبر).
2. لا يشترط في أسمائها أن تكون معرفة.
3. لا يأتي اسم كان و أخواتها شبه جملة أو جملة لأنّ أصله مبتدأ، و المبتدأ لا يأتي جملة و لا شبه جملة.

---

[1] . جلال الدين السيوطي، الأشباه و النظائر في النّحو، ج2، ص 134.

[2] ـ عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 2007م، ص 362.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص 379.

4. يأتي اسم كان و أخواتها اسماً صريحاً، و ضميراً متصلاً، و ضميراً مستتراً، فهو في هذا لا يشبه الفاعل:

5. قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [البقرة : 135].

قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً ﴾ [البقرة:213].

6 . خبر كان و أخواتها يكون مفرداً. قوله تعالى: ﴿ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ ﴾ [البقرة : 79].

و قذ يأتي جملة فعلية: قوله تعالى: ﴿ وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة : 61].

و قذ يأتي جملة اسمية. قوله تعالى:﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة:213] .و قذ يأتي شبه جملة يتعلق به الجار و المجرور أو الظرف. قوله تعالى:﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : 34].

يجب تقديم الاسم على الخبر، و قد يتقدم الخبر إن تعلق به الجار و المجرور أو الظرف. أو اتصل بالاسم ضمير.[1]

ثالثا : إنّ و أخواتها.

1 ـ قال ابن يعيش:" اعلم أنّ هذه الحروف و هي أنّ و أخواتها و هي ستة أنّ، إنّ، لكن، و ليت، و لعل، و كأنّ و هي من العوامل الدّاخلة على المبتدأ و الخبر فتنصب ما كان مبتدأ و ترفع ما كان خبراً، و إنّما عملت لشبهها بالأفعال و كذلك من و جوه منها اختصاصاً بالأسماء كاختصاص الأفعال بالأسماء"[2]

– و ممّا يلاحظ أنّها تعدّ من الأدوات النّاسخة للجملة الاسمية و ذلك أنّها تعمل في كل من المبتدأ و الخبر. و لذلك" فإنّ" تعد أداة التوكيد و هو الأصل في معناها".[3]

2 ـ حكم إنّ و أخواتها:

[1] . ينظر: صالح بالعيد، الشامل في النّحو، ، ص 94.

[2] . ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ج1، ، ص 101، 102.

[3] . ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النّحو، ط1 ،دار الفكر عمان :2000 ،ج1، ، ص 286.

قال ابن يعيش: يعني أن هذه الحروف داخلة على المبتدأ و الخبر، و كل ما جاز في المبتدأ و الخبر جاز في هذه الحروف فلا فرق بينها و المراد به هنا هو:

كون الخبر يأتي مفرداً. قوله تعالى:﴿ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ [البقرة : 209].

و يأتي جملة فعلية. قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ [البقرة :26].

و يأتي جملة اسمية. قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيب﴾ [البقرة : 214].

و يأتي شبه جملة أي ظرفا أو جار و مجرور. قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:46]، قوله تعالى:﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللَّهِ﴾ [البقرة :158] .

[و أحواله] يعني به أحوال أخبار هذه الحروف كأخبار المبتدأ من أنّه يكون معرف و نكرة.. و أذا كان جملة فلا بد من عائد إلى المبتدأ.

و بذلك لا يجوز تقديم خبرها و لا إسمها عليها اللهم إلاّ إذا أن يكون الخبر ظرفاً و جار و مجرور، فلا يجوز أن تقول: أنْ منْطلقُ زيد، و يجوز أن تقول: أن في الدار زيد..[1]

المبحث الثالث: أنماط بناء الجملة الاسمية للصورة البيانية.

و من خلال كل ما تعرفنا عليه فيما يخص كل من (المسند و المسند إليه) من حيث الرفع و النّصب، و التّعريف و التّنكير يمكننا أن نستخرج أنماط البناء التّركيبي للجملة الاسميةالاصلية الواردت فى الآيات حيثُ وُرِدَتْ الصورة البيانية في " سورة البقرة" أنموذجا.

و بناءاً على مراعاة كل من أحكام(المسند و المسند إليه)، مع التّطرق من خلال ذلك البناء النّحوي إلى شرح الصورة البيانية، و بلاغته في القرآن الكريم و التّعرف على الأوجه البلاغية ألا و هي التشبيه، الإستعارة، و المجاز، و الكناية و فرع كل واحدة منها:

أولا : أنماط بناء الجملة الاسمية الأصلية .

[1] . ينظر: ابن يعيش،شرح المفصل ، ص 103.

1. النمط الأول[المبتدأ معرفة+ الخبر معرفة]

البناء الأول: المبتدأ أعلم+ الخبر مضاف إلى معرفة

قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ [البقرة :72].

. و لقد ورد في هذه الأية صورة بيانية ألا و هي" المجاز المرسل: أي ألقي كل منكم تهمة القتل على الآخر، و القتل لم يصدر عن الجميع و إنّما صدر عن واحد منهم فعبّر بالعام و أراد الخاص، فعلاقة المجاز العموم."[1] وفيه يتبين أن الله يعلم ما تخفون في صدوركم وهذا يعني عدم الإعتداء وإلقاء التهمة في أعناق الآخرين.

و جاء فيه البناء التّركيبي للجملة الاسمية قوله تعالى:{ وَ اللهُ مُخْرِجُ مَا كُنَتُمْ تَكْتُمُونَ} و(اللهُ) لفظ جلالة مبتدأ مرفوع و هو اسم علم، (مُخْرِجُ) خبره مرفوع مضاف إلى المعرفة.[2]

البناء الثاني:المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر معرفة "ال"

قوله تعالي: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة :91].

. ولقد جآء فيه الصورة البيانية كناية عن القرآن الكريم[3]،ويتبين من هذه الآية أنهم يكفرون بما جاء وراء نبيهم ويؤمنون بما أنزل عليهم .

و فيه وردت الجملة الاسمية المبنية:"(هُوَ اَلْحَقُ)، (هُوَ) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، أمّا (الحَقُ) خبر" ورد معرفة"ال".[4]

البناء الثالث: المبتدأ صمير منفصل+ الخبر مضاف إلى المعرفة:

[1] . محمود صافي، جدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ط3، دار الرشيد، بيروت: 1990، ص 161.

[2] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، د.ط، دار الفكر،د.ت، ج1، ص 88.

[3] . ابن عاشور، التحوير و التنوير سورة البقرة، د.ط، دار النوسية، تونس:1984م، ص 623.

[4] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص 115.

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴾ [البقرة: 204].

في هذه الآية كناية، و فيه البناء التّركيبي للجملة الاسمية على الصّورة التالية(هُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ)، (هُوَ): ضمير منفصل في محل رفع المبتدأ،(أَلَدُ): خبر و هو مضاف، (الْخِصَامِ) مضاف إليه مجرور بالإضافة.[1]

البناء الرابع: المبتدأ اسم إشارة+ الخبر اسم موصول:

فقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة :86].

في هذه الآية وردت الصّورة البيانية و هي: الإستعارة المكنية التبعية و ذلك في شراء الحياة الدنيا بالآخرة، حيث شبه الحياة الدنيا بالشّيء المادي الذي يشترى حيث حذف المشبه به و هو الشيءالمبيع المحسوس و ترك لازما يدل عليه و هو الإشتراء.[2]وتتبين فيه أخلاق الذين يشترون الدنيا ويؤمنون بها ويعتمدون على الفساد وما تشور به أنفسهم وعقولهم عليهم.

- و عليه وردت الجملة الاسمية:"(أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الحَيَاةَ الدُّنْيَا)، (أُولَئِكَ): اسم إشارة مبتدأ(الَّذِينَ): اسم موصول و هو خبر اسم الإشارة أولئك".[3]

قوله تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ [البقرة : 175].

الصورة البيانية فيه استعارة تصريحية."فاشتراء الضلالة بالهدى مستعار لأخذها بدلا منه أخذ منوطا بالرغبة فيها و الإعراض عنه، قصد صرح بالفظ المشبه به و هو اشتراء".[4]هذا يبين

---

[1] . بهجت عبد الواحد صالح ،الإ عراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 267.

[2] . ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، د.ط، دار الإرشاد، سورية، د.ت، ج1، ص 141.

[3] . محمود صافي، جدول في الإعراب و صرفه و بيانه، ص 188.

[4] . أبي السعود، تفسير أبي السعود ، تح: عبد القادر أحمد عطا، د.ط، الرياض، د.ت، ج1، ص 86.

لنا طمع الإنسان وسعيه للوصول إلى الربح بطرق غير مشروعة. أما البناء التركيبي للجملة (أُولَئِكَ الَّذِينَ) وردة مثل ماسبق.

البناء الخامس: المبتدأ مضاف إلى معرفة+ الخبر معرفة اسم موصول:

قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة :185].

و فيه كناية عن رفق الله تعالى بعباده و تنزيل رحمته عليهم و مقابلتهم بالحسنة أي كناية عن صفة و هي الرحمة و الرّفق بالعباد.

(شَهْرُ رَمَضَانْ الّذِي أُنْزِلَ) ورد (شَهْرُ رَمَضَانَ): مبتدأ مضاف إلى معرفة،[1]الخبر اسم موصول (الَّذِيَ).ذلك أنه فرض واجبات ونزلتْ معه أحكام مراعياً فيها إلى ظروف العباد وكل ذلك يرجع أن الله رؤوف بالعباد.

2. النّمط الثاني:[المبتدأ معرفة+ الخبر نكرة]

البناء الأول: المبتدأ ضمير منفصل+ الخبر نكرة

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ﴾ [البقرة : 138].

و فيه استعارة تصريحية(صِبْغَةَ الله) شبه الدّين الاسلامي بالصبغة و حذف المشبه و أبقى المشبه به. و الجملة الاسمية فيه(نَحْنُ لَهُ عَابِدُونْ) و ورد المبتدأ ضمير منفصل(نَحْنُ) و(عَابِدُونَ) خبرها نكرة.[2]

البناء الثاني: المبتدأ علم+ الخبر وصف نكرة:

قوله تعالي: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [البقرة : 207].

. كناية عن صفة من صفات الله الّتي لايبخل بها على عباده.

[1] . ابي السعود ، تفسير ابي السعود، ص 87.

[2] . محي الدين درويش، إعراب القرآن و بيانه، ص 197.

و ورد في هذه الآية البناء الثاني(اللهُ رَؤُوفٌ): (اللهُ): لفظ جلالة اسم أي مبتدأ، و (رَؤُوفٌ) خبر وصف نكرة.[1]

- **البناء الثالث: المبتدأ اسم إشارة+ الخبر نكرة**

قوله تعالى:﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : 134].

.و في هذه الآية الكريمة وردت فيه الصورة البيانية ألا و هي كناية عن أمة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، و فيه ورد البناء التّركيبي على النّحو التّالي(تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ). (تِلْكَ): اسم إشارة أي: مبتدأ، (أُمَّةٌ): خبر نكرة لاسم الإشارة« تِلْكَ».[2]ومن خلال هذه الصورة يتبين أن الإنسان سيجد ما كان يفعله سواء كان خيراً أوشراً.

- **البناء الرابع: المبتدأ مضدر مؤول+ الخبر صفة**

قوله تعالي:﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : 184].

فهنا كناية عن صفة و هي الرأفة و إحسان الله تعالى إلى عباده، و أنه عفى المريض و خفف عليه الحكم، و منه البناء الثاني(أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ) و ورد هنا المبتدأ مصدر مؤول ألا و هو(أَنْ تَصُومُوا)، و التّقدير :صومكم خيرلكم و(خَيْرٌ) خبرا يدل على صفة.[3]

3. النمط الثالث:[المبتدأ معرفة+ الخبر جملة اسمية].

- **البناء الأول: المبتدأ اسم إشارة+ الخبر جملة اسمية.**

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة :27].

---

[1] . ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 269.

[2] . عبد الله العبكري، التبيان في إعراب القرآن، ص 120.

[3] . ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن و بيانه، ص 281.

. الصورة البيانية الواردة في هذه الآية هي" إستعارة مكنية. ينقضون عهد الله شبه العهد بالحبل المبرم ثم حذف المشبه به، و رمز له بشيء من خصائصه و هو النقض؛ لأنّ إحدى حالتي الحبل و هما: النقض و الابرام".[1]وفي هذه الآية يظهر حال المنافقين إذا عاهدو ثم خالفوا.

"(و أُولَئِكَ هُمْ الخَاسِرُونْ)، (أُولَئِكَ): اسم إشارة ورد مبتدأ.(هُمْ الخَاسِرُونْ) جملة اسمية واقعة خبر لأولئك".[2]

- **البناء الثاني: المبتدأ معرفة(بال)+ الخبر جملة اسمية**

قوله تعالى﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾ [البقرة : 197].

و وجه البلاغة يظهر فيه على أنّه تشبيه بليغ: أي اتخذوا«التَّقوى» زادكم فإنّها خير الزَّادِ، فقد أخرج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر للمبالغة. فهو على أساس التّشبيه البليغ التقوى. و فيه حذفت الأداة و وجه الشبه، و فيه(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ) جملة اسمية ورد فيه المبتدأ معرف(الْحَجُّ) و الخبر جملة اسمية.[3]

4. النمط الرابع:[المبتدأ معرفة+ الخبر جملة فعلية]

- **البناء الأول: المبتدأ علم+ الخبر جملة فعلية**

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ﴾ [البقرة : 205].

و من الأوجه البلاغية الواردة في هذه الآية الكريمة. كناية عن صفة الله تعالى و هي حب الإصلاح و عدم الفساد، و الجملة بنائها النّحوي(اَللهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ) و (اللهُ): لفظ جلالة معرفة و هو مبتدأ، (لاَ يُحِبُّ): جملة فعلية في محل رفع خبر المبتدأ.[4]

---

[1] . محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، ص 71.

[2] ابي السعود، تفسير ابي السعود ، ص 133.

[3] . ينظر: محمود صافي، جدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 409.

[4] . ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 267.

- **البناء الثاني: المبتدأ إسم إشارة+ الخبر جملة فعلية**

قوله تعالى:﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة : 143].

وبالنّظر إليه و التّمعن في كلماته ذلك بأنّها" كناية في الوسط أيضاً« وُسْطًا» عن غاية العدالة كأنّ الميزان لا يحابى، و لا يميل مع أحد"[1] المبتدأ اسم إشارة(كَذَلِكَ) خبرها(جَعَلْنَاكُمْ) جملة فعلية.

- **البناء الثالث: المبتدأ ضمير+ الخبر جملة فعلية**

قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة : 62].

و فيه كناية عن الفرح و لذلك وردت الجملة وفق البناء التّالي(هُمْ يَحْزَنُونَ) (هُمْ): ضمير منفصل مبتدأ(يَحْزَنُونَ): جملة فعلية في محل رفع خبر(هُمْ).[2]حيث ذكر في هذه الآية أصناف البشر المؤمنين واليهود والنصارى ،وقد جاء فيه إثبات بأن من آمن بالله فلا خوف عليه وذلك دليل على الفوز.

- **البناء الرابع: المبتدأ اسم موصول+ الخبر جملة فعلية**

قوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا﴾ [البقرة : 240].

. و يتبين من خلال هذه الآية أنّه يوجد فيه الصورة البيانية و هي المجاز المرسل و علاقته ماكان، فالمرأة الّتي توفى عنها زوجها لا تسمى زوجة بعد الوفاة لأنّ الزوجية تقتضي بالموت و المراد هنا فعلاقة المجاز بإعتبار ماكان

و بناءها النّحوي على التالي (الَّذِينَ): مبتدأ (يَتَوَفَّوْنَ): جملة فعلية و هي خبر الذين.[3]

5. النمط الخامس:[المبتدأ معرفة+ الخبر شبه جملة]

---

[1] . ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 203.

[2] . ينظر: محمود صافي، جدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 147.

[3] . المرجع نفسه، 513.

- **البناء الأول: المبتدأ معرفة"ال"+ الخبر جار و مجرور**

قوله تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة : 74].

وهنا ورد فيه التّشبيه المرسل: فقد شبه قلوبهم في تجافيها مع الحق و أحكامه بالحجارة القاسية، ثم ترص فجعل الحجارة أكثر ليناً من قلوبهم، و هنا ذكر المشبه به و المشبه و وجه الشبه، و الأداة.ذلك يبين طباع بني اسرائيل أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة رغم معرفتهم الحق.

و (اَللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)، (اَللهُ): مبتدأ معرفا " ال"، (بِغَافِلٍ): خبر و هو جار و مجرور.[1]

- **البناء الثاني: المبتدأ إسم إشارة+ الخبر جار و مجرور**

ققوله تعالى:﴿ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة:81].

وهذه الآية الكريمة تحتوي على صورة بيانية المتمثلة في الإستعارة التصريحية شبه المبالغة في افتراض الذنوب بالشيء يحيط بالشّيء، و ذلك عدم التّخلص منها... ذلك أنّ الإنسان إذا إرتكب ذنباً استمر عليه، حيث شبه السّيئة بالشّيء المادي المحيط.في حين أن أصحاب الجنة هم أصحاب الأعمال الحسنة.

(فَأُولَئِكَ): هنا مبتدأ، (أَصْحَابُ النَّارِ): خبره، و كذلك جاء نمط آخر فيه، و هو يكون الضّمير منفصل مبتدأ(هُمْ)، و الخبر شبه جملة(فِيْهَا خَالِدُونَ)[2]

2. أنماط الإبتداء بالنّكرة:

- **النّمط الأول: المبتدأ نكرة يدل على عموم+ الخبر نكرة.**

[1] . ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ص 129.

[2] . ينظر: ابي السعود ، تفسير ابي السعود، ص 203.

قوله تعالى:﴿ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾ [البقرة : 116].

. هذه الآية الكريمة ورد فيها المبتدأ نكرة يدل على عموم(كُلٌّ)، و الخبر(لَهُ قَانِتُونَ)

- **النّمط الثاني: المبتدأ نكرة+ الخبر نكرة**

قوله تعالى: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ ...أُوْلَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة : 221].

و فيه المجاز المرسل:« المغفرة بإذنه» المراد بالمغفرة هنا التوبة، فالعلاقة هنا السببية؛ لأنّ المغفرة مسببة عن التّوبة.[1]

(وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ)، (اللام): الإبتداء،(أَمَةٌ): مبتدأ، (مُؤْمِنَةٌ) خبر[2]

- **النّمط الثالث: المبتدأ نكرةّ+ الخبر جار و مجرور**

قوله تعالى: ﴿ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة :229].

الآية ورد فيها المبتدأ نكرة و هي(إمساك)، و الخبر و مجرور(بمعروف).

- **النّمط الرابع: المبتدأ مخصص عن طريق الصفة+ الخبر نكرة**

قوله تعالى: ﴿قَوْلاً مَّعْرُوفًا﴾ [البقرة :235]

المبتدأ ورد نكرة لأنّه مخصص عن طريق الوصف(قَوْلاً)، (مَعْرُوفً) خبر نكرة.

ثانيا: أنماط بناءالجملة الاسمية المنسوخة.

1. أنماط كان و أخواتها:

- **النمط الأول:(كان+ اسمها+ خبرها اسم ظاهر نكرة)**

قوله تعالى﴿ كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقر:91]

[1] . محمود صافي، جدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيان،. ص 459.

[2] . المرجع نفسه، ص 458.

و الصورة البيانية فيه تم شرحها سابقا؛ لكن وردت هذه الجملة الاسمية المنسوخة وفق النمط الأول"(كان): فعل ماض ناقص، (تا): اسمها ضمير،(مُّؤْمِنِيْنَ) خبرها اسم ظاهر نكرة« كان»"[1]

- **النمط الثاني: كان+ اسمها+ خبرها شبه جملة**

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة :34] .

الصورة البيانية هي كناية عن أنّه قد سبق كفار و هم الجن الذين كانوا في الأرض، و هنا كناية عن موصوف و هو إبليس.[2]

و فيه يتم بناء الجملة هنا على الوضع التّالي(كان): فعل ماض ناقص، و اسمها ضمير مستتر و جوار التّقدير هو

(مِنَ ٱلْكَافِرِينَ): جار و مجرور شبه جملة خبر(كان).[3]

- **النمط الثالث: كان+ اسمها+ خبرها جملة فعلية**

قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ .﴾ [البقرة :61].

و في هذه الآية قد وردة فيه الصورة البيانية، بمعنى الكناية: (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ)، وهي كناية عن نسبة أراد أن يثبت ديمومة الذّلة و المسكنة عليهم فكنى بضربها عليهم كما يضرب البناء.في حين أنّ الجملة المنسوخة الواردة على النمط التّالي:

(كان): فعل ماض ناقص، و(الواو) ضمير متصل في محل رفع اسم كان، و خبرها جملة فعلية(يكفرون).[4]

2 أنماط إنّ و أخواتها :

---

[1] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص115.

[2] . أبي حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1993م، ج1، ص 304.

[3] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 47.

[4] . ينظر: محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ص 114.

- **النمط الأول: إنّ+ اسمها+ خبرها مفرد معرفة**

قوله تعالى:﴿ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة :197]. الصورة البلاغية الواردة فيها تم شرحها سابقا؛ لكن بناء هذه الجملة المنسوخة

هو"(إن): حرف مشبه بالفعل،(خَيْرَ الزَّادِ): مبتدأ ورد مضاف و هو اسم« إنّ»،(الّتَقْوَى) خبر إنَّ ورد معرفاً"ال"".[1]

- **النمط الثاني: إنّ+ اسمها+ خبرها مفرد نكرة**

قوله تعالى:﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة : 106].

الوجه البلاغي فيه هو التّشبيه، و لذلك تعد(أنّ): حرف مشبه بالفعل، (الله): لفظ جلالة اسم«أنّ»، (قَدِيرٌ): خبر «أَنَّ»[2]

- **النمط الثالث: إنّ+ اسمها+ خبرها جملة فعلية**

قوله تعالى:﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : 101].

و فيه الصورة البيانية المتمثلة في " الإستعارة التّصريحية":«كَأَنَّهُمْ لا يعلمون» تدل على أنّهم لا يعلمون أنّه كتاب الله أو لا يعلمون أصلاً و هنا صفة الكفار كما أريد بهم الكل".[3]وفيه يتبين عدم إهتمام بني اسرائيل بكتاب الله.

"(كاف): حرف مشبه بالفعل من أخوات«إنَّ»، (هم): ضمير متصل اسم«إنَّ»، و الجملة الفعلية(لاَ يَعْلَمُونَ): في محل رفع خبر «كأنَّ».[4]

- **النمط الرابع: (إنّ+ اسمها+ خبرها جملة اسمية)**

[1] . محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ص 293.

[2] . ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله، ص 135.

[3] . ابي السعود، تفسير ابي السعود، ص 224.

[4] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ، ص 126.

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة :127] .

كناية عن صفة و هي القدرة و علم الغيب، و لذلك جاء بناء الجملة(إنَّ): حرف مشبه بالفعل، (كَ) ضمير متصل و هو اسمها.(أَنْتَ السَمِيْعُ العَلِيْمُ) خبره وقع جملة اسمية.[1]

- **النمط الخامس: (إنّ+ اسمها+ خبر شبه جملة)**

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 129 وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [البقرة :130.129].

هذا التّركيب توجد فيه كناية عن نهاية العاقبة، و منه فإنّ الجملة ورد خبرها شبه جملة أي: (إنّ): حرف مشبه بالفعل،(الهاء): ضمير متصل في محل نصب اسمها(لَمِنَ الصَّالِحِينَ): جار و مجرور في محل رفع خبر إنّ.[2]

المبحث الرابع: التّقديم و التّأخير في الجملة الاسمية

ذلك أنّ للكلمات في تأليف الجملة نظام مخصوص تحدده اللغة، و هذا النّظام يقيم علاقات مخصوصة بين الكلمات، و يجعلها على هيئة معينة و يعطي كلاّ منها علامة خاصة بها.[3]

بمعنى أنّ كل كلمة في الجملة العربية ترتيب خاص بحسب وضعه اللغوي، فمثلا الفعل يتقدم على الفاعل، و الفاعل على المفعول به، ثم يأتي بعد ذلك بالمتممات للجملة... و كذلك المبتدأ يتقدم على الخبر، و هذا هو الأصل..... غير أنّ قد يعرض من المزايا و المقتضيات ما يدعوا إلى نقل بعض الكلمات من موضعها، فتقدم كلمة و تؤخر بعض منها.... و هذا التّقديم و التّأخير بغرض بلاغي.[4]

---

[1] . محمود صافي، جدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 263.

[2] . ينظر: بهجت عبد الواحد، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 166.

[3] . أحمد مختار عمر، النّحو الأساسي، ص 12.

[4] . عبد الفتاح لاشين، ابن القيم و حسه البلاغي في تفسير القرآن، ط1، دار الرائد العربي، لبنان: 1982، ص 98.

أولا: التّقديم و التّأخير.

وهذا ما ذكره بعض النحاة أن جعلو الكلام رتبا بعض أسبق من بعض فإن وضعت الكلمة في غير مرتبها دخلت في باب التّقديم و التّأخير، و من ثم تترتب الكلمات أو الأهمية حسب وضع الكلمات في العبارة، و بذلك يكون لكل عبارة معنى يميزها عن العبارة الأخرى.[1]

- و إذا كان من الجائز أن يتقدم بعض أجزاء الجملة على بعضها البعض، فقد حرصت الجملة في القرآن الكريم على أن يكون هذا التّقديم و التّأخير، مشيرا إلى مغزى دال على هدف ما.[2]

وما ننظر إليه من خلال هذه الظاهرة اللغوية ألا وهي التّقديم و التّأخير الّذي يتعلق بالبناء التّركيبي للصور البيانية، و في حين تعتبر هذه الدراسة لوضعية ركنى الإسناد في الجملةالاسمية، و الّتي تعد مرآة عاكسة لجمالية الجملة من حيث سياقاتها الّتي وردت عليها الجملة الاسمية في العربية.

إذ كثيراً ما يخرج التّركيب الإسنادي عن ماهو مألوف في كلامهم العرب من ترتيب العناصر المكونة للجملة العربية من التّقديم و التّأخير، و الّتي يظهر أو ما ينشأ منها خلالها أوجه بلاغية.

وهذا ما سيتم معرفته من خلال معالجة البناء التّركيبي للصورة البيانية، و ما يحدث لها من تقديم و تأخير سواء في الجملة الاسمية العادية أو في الجملة الاسمية الّتي دخلة عليها الأدوات النّاسخة.

- من أسباب التقديم و التّأخير:

- السبب هو عدم إخلال بيان المعنى: و يقصده رفع الإشكال عن المعنى الظاهر، فإن عرف من أنّه من باب التّقديم و التّأخير زال الإشكال.

---

[1] . فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، ص 37.

[2] . فتحي عبد الفتاح البحتي، الجملة النّحوية نشأ و تطور و إعراب، ط2، مكتب الفلاح، الكويت: 1987، ص 90.

- و كذلك التّقديم و التّأخير كما يقتضيه الأصل و لا مقتضى العدول عنه.كتقديم الفاعل على المفعول و المبتدأ عن الخبر.
- التّأخير لمناسبة ما بعده.
- التّقديم للعظمة و الإهتمام.
- الإختصاص، كتقديم الخبر، و الظرف و الجار و المجرور.[1]

ثانيا: تقديم الخبر على المبتدأ.

ذلك أنّ السكاكي يقول في تقديم الخبر على المبتدأ" ذلك أنّ تأخير المسند إليه عن المسند يتم في الحالة الّتي تقتضي تأخيره عن المسند فهي إذن إذا اشتمل المسند على وجه من وجوه التّقديم".[2]

أمّا الحالة المقتضية لتقديمه فهي أن يكون متضمناً للإستفهام، كنحو: كيف زيد؟ أين عمرو؟

و أن يكون المراد تخصيصه بالمسند إليه قوله عز وجل:﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [3] .

[الكافرون:6]

قال ابن يعيش: يجوز تقديم الخبر على المبتدأ مفرداً كان أو جملة.

فمثال المفردة قولك: قائم زيد، أي:«قائم» خبر مقدم،«زيد»مبتدأ مؤخر و من ذلك ذهب الكوفيون إلى منع جواز ذلك التّقدم للخبر على المبتدأ، و احتجوا بأن قال إنّما قلنا ذلك لأنّه يؤدي إلى تقديم الضمير الاسم على ظاهره. ألا ترى أنّك إذا قلت قائم زيد كان في قائم ضمير زيد بدليل أنّه يظهر في التّثنية و الجمع فنقول قائمان الزيدان و قائمون الزيدون..

في حين قال ا بن يعيش: لما تقدّم من الكلام أنّه قد التزم تقديم الخبر إذا وقع المبتدأ نكرة و الخبر ظرف.[4]

---

[1] . منير محمود المسيرى، دلالة التّقديم و التّأخير في القرآن الكريم، ط1، مكتبة و هبة، القاهرة: 2005، ص 134.

[2] . السكاكي، مفتاح العلوم، ص 219.

[3] . المرجع نفسه، ص 219.

[4] . ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 93، 94.

1 ـ مواطن تقديم الخبر على المبتدأ

و الأصل في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ و يتأخر الخبر لذلك هنا حالات يجب تقديم الخبر على المبتدأ و جوبا و هناك حالات يكون فيه تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً.[1]

- تقديم الخبر وجوبا على المبتدأ في حالات بعينها:

1. أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر كقوله تعالى:{ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}

هنا تقدم الخبر(الجار و المجرور) وجوباً، لا شتغال المبتدأ(أفعال) على ضمير يعود على الخبر(على قلوب)

2. أن يكون المبتدأ أو الخبر متساويين في التّعريف أو التّنكير مثل(أخي صديقي) (أخي) مبتدأ،(صديقي) خبر.

3. أن يكون الخبر له الصدارة في الجملة كالإستفهام نحو: أين محمد، و متى السفر؟ و كيف الحال؟ وجوباً؛لأنّه من الألفاظ الّتي لها حق الصدارة في الكلام.[2]

و يقال تمام حسان" في تقديم الخبر أيضا وجوبًا.

4. أن يكون المبتدأ محصور"بإلا" أو إنّما نحو: ما في الدار إلاّ زيد، ما عندك إلاّ زيد"[3]

5. أن يكون المبتدأ نكرة مختصة و لا مسوغ للإبتداء به إلاّ تقدم الخبر المختص ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ [البقرة:07]

6. أن يكون دالاً على ما يفهم بالتّقديم و لا يفهم بالتّأخير نحو: لله درّك عالماً. و الدّر. اللبن، و المقصود في هذه الجملة المدح و التعجب معًا.[4]

- أمّا تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً

و يتقدم الخبر في الجملة على المبتدأ إلاّ في حالة ماحدة و هي:

---

[1] . سليمان فياض، النّحو العصري، ص 94.

[2] . غادة أحمد البواب، التقديم و التّأخير في المثل العربي، د.ط : 2011، ص 71، 73.

[3] . تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط1، دار الأمين، القاهرة: 2000، ص 109.

[4] . غادة أحمد البواب ، التّقديم و التّأخير، ص 67.

1. إذا كان الخبر شبه جملة و المبتدأ نكرة نحو:(في الدّار رجل)، « في الدّار» شبه جملة خبر،(رجل) مبتدأ مؤخر نكرة.[1]

. ورد الخبر مقدم على المبتدأ في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة.

قوله تعالى:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [البقرة :49]

– الصورة البيانية الواردة هنا هي: المجاز المرسل و علاقته العموم. يذبحون نساءكم فقد ذبحو بعض الأبناء فقط، لأنّهم لم يذبحو الأصاغر و الأكابر فعلاقة هذا العموم.

– أمّا البناء التّركيبي للجملة(فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ) و الجملة(فِي ذَلِكُمْ) شبه جملة واقعة خبر مقدم، (بَلَاءٌ) مبتدأ نكرة مقدم.[2]

قوله تعالى:﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة :179]

– في هذه الآية الكريمة وردت فيها وجها بلاغي و هي: كناية و هي بمعنى القتل أنفى القتل.[3]

– و الجملة(لكم في القصاص حياة)، (لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ): جار و مجرور متعلق بخبر مقدم(حَيَاةٌ): مبتدأ مؤخر نكرة.[4]

– قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة :174]

.و فيه صورة بيانية و هي استعارة تمثيلية. حيث أنّ أولئك مايأكلون في بطونهم إلاّ النّار لأنهم أكلوا ما يتلبس بالنار و هو الربا لكونها عقوبة فيكون في الآية إستعارة

[1] . سليمان فياض، النّحو العصري، ص 95.

[2] . محمود صافي، جدول في القرآن و صرفه و بيانه، ص 122.

[3] المرجع نفسه، ص 361.

[4] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتّل، ص 229.

تمثيلية و في شبه الهيئة الحاصلة من أكلهم... معناه أكل كل ما يقطع الأمعاء و الألم و ما يترتب على الآخرة.

حيث أنّ(لَهُمْ عَذَابٌ)، (لَهُمْ): جار و مجرور خبر مقدم (عَذَابٌ): مبتدأمؤخر.[1]

هذا يعني أن اليهود كانوا يعتمدون البيع في آيات الله ورجاء الربح من وراء تلك التجارة وكل ذلك يؤدي إلى الهلاك والعذاب في الآخرة.

قوله تعالي:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة :104].

- وردت فيها مجاز الإستعارة أي اليهود الذين توسلوا بقولكم.[2]
- أمّا بناؤها على النّحو التّالي(لِلْكَافِرِيْنَ عَذَابٌ أَلِيْمٌ)،(لِلْكَافِرِيْنَ): شبه جملةخبر مقدم
- (عَذَابٌ): مبتدأ مؤخر نكرة.[3]

قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة :275]

- الصورة البيانية هي التّشبيه التّمثيلي، أي« إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ». حيث شبه آكل الربا عند خروجهم من أداثهم بقيام المتخبط المصروع الّذي أصابه الجنون، كما يقال لمن يُسرع بحركات مختلفة قد جن.

« إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا» قد جعلوا الربا أصلا في الحل، و شبهوا البيع به للمبالغة... و هو تشبيه المقلوب. و الجملة مبنية هنا(فَلَهُ مَا سَلَفَ)، (فاء) رابطة للجواب الشرط، (الهاء) ضمير متصل في محل رفع خبر مقدم.(ما) اسم موصول مبتدأ مؤخر.[4]

---

[1] محمود صافي ، جدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ص 346، 347.

[2] أبي السعود ، تفسير ابي السعود، ص 224.

[3] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 133.

[4] . محمود صافي، جدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 571، 574.

قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة : 274]

الصورة البيانية هي: إستعارة مكنية هنا حذف المشبه به أو المستعار منه و هو(الصّدقة) و رمز له بشيء من لوازمه و هي الإنفاق باللّيل و النّهار.

(فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) (لَهُمْ): شبه جملة متعلق بخبر مقدم (أَجْرُ): مبتدأ نكرة مؤخر.[1]

ثالثا: التّقديم و التّأخير في باب النّواسخ.

1. التّقديم في باب" كان و أخواتها".

يرى المقتضب أنّ" من أحكام كان و أخواتها التّرتيب و القاعدة العامة أن التّرتيب بين كان و معموليها من الاسم و الخبر جائز. مالم يوجب هذا التّرتيب أو يمنعه، مراعاة أنّ الأصل تقدم كان يليها اسمها، يعقبه خبرها، فلا يجوز العدول عن هذا الأصل إلاّ لمبرر بلاغي..

و تقديم خبر" كان" و أخواتها على اسمها هو موضع خلاف بين النحاة و تقع على أقسام الوجوب و المنع".[2]

و الأصل فيه مراعاة التّرتيب الطبيعي بين كان و خبرها، و هو أن يبن كان اسمها ثم يعقبه خبرها، و لكن قد يحدث ما يغير من هذا الأصل الكثير فيتقدم خبر كان على اسمها، و هو موضع خلاف كبير بين النّحاة و من خلال هذا الخلاف تقسم إلى قسمين:

- القسم الأول: يضم ليس و دام.
- القسم الثاني: يشمل بقية الصيغ.

و من هذا ليتضح أنّ النّحاة يجعلون للخبر مع الاسم ثلاث حالات:

1. وجوب تقديم الخبر.
2. منع تقديم الخبر.

[1] . بهجت عبد الواحد صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 385.

[2] المبرد ، المقتضب، ج4، ص 87.

3. جواز الأمرين أي تقديم الاسم على الخبر و هو الأصل الكثير، و تقديم الخبر على الاسم.[1]

- **مواطن تقديم خبر كان و أخواتها:**

- **تقديم خبرها على اسمها:**

- يتقدم الخبر على الفعل و الاسم وجوبا: إذا كان من له الصدارة مثل: أين كان محمد؟ فأين: خبر كان مقدم، و محمد اسمها مؤخر.

- و يتأخر الخبر وجوباً: إذا كان محصورا، كقوله تعالى:{ و ما كان صلاتهم عند البيت إلاّ مكاء و تصديه}، فصلاة اسم كان، و مكاءً: خبر كان.

- يجوز تقديم الخبر على السم أو على الفعل أيضاً: إذا كان الاسم متصلاً بضمير يعود على بعض الخبر، مثل:" كان في الدّار صاحبها" (فصاحب): اسم كان، و خبرها شبه(في الدار)، و لا يحق تأخير الخبر.

و يجب تقديم الخبر على الاسم في مثل: يعجبني أن يكون في الدّار صاحبها؛ لئلا يلزم منه عود الضمير على الاسم متأخر لفظا و رتبة، و هذا امتنع.[2]

ورد تقديم خبر كان و أخواتها في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة:

قوله تعالى:﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة:98].

وهنا وردت كلمة عدوّ مستعملة في معناه المجازي و هو يستلزم الانتقام و الهلاك.

والجملة (كَانَ عَدُوُّ اللهِ): (كان): فعل ماض ناقص،(عَدُوًّا): خبرمقدم، (الله): لفظ جلالة مبتدأ مؤخر.[3]

قوله تعالى:﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم ﴾ [البقرة :184] .

[1] . علي أبو المكارم، الظواهر اللّغوية في التراث النحوى، ط1 ،دار غريب ،القاهرة:2006 ،مرجع سابق، ص 300.

[2] . محمد أبو العباس، الإعراب الميسر، د.ط، دار الطلائع، القاهرة: 1998، ص 29.

[3] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ص 124.

لا توجد صورة بيانية لكن هناك وردا خبر كان مقدم على اسمها و هو(مِنكُم) شبه جملة.

2. تقديم خبر إنّ و أخواتها

"الأصل في ترتيب عناصر الجملة الاسمية الّتي تدخل عليها الحروف النّاسخة البدء بالحرف الناسخ، فالاسم فالخبر، و لا يترك أي من هذه العناصر مكانة إلاّ بمسوغ؛ لأنّ الحرف النّاسخ جامد لا يتصرف تصرف الأفعال الّتي أجيز للخبر أن يتقدم على اسمها و عليها، و لذلك عدك من أدوات الرتبة المحفوظة، إلاّ إذا جاء خبر هذه الحروف شبه جملة، نحو: إنّ محمداً عندك(إنّ عندك محمداً)".[1]

"يمتنع تقديم خبر "إنّ و أخواتها" عليها مطلقا و لا يجوز توسط الخبر بينهما و بين اسمائها إلاّ أذا كان الاسم معرفة و الخبر ظرفا أو جار و مجرور كما في قوله تعالى:﴿ إنّ إلينا إيّابهم ثم علينا حسابهم﴾[البقرة]

أو كان الاسم مقترن بلام الإبتداء في قوله تعالى:﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴾[2]

– أن يكون في الاسم ضمير يعود على شيء في الخبر شبه جملة مثل: إنّ في الحفل رجاله.. فهنا اسم النّاسخ(رجال) مشتمل على ضمير يعود على بعض الخبر(أي: الحفل) و لو تأخر الخبر لعاد على ذلك الضمير على التأخر في اللفظ و في الرتبة معاً و هو ممنوع".[3]

ورد تقديم خبر إنّ و أخواتها في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة:

قوله تعالى:﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [البقرة:74]

الصورة البيانية سبق شرحها لكن الجملة(إِنَّ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ)، (إِنَّ): حرف مشبه بالحرف، (مِنْهَا): خبر جار و مجرور مقدم، (مَا): اسم موصول ورد اسم إنّ متأخر.[4]

المبحث الخامس: ظاهرة الحذف في الجملة الاسمية .

---

[1] . غادة أحمد البواب، التّقديم و التّأخير في المثل العربي، ص 77.

[2] . جميل أحمد ظفر، النّحو القرآني، ط2، مكة المكرمة: 1998م، ص 251.

[3] . عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 638.

[4] . محي الين الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه، ص 127,

" أحيانا يرى المتكلم أن ترك الذكر أفصح من الذكر، و الصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة فالمحذوف إذا دلت عليه القرينة كان ذكره ثقيلاً في موضعه لأنّه تعريف لما عرّف، و بيان لما بين، و إذا حذفا المعروف فقد رفعت الثقل عن السامع، و رفعت الكلفة الّتي عليه عندما يسمع حديثا معاداً"...[1]

و لهذا يقول الجرجاني في الحذف: « هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنّك ترى به ترك الذّكر، أفصح من الذّكر»[2]

و ما نلاحظه هو أنّ القرآن الكريم له تراكيبه الخاصة، و الّتي تنوعت فيها الأوجه البلاغية و بتراكيب مختلفة.

حيث ورد الحذف في القرآن الكريم و تفرد فيه عن غيره من النّصوص و لهذا فإنّ هذه الدراسة قائمة على استخراج تلك الآيةالتي وردت فيها الصورة البيانية و دراسة التراكيب و ما يحدث لها من حذف في العناصر الإسنادية.

أولا : حذف المبتدأ أوالخبر:

- قال ابن يعيش في حذف المبتدأ و الخبر" أعلم أنّ المبتدأ و الخبر جملة مفيدة تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة و الخبر محل القاعدة، فلا بد منهما إلاّ أنّه قد توجد قرينة لفظية أو حالية و تغنى عن النطق بأحدهما. فيحذف لدلالتهما عليه، لأنّ الألفاظ إنّما جيء بها للدّلالة على المعني فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتى به و يكون مراداً حكماً و تقديراً.[3]

1 ـ مواطن حذف المبتدأ:

[1] . عبد الفتاح لاشين ،ابن القيم وحسن البلاغي في تفسير القرآن، ص 85.

[2] . عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص 170.

[3] . ابن يعيش، شرح المفصل، ص 94.

المسند إليه: هو الأصل، لذلك وجب ذكره في الجملة، إلاّ أنّه قد يحذف خلافاً للأصل، " المبتدأ هو الركن الأساسي في الجملة، و لا تتصور جملةة اسمية من غيره و لذلك فإنّ وجوده، ضروري في الجملة، إلاّ أنّه قد يحذف منها، و هو مع حذفه مقررفي الذهن، و لا يحذف ألاّ إذا دل عليه دليل. و المبتدأ يحذف جواز و وجوبا على النحو التّالي:"[1]

- **حذف المبتدأ وجوباً:**
- فإن أخبر عنه مقطوع عن متبوعه لمجرد مدح نحو: الحمد لله، الحميد.
- أو الذّم، نحو: أعوذ بالله من إبليس عدو المؤمنين.. و التّقدير: هو الابليس عدو المؤمنين.[2]
- أن يكون الخبر مرجح في القسم، نحو: في ذمتي لأفعلن، أي: في ذمتي ميثاق أو يمين أو عهد، فهو خبر لمبتدأ محذوف وجوباً.[3]
- **حذف المبتدأ جوازا:**
- جواب الإستفهام: قوله تعالى:{أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكُمُ النَّارُ} أي النار
- بعد الفاء الداخلة على جواب الشرط:" من عمل صالحاً" التّحدير لنفسه عليه.
- بعد القول:" قالو أساطير الأوّلين"؛ أي القرآن هو أساطير الأولين.[4]

2 ـ مواطن حذف الخبر.

إن ترك المسند عند قيام القرينة عليه بحق إيجاز العبارة، و هو في من التعدد، و إشارة الفكر الّذي يأخذ في تعريف جزء المعنى الّذي لم يذكر لفظ دال عليه و يحذف المسند لأغراض كثيرة.[5]

حذف الخبر وجوبا: في أربعة مسائل:

- " أن يكون الخبر (كونًا مطلقاً، و المبتدأ) واقع(بعد لولا) الإمتناعية.

---

[1] . عبد الراجحي، التطبيق النّحوي، ص 94.

[2] . ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح، ج 1، ص 222.

[3] . محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، ص 251.

[4] . علي ابو المكارم، الحذف و التقدير في النّحو العربي، ط1، دار غريب، القاهرة: 2007، ص 250.

[5] . يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع، ص 91.

- أن يكون المبتدأ صريح في القسم بمعنى: أنّه لا يستعمل إلاّ في القسم قبل ذكر القسم عليه نحو(لعمرك... و أيمن الله) أي:(و أيمن الله يميني).
- أن يكون المبتدأ معطوف عليه اسم بواو و هو نصّ في المعية، نحو كل رجل وصيفته.
- أن يكون المبتدأ ما مصدرا صريحا.

جواز حذف الخبر:

- دخول الفاء على مالا يصلح أن يكون مبتدأ قرينة دالة على حذفه.
- أنّ الضمير معلوم من العائد عليه في السؤال."[1]

ورد حذف المبتدأ أو الخبر في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة

قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة :58] .

وفي هذه الآية الكريمة صورة بيانية وهي الكناية. أمّا بناء الجملة(حِطَّةٌ) خبر مبتدأ محذوف أي سؤالنا حطة و موضع الجملة نصب القول.[2]

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة :178] .

الصورة البلاغية الواردة هنا هي كناية عن العفو(بالمعروف) ما يؤديه المرؤ من خير و إحسان(فَاتِّبَاعُ بِالْمَعْرُوفِ) فاء رابطة لجواب الشرط(إتّبَاعُ) مبتدأ مؤخر خبر محذوف متقدم.[3]

---

[1] . ابن هشام الأنصاري، شرح التصريح على التوضيح ،ج1، ص 221.

[2] . العبكري ، التّبيان، ص 65.

[3] . محمود صافي، جدول في الإعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 358.

ثالثا : الحذف في باب النّواسخ.

1 . حذف خبر كان و أخواتها: " أجاز بعضهم حذف خبر كان و استدل بذلك إذا عدت (كان) ناقصة لا تامة و يكون تقدير الخبر المحذف"[1]

إلا أن حذف خبر كان و أخواتها لم يرد في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية سورة في البقرة.

2 . حذف خبر إنّ و أخواتها: يقول ابن يعيش:" اعلم أنّ هذه الحروف إذا كان خبرها ظرف أو جار و مجرور فإنّه قد يجوز حذف أخبارها، و السّكوت على اسمائها دونها و ذلك لكثرة استعمالها و الإتّساع فيها على ما ذكرناه، و دلالة قرائن الأحوال عليها.

بمعنى حذف خبر إنّ و قد يحذف في نحو قولهم:«و إن مالاَ»، « و إن ولد»؛ أي (إنّ لهم مالاً) و (إنّ لهم ولد).

و يقول الرجل للرجل: هل لكم أحد إنَّ الناس عليكم، فيقول: « إنّ زيدا»، « و إنّ عمراً» أي لنا، و المعنى أي إنّ لنا زيد و إنّ لنا عمر. و و استغنى عن ذكره لتقدمه في السؤال".[2]

و حذف خبر هذه الأحرف على ضربيا:

- فيحذف جوازاً: إذا كان كوناً خاصّا(أي من الكلمات الّتي يراد بها معنى خاص) و يشترط أن يدل عليه دليل كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴾ [فصلت :41.]
- أي إنّ الّذين كذّبوا بالذّكر: معاندون، أو هالكون، أو معذبون.

[1] . جميل أحمد ظفر ، النّحو القرآني، ص 238.

[2] . ابن يعيش، شرح المفصل، ص 258، 259.

- و يحذف وجوباً: إن كان كونا عاما(أي من الكلمات الّتي تدل على وجود أو كون مطلقتين، فلا يفهم منها حذف خاص أو فعل معين، ككائن، أو موجود أو جامد، و في ذلك موضعين.

1. إذا وليتها استفهام: نحو: ليت يشعر هل تنهض الأمة؟.

2. أن يكون في الكلام ظرف أو جار مجرور يتعلقان به، فيستغني بهما عنه نحو:" إنّ العلم في الصدور" فالظرف و الجار و المجرور متعلق بالخبر المحذوف المقدر بكائن موجود أو جامد.[1]

و قد ورد حذف خبر إنّ في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة:

قوله تعالي: ﴿سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة :61] و فيه صورة بيانية(ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ) كناية، أي جعلتا محيطين بهم إحاطة القبة بمن ضربت عليه أو ألصقتا بهم، و ذلك مجازاة لهم على كفرهم..

- أمّا حذف خبر إنّ في هذه الآية(بِأَنَّهُمْ): أن حرف مشبه بالفعل(هم): ضمير متصل في محل نصب اسم أن و المصدر المؤول(أن و أسمها) و خبرها محذوف.[2]

وما أخلص إليه في هذا الفصل أن الجملة الاسمية بصفة عامة وبناؤها في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية خاصة أن النص القرآني غني بها ؛أي أنها تتوفر فيها الأحكام النحوية والبلاغية معا ،ولذلك حاولة جاهدة في إستخراجها ورصد الأبنية التركيبية الواردة ضمن تلك الآية أوالشاهد القرآني ككل ،إلا أنُ هذا البناء التركيبي يعتمد على الأسناد النحوي(المبتدأ والخبر)ويكون ذلك بناؤها الأصلى في حين يتعرض هذا البناء إلى نوع من التغير التي يفرضه السياق وبذلك تتنوع أنماط البناء التركيبي(الإسنادي).

[1] . مصطفى الغلاييين، جامع الدروس العربية، تح :على سليمان شبارة ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، دمشق : 2010، ص 450 .

[2] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص ص 141، 142.

وعليه فمهما كان هذا التغيرأناتج عن الظواهر اللغوية ألا وهي التقديم والتأخير وكذلك الحذف إلاَّومن ورائه معني بلاغي وخاصة أن النص المدروس من القرآن الكريم .

فنتطرق إلى النّوع الثّاني من البناء التّركيبي(الإسنادي)، ألا و هو الجملة الفعلية الّتي تعتبر نوع آخر يتم فيه التّعرف على أركانها، و كذلك معرف العلاقات الموجودة داخل البناء التّركيبي بين أجزائها، و هي الفعل(المسند) و الفاعل(المسند إليه) بالإضافة إلى المكمّلات و منها المفعول به، الّذي يحدد نوعية الفعل إن كان متعدّيا أو لازمًا.

و من خلال دراسة هذا البناء التّركيبي للجملة الفعلية يتم رصد الصورة البيانية الموجودة في سورة البقرة وشرحها ، و عليه فما هي الجملة الفعلية ؟ و كيف يتم بناؤها؟ و ماهي التّغيّرات الّتي يتعرض لها البناء التّركيبي الأصلي؟

المبحث الأول : الجملة الفعلية وأركانها .

أولاً :تعريف الجملة الفعلية.

يعرّف النّحويون الجملة الفعلية" بأنّها الجملة المصدرة بفعل فالجملة الفعلية و ضرورة وجود" الفعل" في الجملة، و من ثم تستبعد كما يستبعدون الجمل الّتي لا تحتوي على فعل، و إن ضمّت فاعلا أو نائب فاعل له، نحو: هل ناجح الوزيران بشخصيّتهما أو ببركة منصبهما.

وهل جميل مواكب النفاق الّتي تعمر الأسواق... فإن هذه الجمل جميعًا و نحوها ليست جُملا فعلية بالرّغم من وجود فاعل أو نائب فاعل فيها، فإنّ الوزيران" فاعل ناجح"، و مواكب" فاعل" لجميل"[1] و كذلك يستوجب وجود فعل في الجملة الفعلية، و عليه" فالجملة الفعلية تنشأ فيه علاقة بين الفعل أو ما يقوم مقامه و الفاعل أو نائبه".[2]

وعليه فإنّ" وجود فعل أو ما يقوم مقامه بعد قرينة على نشوء علاقة إسناد، و العلاقة بين طرفي الإسناد هنا علاقة وثيقة لا تحتاج إلى واسطة لفظية تشير إليها و النّحاة يشبهون العلاقة بين الفعل و الفاعل بعلاقة الشيء بنفسه، أو بأنّها كجزئي كلمة واحدة لا يستغني

[1] . علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، مؤسسة المختار، القاهرة: 2007م، ص 35.

[2] . براهيم ميهوبي، خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن، ماجستير، مشري بن خليفة، كلية الأدب و العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة: 2006م، ص 36.

بأحدهما عن الآخر فيقول بن جنى: و ما أشبه ذلك ممّا يدل على شدّة إتّصال الفعل بالفاعل و كونه معه كالجزء واحد و الفاعل هو المسند إليه دائما في الجملة الفعلية".[1]

و" الجملة الفعلية هي الّتي يكون في المسند فعلا فيها، سواء تقدم هذا الفعل أو تأخر و الفعل كما هو ثابت في نصوص اللّغة و قواعدها".[2]

ولذلك يعد الفعل أساس تصنيف البناء التركيبي في الجملة الفعلية و الّتي من خلال هذا" الفعل" تحدد الجملة دلالتها على التّغيّر و التّجدّد و عدم الثّبات، و بالإضافة إلى العنص الإسنادي و هو" الفاعل" الّذي يسند إليه الفعل، و هناك بعض المكملات في الجملة الفعلية الّتي يتعدى إليها، الفعل الفاعل لتمام معنى الجملة و حصول الفائدة.

و"نقصد" بالمكمّلات" هنا كل الألفاظ أو التّراكيب الزّائدة عن التّركيب الأساسي للجملة العربية و من المفيد في هذا المجال أن نأكّد حقيقتين:

- أنّه ليس معنى أنّ المكمّلات زائدة أنّها لا تفيد، بل أنّها تفيد في داخل المعنى المستفاد من التّركيب الأساس للجملة، فضلًا عن قواعدها اللّفظية الأخرى.
- أنّ المكمّلات تكون منصوبة أي في حالة نصب أو في محلّه، كما تكون مجرورة كالجار و المجرور".[3]

و عليه من خلال هذا التّعريف للجملة الفعلية يتم في هذا الفصل التّعرّف على كلّ من ركني الإسناد في الجملة الفعلية و إلى المكمّلات منها المفعول به بالإضافة إلى أحكام و التّغيرّات.

ثانيا: الفعل و الفاعل وأحوالهما.

1- تعريف الفعل وأحواله.

يعد الفعل ركن إسنادي مهم في بناء الجملة العربية، خاصة الجملة الفعلية و عليه فإنّ: الفعل:" كلمة على حدث مقترن بزمن من الأزمنة"[4]نحو قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ

[1] . براهيم ميهوبي، خصائص الجملة العربية، ص 36.

[2] . علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 37.

[3] . المرجع نفسه، ص 37.

[4] . محمود حسن، النّحو الشّافي، ص 12.

هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: 126] .

وردت في هذه الآية الكريمة أفعال تدل على حدث مقترن بأزمنة منها: قَالَ، اِجْعَلْ، اَرْزُقْ، بِئْسَ، أُمَتِّعُهُ.

الفعل" عند(اللّغويين) مادل على حدث، و عند(النّحويين) ما يدلّ بنفسه على حدث مقترن وقعًا بأحد الأزمنة الثّلاثة الماضي، الحاضر، المستقبل"[1]

يقول مصطفى الغلايني في علامة الفعل:" أنّه يقبل« قَدْ» أو« السين» أو« سوف» أو« تاء التّأنيث الساكنة»أو« الضّمير الفاعل» أو« نون التّوكيد» مثل ذلك في[2] قوله تعالى:﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [البقرة:234].

قوله تعالى: ﴿ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾[البقرة :233].

قوله تعالى: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة :231].

قوله تعالى:﴿ مَن كَسَبَ سَيِّئَة ﴾ [البقرة: 81].

في هذه الآيات أفعال" فَقَدْ ظَلَمَ، وَ قَدْ خَلَتْ، يُرْضِعْنَ، كَسَبَتْ، و ممّا يلاحظ أنّ الفعل كلمة مقيد بالزّمن و الحدث، و هذا ما يميّز الجملة الفعلية عن الجملة الإسمية كما أنّ للفعل علامات.

وهذا ما يوضحه ابن عقيل في شرحه:" أنّ الفعل يمتاز عن الإسم و الحرف بناء« فعلت» و المراد بها تاء الفاعل، و هي مضمومة للمتكلم، نحو« فعلتُ» و المفتوحة للمخاطب نحو« تباركتَ» و المكسورة للمخاطبة، نحو« فعلتِ» و يمتاز أيّضا«بتاء» « أتت» و المراد بها تاء التّأنيث السّاكنة، نحو« نعمت»، و«بئست».

[1] . أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية في اللّغة العربية، ص 17.

[2] . مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 25.

كما يمتاز أيضًا بياء«أفعلي» و المراد بها ياء الفاعلة، و تلحقها فعل الأمر نحو« أضربي» و الفعل المضارع، نحو« تضربين» و لا تلحق الماضي نحو« أضربي» و الفعل المضارع، نحو« تَضْرُبِين» و لا تلحق الماضي و كذلك« ياء أفعلي» و لم يقل« ياء الضمير» لأنّ هذه تدخل فيها ياء المتكلم، و هي لا تختصّ بالفعل"[1]

- **تقسيم الفعل من حيث الزّمن:**

مضارع: و هو مادل على حدث في الحاضر أو المستقبل مثل يدفعُ، تدفعُ، ندفعُ

قوله تعالى: ﴿نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [البقرة: 30]

قوله تعالى: ﴿يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [البقرة: 274].

فيكون كما تلاحظ مسبوقا بواحدة من حروف المضارعة تأتي و من قوله تعالى أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ 10 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الصافات: 11.10].

فالأفعال الواردة المضارعة: أَدُلُّكُمْ، تُنْجِيْكُمْ، تُؤْمِنُونَ، تُجَاهِدُونَ، و الأفعال المضارعة من علامتها أن تسبق بحرف من حروف النّصب و حروف الجزم.[2]

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ [البقرة: 24].

و يسبق بالسين أو سوف، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5].

- الماضي: ذلك أنّ زمان الماضي" يريد به ما وقع و انقطع، و العرب تقول: كان ذلك أمس: أي كان ذلك فيما مضى، و إذ كان الأظهر فيه اليوم الّذي قبل يومك".[3]

قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ [البقرة: 183].

---

[1] . محمد عبد الحميد محي الدين، شرح ابن عقيل، ج1، ص 22- 25.

[2] . محمود حسين، النّحو الشافي، ص 17.

[3] . لأبي الربيع الأشبيلي، البسيط في شرح جمل الزّجاجي، ص 219.

قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. ﴾ [البقرة: 132] .

والفعل الماضي" هو ما دل على حدوث في الزّمن الماضي في قوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴾ [الفرقان: 61] . و قوله تعالى:﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير: 8].

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى 1 أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ [عبسى:2.1].

فالأفعال: تَبَارَكَ، جَعَلَ، كُوِّرَتْ، عَبَسَ، تَوَلَّى، جَاءَ، أفعال ماضية و من علاماتها الفعل الماضي هي: أنّه يقبل تاء الفاعل المتحرّكة في آخره نحو: انتصرت، انتصرت، و أنّه يقبل تاء التّأنيث الساكنة: الغيوم تبدّدتْ".[1]

الأمر:" هو الفعل الدّال على طلب إيقاع الحدث نحو: أكتب، إقرأ."[2]

في قوله تعالى:﴿ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ﴾ [البقرة : 126].

قوله تعالى: ﴿ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾ [الفجر:28].

قوله تعالى: ﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: 25].

فالأفعال الواردة تدل على الأمر منها: اِجْعَلْ، هُزِّي، اِرْجِعِي.

- **ينقسم الفعل بإعتبار معناه إلى لازم و متعدي:**

وتنقسم الأفعال في العربية بعد استثناء الأفعال النّاقصة إلى مجموعتين عند جمهور النّحويين، فالمجموعة الأول.

- **الفعل اللاّزم:**" الّتي تكتفي الأفعال بمرفوعاتها في إفادة معنى تام بحسن سكوت المتكلم عليه لا يحتاج السامع بعدها إلى أضافة، نحو جلس محمد، و فرح خالد.[3]

- ففي قوله تعالى:﴿وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ [البقرة : 60].

---

[1] . محمود حسين، النّحو الشافي ،ص 12.

[2] . عبد الهادي الفضلي، المختضر النّحو، ط7، دار الشرق، جدّة: 1980م، ص 16.

[3] . علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 44.

- (اِسْتَسْقَى) فعل ماضي، (مُوسَى) فاعل، (لِقَوْمِهِ) جار ومجرور و الفعل اللّازم عند ابن هشام:" و هوما لا يطلب مفعولا به البتة.أي لا ينصب المفعول به، كـ« قام و قعد» و يسمى« قاصرًا» أو« لازمًا» أو« غير متعدّي» ألا يتّصل به هاء ضمير غير المصدر، و أن لا يبني منه أسم مفعول تام، و ذلك كـ« خرج» الأقوى أنّه لا يقال:« زيد خرجه عمرو» و لا« هو مخروج» و إنّما يقال: الخروج خرجه عمرو» و هو مخروج به أو إليه".[1]

- **الفعل المتعدي**: والمجموعة الثّانية لا تكتفي الأفعال فيه بمرفوعاتها و إنّما تحتاج معها إلى منصوبات حتى تفيد فائدة تامة يحسن السّكوت عليها، نحو أكل الجائع الطّعام و فهم الطالب الدرس قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ﴾ [البقرة:67].

- (تَتَّخِذُنَا) فعل و فاعل مستتر، و مفعول به(هُزُواً) و لذلك يضعون للمجموعة الثّانية مصطلحات التّعدي أو المجاوزة و يعرّفونه بأنّه ما يفتقر وجوده إلى محل غير الفاعل أي الّذي يحتاج للإفادة معنى تام إلى غير الفاعل و هو المفعول به.[2]

و يسمى" الفعل الواقع لوقوعه على المفعول به، و الفعل المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به. و علامته أن يقبل هاء الضّمير الّتي تعود إلى المفعول به مثل إجتهد الطالب فأكرمه أستاده.أمّا هاء الضّمير الّتي تعود إلى الظرف أو المصدر فلا تكون دلالة على تعدي الفعل إن لحقته، فالأول مثل يوم الجمعة زرته، و الثاني مثل:« تجمل بالفضيلة تجمّلا كان يتجمّله سلفك الصالح» فالهاء في المثال الأوّل في موضع نصب على أنّها نفعول فيه، و الثانية في موضع نصب على أنّها مفعول مطلق"[3]

و التّعدي بذلك نوعان:

- **التّعدي يكون بنفسه:** ذلك أنّ الفعل يصل إلى المفعول به مباشرة بنفسه دون أي إستعمال واسطة كحرف الجر مثل: بريت القلم[4]، قوله تعالى: (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ).

---

[1] . عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت: 2007م، ص 305.

[2] . علي أبو المكارم،الجملة الفعلية،ص 44.

[3] . مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 34.

[4] . ينظر: مصطفى الغلايني،جامع الدروس العربية، ص 34.

- **الفعل المتعدي بغيره:** وذلك ما ورد في ألفية ابن مالك " و عدّ لازم بحرف جر، يعني أنّ الفعل إذا طلب مفعولا به من جهة المعنى لم يصل إليه بنفسه لضعفه عنه عدى إليه بحرف الجر نحو: مررت بيزيد و آليت على عمرو".[1]

قوله تعالى:﴿ قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [البقرة:68]. (ادْعُ) فعل أمر و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت(لَنَا) جار و مجرور (رَبَّكَ) مفعول به

- **ينقسم الفعل باعتبار فاعله إلى معلوم مجهول:**

- **الفعل المعلوم:**" ما ذكر فاعله في الكلام نحو:« مصّر المنصور بغداد» و إذا اتصل بالماضي الثلاثي المجرد المعلوم الّذي قبل آخره ألفٌ ضمير رفع متحرّك، فإن كان من باب فَعَلَ يفْعَلُ، نحو:« سَامَ، يَسُومُ، و رام يروم، و قاد يقود» و ضم أوله، نحو« سُمْتُه الأمر، و رُمْتُ الخبر» و إن كان باب(فعل يفعل) نحو:« باع يبيع، و يجيء» أو من باب(فعل يفعلُ) نال ينال".[2]

- **الفعل المجهول:**" إذا حذف الفاعل و أقيم مقامه المفعول به، أو الظرف، أو الجار و المجرور، أو المصدر، إن لم يكن في الكلام مفعول به وجب تغيير الفعل بضم أوله ماضيا كان أو مضارعا، ضُرِبَ، يُضرب، و بكسر ما قبل آخره في الماضي و بفتح ما قبل آخره في المضارع".[3]

- **و ورد الفعل المبني للمجهول في الآيات التّالية:**

قوله تعالى: ﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:4]، (أُنْزِلَ): فعل ماضي مبني للمجهول.

قوله تعالى:و﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ ﴾ [البقرة : 11] ،(قِيْلَ) فعل ماض مبني للمجهول.

---

[1] . بن صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف و النّحو، تح عبد الحميد هنداوي، د . ط، المكتبة المصرية، بيروت: 2005م، ص 105.

[2] . مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 49.

[3] . عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هشام، ص 417.

2 ـ تعريف الفاعل وأحواله.

قال ابن جني عن الفاعل:" اعلم أنّ الفاعل عند أهل العربية كل اسم ذكرته بعد فعل و أسندت و نسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، و هو مرفوع بفعله، و حقيقة رفعه بإسناد الفعل إليه".[1]

وجاء في شرح الأشموني" أنّ الفاعل في عرف النّحاة هو الاسم الّذي أسند إليه فعل تام، أصله الصيغة أو مؤول به.

كما قال ابن اسراج: الاسم الّذي يرتفع بأنّه هو الّذي بنيته على الفعل الّذي بني للفاعل و يجعل الفعل حديثا عنه مقدم قبله، كان فاعلا في الحقيقة أم لم يكن كقولك جاء زيد، و مات عمرو، و ما أشبه ذلك.

و معنى قول بنيته على الفعل الّذي بني للفاعل، أي ذكرت الفعل قبل الاسم لأنّك لو أتيته بالفعل بعد الاسم، يرتفع الاسم بالإبتداء".[2]

. أنواع الفاعل:

وذلك في البيت: و بعد فعل فاعل فإن ظهرفهو و إلاّ فضمير مستتر

و هذا يعني أنّ الفعل لا بد له من فاعل و فهم من قوله بعد أن الفاعل لا يكون إلاّ بعد الفعل و قوله فإن ظهر أي فإن ظهر ماهو فاعل في المعنى فهو الفاعل في الإصطلاح المراد بظهر برز فشمل الظاهر نحو قال زيدٌ، قوله تعالى: ﴿ حَبِطَتْ أَعْمَالُهم ﴾ [البقرة : 217]، (حَبِطَتْ): فعل ماضي مبني على الفتح، و(أعمال) فاعل مرفوع و الضمير البارز نحو قمتُ قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ [البقرة : 220] .

(يَسْأَلُونَكَ) فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون،(الوَاوَ) ضمير متصل في محل رفع فاعل. و إن لم يبرز و قوله فضمير مستتر نحو:قم، قوله تعالى:﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْر ﴾ [البقرة: 220] . (قُلْ): فعل أمر و الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.[3]

---

[1] . ابن جني، اللّمع في العربية ، تح :فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ،الكويت د.ط:2010م ، ص 10.

[2] . فاضل صالح السامرائي، معاني النّحو، ج2، ص 45.

[3] . ينظر: بن صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف و النّحو، ص 91.

. أحكام الفاعل:

قال ابن يعيش: أعلم أنّه قدم الكلام من الإعراب على المرفوعات؛ لأنّهما اللوازم للجملة و العمدة فيها، و الّتي لا تخلو منها و ما عداها فضلة و يستقل الكلام دونها و لذلك حق الفاعل الرّفع أي يكون من المرفوعات و عليه.

– أنّ الفاعل رفع للفرق بينه و بين المفعول به الّذي لولا الإعراب لجاز أن يتوهم أنّه فاعل، و كان الغرض اختصاص كل واحد منهما بعلامة تميّزه عن صاحبه،.

– كما أنّ الفاعل إنّما اختصّ بالرّفع لقوته، و المفعول بالنّصب لضعفه. و المعني بقوة الفاعل تكمنه بلزومه الفعل و عدم استغناء الفعل عنه و لكن المفعول به يمكنه حدفه.

– الفاعل أقل من المفعول إذ الفعل لا يكون له إلاّ فاعل واحد و قد يكون المفعولات كثيرة نحو: ضرب زيدٌ عُمَراَ.[1]

قوله تعالى: ﴿وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: 187] .

(يُبَيِّنُ): فعل مضارع و الفاعل ضمير مستتر،(آيَاتِهِ) مفعول به واحد.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة :224].

(تَجْعَلُواْ) فعل(الوَاوَ): ضمير متصل في محل رفع فاعل،(اللهَ): مفعول به أول،(عُرْضَةً) مقعول به ثاني.

- كذلك وجوب وقعه بعد المسند فإن تقدّم ماهو فاعل.
- أنّه لا بد منه في الكلام.
- أنّه يكون في الكلام و فعله محذوف لقرينة دالة عليه.
- أنّ الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة واحدة.
- و أنّه يكون أحدهما محصورًا فيه الفعل بإلاّ، أو إنّما.[2]

و قد يحذف الفاعل و ينوب عنه نائب الفاعل سوف نحاول تناوله.

---

[1] . ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، ص 202، 203.

[2] . مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربية، ص ص 395، 396، 398.

. تعريف نائب الفاعل:

النائب عن الفاعل: "هو الإسم المسند إليه فعل مبني للمجهول أو ما في معناه. ذلك قد يحذف الفاعل لغرض كالجهل به أو الخوف منه. و بذلك يبني الفعل معه حينئذ للمجهول، و سمى الفعل المبني للمجهول و الفعل المبني للمعلوم، و يراد بها في معنى الفعل المبني للمجهول: اسم المفعول و المنسوب كقولك:(أمقتول هذا؟) (أعربي أنت؟)".[1]

ويكون بذلك" ماهو نائب عن الفاعل بعد حذفه، و بعد تحويل الفعل من مبني للمعلوم إلى مبني للمجهول، و الأعم الأغلب أن يكون نائب الفاعل مفعولاً به، و قد سمّاه النّحاة الأوائل: مفعول مالم يسم فاعله، و لذلك الأولى فيه أن يلحق المفعول به، لأنّه في الأصل مفعول به، و لكنه يفرد مستقبلاً لخصوصه الأحكام تختلف عن أحكام المفعول به، فيعطى ما كان للفاعل من لزوم الرّفع و وجوب التّأخر عن رافعه أي فعله و عدم جواز حذفه، و أنّه إذا تقدم على فعله صار مبتدأ، و لو ألحق هذا الباب إلى المفعول به لما ابتعدنا عن الصّواب".[2]

قوله تعالى: ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [البقرة : 61].

(ضُرِبَ): فعل ماض مبني للمجهول.(الذِلَّةُ): نائب فاعل مرفوع.

قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة : 136] .

(أُنْزِلَ): فعل ماض مبني للمجهول، و نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

و ما ينوب عن الفاعل أربعة أمور:

أمّا فيما يخص الّذي ينوب عن الفاعل إذا حذف واحد من الأربعة التّالي:

- المفعول به نحو:(غيض الماء و قضي الأمر).
- الجار و المجرور نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [البقرة : 154].

[1] . عبد الهادي فضل، مختصر النّحو، ص 116.

[2] . محمود حسين، النّحو الشافي، ص 151.

- (يُقْتَلُ): فعل ماضي مبني للمجهول، و نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو العائد على(فِي سَبِيْلِ): الجار و المجرور.
- الظرف: يشترط أن يكون متصرفًا(أي غير جامد على الظرفية). و مختصًّا(أي غير مبهم كمكان و زمان) نحو:(صم رمضان).
- المصدر يشترط أن يكون متصرّفًا.أي غير جامد على المفعولية، مختصًّا(غير عام) نحو:(فإذا نُفخَ في الصور نفخةٌ واحدةٌ)[1]

و ممّا يتّضح أنّ عند إجماع هذه الأنواع أو واحد منها مع المفعول به يجب إقامة المفعول به مقام الفاعل.

ثالثا: تعريف المفعول به .

يقول ابن يعيش في المفعول به:" هو الّذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك:« ضرب زيد عمرًا» و« بغلت البلد» و هو الفارق بين المتعدي من الأفعال، و غيرالمتعدي و يكون واحدًا فصاعدًا إلى النّهاية، و يجيء منصوبا بالعامل مضمر مستعمل إظهاره، أو لازم إضماره» .

قوله تعالى: ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ﴾ [البقرة : 180] ، و يعني بالفارق بين المتعدي من الأفعال و غير ممّا ذكرناه سابقًا في تعريف الفعل اللاّزم و المتعدي.

- **حكم المفعول به:**

حيث يقول المبرد في حكم المفعول به:" إنّما كان الفاعل رفعاً لأنّه هو و الفعل جملة يحسن عليها السّكوت، و تحب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل و الفعل بمنزلة الإبتداء.

- و المفعول به" نصب" إذا ذكرت من ذكرت من فعل به، و ذلك لأنّه تعدّى إليه فعل الفاعل؛ و إنّما كان الفاعل رفعًا و المفعول به نصبًا، ليعرف الفاعل من المفعول به".[2]

---

[1] . ينظر: عبد الهادي فضلي، مختصر النّحو، ص 117.

[2] . المبرد، المقتضب، ج1، ص 146.

و بذلك يكون حكم المفعول سواء كان واحد أو متعدّدًا- النصب- و قد إختلف النّحويون في العامل الّذي حدث النّصب فيه.

بحيث يمكن أن نجد بينهم- في هذا المجال- إتّجاهين:

- الأول: يرى أنّ العامل فيه معنوي و هو" معنى المفعولية"، و ذلك أنّ المفعولية صنعة قائمة بذات المفعول، و لفظ الفعل غير قائم به.

- الثاني: إتّجاهين: يرى أنّ العامل لفظي، و قد تعدّدت آراء النّحويين القائلين بكون العامل لفظيًا.[1]

وممّا يتّضح من خلال تعريف كل من الفاعل و المفعول به هناك إختلاف في العامل الّذي يرفع و ينصب الفاعل و المفعول فهناك من يرجع عامل النّصب في المفعول به إلى المفعولية ، و هناك رأي أخرى بأن الفاعل هو الّذي ينصب المفعول؛ إلاّ أنّ الفاعل إسم و بما أنّ الأسماء في الأصل لا تعمل و لذلك يرجع إلى تأثير الفعل.

المبحث الثاني: أنماط بناءالجملة الفعلية للصورة البيانية.

من خلال تعريف الجملة الفعلية، و الّتي تعد البناء التّركيبي الثاني من أقسام الجملة، و الّتي تتكون من ركنين أساسين ألا و هو الفعل(المسند) و الفاعل(المسند إليه)، و من خلال هذين الركنين يتم بناء الجملة الفعلية، إلاّ أنّ من النّاحية الّتي يكون معنى الجملة فيه تاماً، لكن إذا لم تحصل الفائدة، و يتم السكوت على هذين الركنين الإسنادين تستدعي الجملة بذلك إلى توسع هذا البناء التّركيبي إلى إضافة مكمّلات منها على سبيل المثال المفعول به.

- و عليه يتم التّعرف في هذا المبحث على البناء التّركيبي الإسنادي الأصلي للجملة الفعلية و البناء الموسع لها و ذلك من حيث لزوم الفعل و تعديه.

[1] . علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 151.

أولا :أنماط بناء الجملة الفعلية الأصلية.

1 ـ النمط الأوّل: فعل+فاعل

- **البناء الأوّل: فعل+ فاعل ضمير متّصل.**

قوله تعالى: ﴿ وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ [البقرة : 41].

- و قد ورد في هذه الآية الكريمة الصورة البيانية:" و هي كناية عن القرآن"[1]الكريم بمعنى لا تأخذوا لأنفسكم بدلا منها(ثمنًا) من الحظوظ الدنيوية و ذلك بتركهم حظوظ الآخرة بترك الإيمان.[2]

و لقد كان بناء الجملة الفعلية: من فعل و هو(أَنْزَلْ) فعل،(التاء) ضمير متّصل مبني في محل رفع الفاعل.[3]

- **البناء الثاني: الفعل+ الفاعل ضمير مستتر.**

قوله تعالى: ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : 194].

في هذه الآية الصورة البيانية المتمثلة في المجاز المرسل و ذلك عبر قوله فاعتدوا عليه، و هو ليس إعتداء في الحقيقة و إنّما هو عقوبة بلفظ الإعتداء لأنّه سبب في العقوبة، فعلاقة هذا المجاز السببية.

والبناء التّركيبي الفعلي هنا هو:(اِعْتَدَى)فعل ماضي و الفاعل ضمير مستتر تقديره: هُمْ.[4]

---

[1] . ابن عاشور، التحرير و التّنوير سورة البقرة، د.ط، دار التونسية ، تونس: 1884، ج1، ص 523.

[2] . ابي السعود ، تفسير ابي السعود، ص 166.

[3] . ينظر: بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل ،ص 54.

[4] . محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ج1، ص ص 396، 397.

ويظهر من خلال هذه الصورة أن لكل شيء أحكامه حتي في الأشهر وضع الله سبحانه وتعالى فيها قوانين وجعل لهاحرماتها وعدم تعديها.

- **البناء الثالث: الفعل+ الفاعل اسم ظاهر**

قوله تعالى: ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُ ﴾ [البقرة : 54].

الصورة البيانية هنا هي:" المجاز المرسل، و ذلك أنّه يقتل من لم يعبد العجل و بمعنى عليه استسلموا أنفسكم للقتل، و سمَّى الإستسلام للقتل قتلاً على سبيل المجاز".[1]

(و قَالَ مُوسَى) جملة فعلية مبنية على فعل(قَالَ)..(مَوسَى) فاعل مرفوع[2] و قوله تعالى:﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾ [البقرة : 74].

الصورة البيانية هي:" الإستعارة المكنية حيث استعير القسوة عبارة عن الغلظ و الجفاف و الصّلابة كما في الحجر إستعيرت لنبو قلوبهم".[3] ذلك أن طباع بني اسرائيل جافة وشدة قسوة قلوبهم رغم معرفتهم وإدراكهم الحق.

وكذلك التشبيه المرسل: حيث شبه قلوبهم بالحجارة أو بما هو أقصى من الحجارة و قد ذكر أداة التّشبيه فكان التّشبيه مرسلا.

و الجملة الفعلية:(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) قست فعل ماضي.(قُلُوبُكُمْ) فاعل اسم ظاهر.[4]

2 ـ النّمط ا لثانى: الفعل+ نائب فاعل:

- **البناء الأول: الفعل مبني للحجهول+ نائب فاعل اسم ظاهر:**

قوله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [البقرة : 187].

---

[1] . محمود صافي، جدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه ، ص 131.

[2] . المرجع نفسه ، ص 129

[3] . أبي السعود ، تفسير أبي السعود، ص 193.

[4] . محمود صافي، جدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه محمود صافي، ص 165.

- الصورة البيانية هنا" كناية «هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ» لأنّ اللباس ما يكون بجسم الإنسان، و الرّجل و المرأة، إذ يشتمل كلٌّ واحد منهما على الآخر يشبها اللباس".[1]تظهرقوة وجمالية هذه الصورة أنها تبين مدى أهمية الباس وستر عورات الإنسان.

- و الجملة الفعلية:« أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ»، (أُحِلَّ): فعل ماضي مبني للمجهول، (الرَّفَثُ): نائب فاعل.[2]

- **البناء الثاني: الفعل المبني للمجهول+ نائب فاعل مقول القول**

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة : 11].

الصورة البيانية الواردة في هذه الآية الكريمة وهي:كناية عن الفساد في تهيّج الحروب و إثارة الفتن و الإخلال بمعايش الناس.

و الجملة الفعلية الوارد يتم بنائها على الشكل التّالي ألا و هو:(تُفْسِدُواْ): فعل ماضي مبني للمجهول، و نائب فاعل القول(قِيْلَ).[3]

ثانيا : أنماط بناء الجملة الفعلية الموسعة.

1- النّمط الأوّل: الفعل+ الفاعل+ المفعول به.

البناء الأوّل: الفعل+ الفاعل+ المفعول به اسم ظاهر.

قوله تعالى:﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ [البقرة : 49].

الصورة البيانية الواردة في هذا النّوع من البناء التّركيبي.هي" المجاز المرسل و العلاقة الجزئية. و فيه عبر عن الصّلاة بالرّوع احترازا عن صلاة اليهود و قبل الركوع و الخضوع و الإنقديد يلزممهم الشارع.[4]

- بمعنى صلّوا مع المصّين، فعبر بالجزء و هو الرّكوع و أراد الكل و هو الصّلاة، فالعلاقة هنا المجاز جزئية.

---

[1] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن و بيانه، ج1،ص 273.

[2] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصّل الكتاب الله المرتل، ص 240.

[3] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن و بيانه، ج1، ص 34.

[4] . أبي السعود ، تفسير ابي السعود، ص 168.

- ورد البناء التّركيبي في هذه الصورة البيانية(وَأَقِيْمُواْ الصَّلاةَ).(أَقِيْمُواْ): فعل أمرو(الواو): ضمير متّصل في محل رفع فاعل.(الصَّلاةَ) مفعول به.
- (وَءَاتُواْ الزَّكَاةَ).(ءَاتُواْ) فعل أمر، (الواو) فاعل، (الزّكَاةَ) مفعول به.[1]
- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : 42].

الصورة البيانية في هذه الآية هي: إستعارة مكنية، حيث شبه الحق بالشّيء المادي الّذي يلبس بمعنى نهو عن الإضلال بالتلبس على سمع الحق و الإخفاء عمن لم يسمع؛أي يبين حال اليهود الذين يحاولون إظهار الحق إخفاء الباطل.[2]

- أمّا الجملة الفعلية(تُلْبِسُوا الحق). ورد(تُلْبِسُوا): فعل مجزوم، و(الواو): ضمير متصل في محل رفع فاعل(الْحَقَ)، مفعول به إسم ظاهر.[3]

البناء الثاني: الفعل+ الفاعل+ المفعول به اسم موصول.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة : 170] .

الصورة البيانية هي" الإستعارة التّصريحية و ذلك أنّهم لا يعقلون شيأ من أمور دينهم لأنّ مقام منهاج، و عمل، و ليس مقام دنيوى بيع و شراء".[4]معني ذلك أنهم يتبعون أبائهم على الرغم من نزول القرآن

في هذه الصورة البيانية ورد بناء التّركيبي من فعل و فاعل و مفعول به اسم موصول. أي:(اتَّبِعُوا): فعل أمر، (الواو): ضمير متصل فاعل.(مَا): اسم موصول في محل نصب مفعول به.[5]

---

[1] . محمود صافي، جدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ج1، ص 116.

[2] . ينظر: أبي السعود، تفسير أبي السعود، ص 167.

[3] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص 55.

[4] . بن محمد ابن إبراهيم البربري، جهود الشّيخ ابن عتيمن ، و آراءه في التّفسير و علوم القرآن، ط1، الرّياض:2005، ص 752.

[5] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 338.

البناء الثالث: الفعل+ الفاعل+ المفعول به(ضميران متصلان)

قوله تعالى:﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة :190].

في هذه الآية الكريمة وردت الصورة البيانية" و هي كناية عن أنّ الفتنة أشدّ من القتل. أي شركهم في الحرام أشدّ قبحًا، أو المحنة الّتي يفتن بها الإنسان كالاخراج من الوطن المحبب للطّباع السليمة أصعب من القتل لدوام تعبها و تألّم النّفس بها".[1]،

أمّا بالنسبة للبناء التّركيبي للجملة الفعلية على النّحو التّالي:

(يُقَاتِلُونَكُمْ) (يُقَاتِلُ): فعل مضارع،(الواو): ضميرمتّصل في محل رفع فاعل(كُمْ) ضمير متّصل في محل نصب مفعول به.[2]

- **البناء الرابع: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مصدر مؤول.**

قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة : 96] .

وفي هذه الآية الكريمة ورد في الصورة البيانية الّتي تتّمثل في وجه بلاغي و هي" الكناية(أَلْفَ سَنَةٍ) فهي كناية عن الكثير ليشمل من يود أن لا يموت أبدًا".[3]

- أمّا البناء التّركيبي الّذي بنيت عليه الجملة الفعلية فيها هو على النّحو الآتي:(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعمَّرُ)،(يَوَدُّ): فعل مضارع مرفوع، (أَحَدُ): فاعل مرفوع،و(لَوْ يُعَمَّرُ): المصدر المؤول في محل نصب مفعول به لفعل يودّ.[4]

- **البناء الخامس: الفعل+ الفاعل+ المفعول به مقول القول:**

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾ [البقرة : 116].

و في هذه الآية صورة بيانية و هي كناية:" و هنا لفظ الجلالة(الله) و ما على غرارها كله و يقصد به تنزيه الله و تعظيمه، و.."[5].

---

[1] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 392.

[2] . المرجع نفسه، ص 392.

[3] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 148.

[4] . المرجع نفسه، ص 206

[5] . بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المنزل، ص 148.

- البناء التّركيبي الفعلي في هذه الصورة مبنية من(قَالُواْ): فعل ماضي و(الواو): فاعل، و الجملة(إِتَّخَذَ اللهُ وَلَدًا): جملة مقول القول في محل نصب مفعول به.[1]

المبحث الثالث: التّقديم و التّأخير في الجملة الفعلية .

وعليه ممّا ذكرنا سابقا أنّ الجملة الفعلية كسائر الجمل هي" سلسلة من المفردات النّحوية المختارة، تضم بعضها في وحدة و فقًا لقوالب متفق عليها من حيث التّرتيب، و تفيد المعنى في أية لغة من اللغات "[2]

ويتّضح من خلال هذا أنّ الجملة الفعلية بناء تركيبي واضح يعتمد على علاقة الإسناد تتكون من ركنين أساسين(الفعل، و الفاعل أو نائب الفاعل).

والفعل هو أصل العوامل في اللغة العربية، فهو الّذي يرفع الفاعل و نائبه، و كذلك ينصب المفعول به إن وجد، و لذك فالجملة الفعلية مقيّدة بأن يتوفر فيها الرّكنين حتّى يصبح لها معنى مستقل، و لكن قد تحتاج الجملة الفعلية إلى معنى يكمّلها فتشمل المكمّلات.

وعلى هذا النّحو من مكونات الجملة الفعلية و ترتيبها يحدث لها نوع من التّقديم و التّأخير في هذه العناصر الإسنادية، وفقًا للبناء التّركيبي و ما تفرضه الصّور البلاغية، لكي يكون المعنى ذا جمالية فنّية مميّزة على سائر التّراكيب.

أولا : تقديم المفعول به على الفاعل.

إن تقديم المفعول به على الفاعل في الجملة الفعلية للصورة البيانية و ذلك وفق غرض بلاغي.

أي أنّ الأصل في الجملة الفعلية ترتيبًا العناصر فعل و فاعل و مفعول به" إلاّ أنّ مدار تقديم المفعول به على الفاعل إنّما يدور على إهتمام و العناية".[3]

كسائر مواطن التّقديم "قال سبيوبة: و إن قدمت المفعول و آخرت الفاعل جرى كما جرى في الأوّل، ذلك قولك: ضرب زيدا عبد الله، لأنّك إنّما أردت به مؤخرًا ما أردت به مقدّما، و لم

---

[1] .. صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 171

[2] . مصطفى حميدة، نظام الإرتباط و الرّبط في تراكيب الجملة العربية، ط1، دار نوبار، القاهرة: 1997، ص 148.

[3] . فاضل صالح السمرائي، معاني النّحو، ج2، ص 55.

ترد أن تشغل الفاعل بأوّله منه، و إن كان هو مؤخر، و هو عربي جيد كثير، كأنّهم يقدّمون الّذي بيانه أهم".[1]

والمفعول به في الأصل هو الّذي يقع عليه فعل الفاعل، و ذلك الأصل فيه أن يتأخر و ينفصل عن الفعل و أن يتأخر الفاعل، لأنّ الفاعل كجزء من الفعل إلاّ أنّ هذا التّرتيب الأصلي يتعرض إلى نوع من التّقديم و التّأخير.

وعليه من خلال هذا كله يتّضح أنّ المفعول به في الجملة الفعلية أصله التّأخير عن كل من الفعل و الفاعل، إلاّ أنّ هناك مواقف يكون المفعول به مقدّمًا، و ذلك حسب الحالات بمعنى يقدم المفعول به جوازًا و وجوبًا.

- **تقديم المفعول به على الفاعل وجوبًا.**

ويجب فيه إهمال التّرتيب الأصلي، و تقديم المفعول به على الفاعل فيما يلي:

- " أن يكون الفاعل محصورًا بإنّما أو بإلاّ، نحو(ماضرب زيدًا إلاّ عمرو) و(إنّما ضرب زيدً عمرو).

- أن يكون المفعول ضميرًا متّصلاً، و فاعله ظاهر، نحو(أكرمك زيد).

- أن يكون أو يتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، نحو:(ضرب زيدا غلامه).

و قوله تعالى:﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر:52].(مَعْذِرَتُهُمْ): فاعل مؤخر و(الظَّالِمِيْنَ): متأخر لفظا و رتبة"[2]

" إذن فقد قدم المفعول به وجوبا ليعود ضميره عليه، لأنّه إذ تأخّر لفظًا و رتبته، و لا يجوز أن يعود الضّمير على متأخّر في اللّفظ و الرّتبة".[3]

- **تقديم المفعول به على الفاعل جوازًا.**

" و علم أنّ تقديم المفعول به على الفاعل جوازًا عند وجود قرينة(معنوية) نحو: فهم المعنى موسى، و أضئت سُعْدَ الحمَّى. أو قرينة لفظية، نحو: ضرب أخاك الأمير"[4]

---

[1] . فاضل صالح السمرائي، معاني النّحو، ج2، ص 55.

[2] . محمد أحمد خيضر، قضايا المفعول به عند النّحاة العرب، د. ط، القاهرة: 2003م، ص 302.

[3] المرجع نفسه، ص 302.

[4] أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للّغة العربية، ص 112.

ورد تقديم المفعول به على الفاعل في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: 93].

وفي هذه الآية الكريمة ورد ت الصّورة البيانية ألا وهي التّشبيه البليغ: أن أشربوا في قلوبهم العجل حيث جعلت قلوبهم تكمن حب العجل منها كأنّها تشرب أي تداخلهم حبه و رسخ في قلوبهم و ذلك حرصهم على عبادته كما يتداخل الصبغ الثوب و الشّراب أعماق البدن.[1]

- والجملة الفعلية ورد فيها المفعول به مقدم على الفاعل(يَأْمُرُكُمْ به إيمانكم).(يَأْمُرُ): فعل مضارع،(كُمْ): ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم،(إِيمَانُ): فاعل مؤخر[2] و المفعول به هنا ورد ضمير متّصلاً و الفاعل إسم ظاهر و تقدّم المفعول به وجوبًا.

قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلآئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الامُورُ ﴾ [البقرة: 210].

- الصورة البيانية الواردة هنا هي" المجاز المرسل و علاقته السّببية، لأنّ الغمام مظنّه الرّحمة أو العذاب و بسببهما تهطل الأمطار، و قد تنشأ السّيول المتلفة الجارفة".[3]

- أمّا البناء النّحوي الوارد فيه كالآتي:(يَأْتِيَهُمُ اللهُ)،(يَأْتِي): فعل مضارع و(هُمْ): ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم،(اللهُ): فاعل مؤخر.[4]

---

[1] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن الكريم و صرفه و بيانه، ص 202.

[2] . المرجع نفسه، ص 200.

[3] . محي الدين الدرويش، إعراب القرآن و بيانه، ج1، ص 215.

[4] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن الكريم و صرفه و بيانه، ص 429.

- قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [البقرة:36] .

و عليه فالصورة البيانية الواردة هنا هي: إستعارة مكنية بمعنى أزلهما عن الجنة أي أبعدهما و أذهبهما عنها.[1]

- أمّا البناء التّركيبي أو البناء النّحوي للجملة الفعلية فيه تقدم المفعول به و هو في(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ).

(فَأَزَلَّ): فعل ماضي، و(هُماَ): ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم.(الشَّيْطَانُ): فاعل مرفوع اسم ظاهر.[2]

ثانيا: تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل معًا .

و ذلك أن المفعول به يتقدّم على الفعل كما يتقدم على الفاعل و يكون ذلك في مواضع معنية أي أنّه.

- يتقدّم المفعول به على الفعل وجوبًا و جوازًا مثلما يتقدّم المفعول به على الفاعل.

" الأصل في المفعول به أن يتأخر عن الفعل نحو: أكرمتُ زيدا، و تأخره هنا جائزًا إذ يجوز تقدّمه فيقال: زيدًا أكرمتُ. و من الشّواهد قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة:21] . إذ يجوز في غير هذا المضع أن يقال: رَبَّكُمُ اُعْبدُواْ.

- **يتقدّم المفعول به على الفعل وجوبًا.**

- أن يكون المفعول به من الأسماء الّتي له الصّدارة كأسماء الإستفهام و أسماء الشّرط.

- أن يقع الفعل بعد(فاء الجزائية) في جواب(أمّ) ظاهرة أو مقدرة و ليس للفعل منصوب غير االمفعول به مقدم على الفاء، فالأول كما في قوله تعالى:(فأمَّ اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ).(فَاليَتِيم): مفعول به مقدم على الفعل(تقهر).

[1] أبي السعود، تفسير أبي السعود، ص 158.

[2] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن الكريم و صرفه و بيانه ، ص 103.

و الثّاني و هو تقدم المفعول على الفعل لوقوعه في جواب أمّا مقدرة كما في قوله تعالى:(وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ)".[1]

- " إذا كان المفعول به ضميرا متّصلا مرادًا به التّخصيص نحو قوله تعالى:(إِيَّاكَ نَعْبُدُ، وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينْ)".[2]

- **يتقدّم المفعول به على الفعل جوازًا.**

" و يجوز تقديم و تأخير المفعول به على الفعل في غير الحالات السّابقة مثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَى ﴾ [الأعراف: 30].

و قد أجاز النّحاة تقديم المفعول به خبر كان الفعلي على(كان) في مثل(غلام كان زيدُ يضرب).[3]

ورد تقديم المفعول به على الفعل في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة:

قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [البقرة :26] .

الصورة البيانية الواردة في هذه الآية الكريمة هي:" التّشبيه التّمثيلي ذلك مثل: ضرب للدّنيا و أهلها فإن البعوضة تحيا ما جاعت و تموت و إذا شبعت و كذلك أهل الدّنيا إذا متلا و منها هلكوا".[4]

أمّا البناء النّحوي الوارد فيه هو تقديم المفعول به على الفعل في الجملة:(مَاذَا أَرَادَ اللهُ).

---

[1] . جميل أحمد ظفر، النّحو القرآني، 280.

[2] . أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغّة العربية، ص 118.

[3] . محمد أحمد خضير، قضايا المفعول به عند النّحاة العرب، ص 217.

[4] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن الكريم و صرفه و بيانه، ص 89.

(مَاذَا): اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدّم.

(أَرَادَ): فعل. (اللهُ): فاعل.[1]

المبحث الرابع: ظاهرة الحذف في الجملة الفعلية

- الجملة الفعلية تتكون من عنصرين أساسيين هما المسند و المسند إليه، بالإضافة إلى بعض المكمّلات، و قد أطلق النّحاة على العنصرين المسند(الفعل) المسند إليه(الفاعل) العمدة، و كما عرفنا سابقا أنّه لا يمكن بناء جملة فعلية بدونها.

إلاّ أنّه قد يتعرض هذا البناء التّركيبي ألا و هو الجملة الفعلية إلى الحذف في هذه العناصر الإسنادية، و يكون ذلك الحذف بوجود أو يستلزم وجود قرينة معنوية كانت، أو لفظية.

و هذا ما سنحاول معرفته من خلال دراسة هذه الظاهرة للأبنية التركيبية الفعلية للصّورة البيانية.

أولا : حذف الفعل أو الفاعل في الجملة الفعلية .

1ـ المسند(الفعل):

يجوز حذف الفعل في البناء التّركيبي الفعلي إذ دل عليه دليل، و يكون ذلك في المواضيع التّالية:

- " إذا أجيب به نفي كقولك(بلى زيد) لمن قال(ما قام أحدٌ). فـ(زيد) فاعل لفعل محذوف دل عليه السّؤال و تقديره(بلى قام زيد).

- بعد استفهام المحقق كقولك(نعم خالد) جوابًا لمن قال(هل قدم أحد) و منه قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف:87]. و التقدير: خَلَقَهُمْ اللهُ.

إذا وقع جوابًا لإستفهام مقدّر نحو قوله تعالى:﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور :36]. و التقدير: يُسَبِّحُ لَهُ رِجَالَ".[2]

---

[1] . محي الدين درويش، إعراب القرآن و بيانه، ص 69.

[2] . ينظر: عصام نور الدين، الفعل في نحو أبن هشام، ص ص422، 423.

- أكثر من ذلك حذف القول نحو، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة:12]. اي يقولون تربَّنا.

- **حذف الفعل وجوبًا:**

و ضابطه أن يتأخر عنه فعل مفسر له، كقوله تعالى: ﴿ إِذَا السَّمَاء انشَقَّتْ 1 وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ 2 وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ 3﴾ [الإنشقاق : 1، 2،3] . و ذلك أن الفاعل قد ورد هنا(السّمَاءُ) و ذلك لفعل محذوف و هو اِنْشَقَّتْ و يأتي الحذف بعد أداة الشّرط المختصّة بالأفعال.[1]

2 ـ حذف المسند إليه(الفاعل):

أن حذف المسند إليه في الجملة الفعلية يشبه حذف المبتدأ في الجملة الإسمية و يكون بذلك حذف الفاعل على النّحو التّالي:

- **حذف واجب:**

ورد في شرح التّصريح على التّوضيح أن حذف الفاعل في أربعة مواضع منها:

- " في باب نائب الفاعل نحو قوله تعالى: ﴿ قُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ [يوسف:41].

- و في الإستثناء المفرغ نحو: ما قام إلاّ هند.

و في « أفعل» يكسر العين في التّعجب إذا دل عليه متقدّم عليه، نحو: قوله تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: 38].

- و في المصدر نحو: قوله تعالى: ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ 14 يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البلد:14،15]".[2]

- **حذف جائز:**

- أن يحذف مع رافعه، و منه قوله تعالى:(وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا).

---

[1] . ينظر عصام نور الدّين، الفعل في نحو إبن هشام، ص ص422، 423.

[2] . ابن هشام الأنصاري، التّصريح و التّوضيح، ج1، ص 400.

- أن يحذف وحده و يبقى رافعه كقولك: نجح في إجابة سؤال، مذا فعل محمد؟ و التّقدير: نجح محمد.

- و من صور حذف الفعل و فاعله حذف فعل القسم، و فاعله حذف فعل القسم و فاعله نحو قولك و الله لأفعلنّ و الأصل: أسم بالله، فحذف الفعل و الفاعل معًا.

و ممّا يلاحظ في ظاهرة الحذف بالنّسبة للفاعل قد يوجد ما يعوضه أو ينوب عليه، و ذلك من خلال حمله كل ما تعلق يتعلق بالفاعل من رفع و تأخير.

- **ورد حذف الفعل أو الفاعل في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة:**

قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقاً قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [البقرة :25].

- الصورة البيانية الواردة في هذه الآية هي المجاز المرسل(تجري من تحتها الأنهار) أي العلاقة المحلية، هذا إذا كان النّهر مجرى الماء.

- و التّشبيه البليغ:(هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) أي هذا مثل الّذي رزقناه من قبل أي من قبل هذا في الدّنيا و قد حذفت منه أداة التّشبيه و لذلك سمي بليغًا.

- أمّا البناء النّحوي فيها هو:(رُزِقْنَا) فعل ماضي و الفاعل محذوف نائب عليه(النّون) ضمير متّصل في محل رفع نائب فاعل.[1]

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [البقرة :138].

فالصورة البيانية ذات جمالية بلاغية هي(صِبْغَةَ اللهِ). حيث شبه الدّين الإسلامي بالصّبغة و حذف المشبه و أيضًا المشبه به فهي إستعارة تصريحية فالبناء التّركيبي فيه حذف الفعل بمعنى"(صَبَغَنَا اللهُ صِبْغَةَ).(صِبْغَةَ): مفعول مطلق لفعل محذوف، (اللهُ) مضاف إليه".[2]

[1] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ص 80، 83.

[2] . محي الدين الدرويش، إعراب القرآن و بيانه، ج1، ص 197.

قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة :27] .

الصورة البيانية فيها هي قوله تعالى:"(الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ) على سبيل الإستعارة ذلك أنّ النقض في إبطال العهد لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين"[1] حيث استعير له الحبل له لما فيه من إرتباط أحدهما بالآخرة.

ثانيا : حذف المفعول به في الجملة الفعلية

- قال في حذف المفعول به ابن يعيش:" أعلم أنّ المفعول لمّا كان فضلة تستقل الجملة دونه، و ينعقد الكلام من الفعل و الفاعل بلا مفعول، جاز حذفه و سقوطه و إن كان الفعل يقتضيه، و حذفه على ضربين":[2]

" أحدهما: أن يحذف لفظا و يراد معنً و تقديرًا. و الثاني: أن يجعل بعد الحذف نسيًّا منسيّاً كأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية فالحذف الأول يسمى الحذف إختصارًا. و فيه يراد المحذوف لأنّ في الكلام دليلاً عليه أمّا النّوع الثّاني: فسمّى(الحذف إقتصارًا)، و هو لا يراد، و لا دليل عليه، و قد سمي إقتصارًا على نسبة الفعل إلى الفاعل بتنزيله منزل اللاّزم".[3]

- **و يجوز حذف المفعول به:**

" و يجوز حذف المفعول به لغرض لفظي أو معنوي. كلإيجاز في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ﴾ [البقرة :118] .

فقد حذف مفعول يعلمون للإيجاز، و لأنّ المقصود نفي نسبة العلم المطلق إليهم لا نفي عملهم بشيء مخصوص كأنّهم لا حظ لهم من العلم لفرط جهالتهم".[4]

---

[1] . محمد حسين أبو موسى، البلاغة في تفسير الزّمخشري و أثرها، د. ط، د. ت، ص 415.

[2] . ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، ص 419.

[3] . محمد خضير، قضايا المفعول به عند النّحاة العرب، ص 340.

[4] . جميل أحمد ظفر، النّحو القرآني قواعد و شواهد، ط2، مكة المكرمة: 1998، ص 277.

- " أو إحتقار كما هو في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [المجادلة :21]. أي لأغلب الكافرين.أو استهجانه كما في قوله عائشة رضي الله عنها: ما رأى معنى و لا رأيت منه"[1] و ما يلاحظ أنّ المفعول به يمكن حذفه ذلك لأنّه من مكمّلات الجملة الفعلية ذلك إذا تمّ إكتمال المعنى و فهم القصد من الكلام معتمدًا على الفعل و الفاعل دون المفعول به.

ورد حذف المفعول به في الآيات التي وردت فيها الصورة البيانية في سورة البقرة.

قوله تعالى: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة :166]

الصورة البيانية الواردة هنا هي:" المجاز المرسل في قوله في(تَقَطَّعَتْ بِهِمْ الأَسْبَابَ) و الأصل السبب الحبل مطلقًا، أو الحبل الّذي يتوصل به، أو الحبل الّذي أحد طرفيه متعلق بالسّقف، أو الحبل الذي يرتض به النّخيل.. و المراد بالأسباب هنا الصّلة الّتي كانت بين الأتباع و المتبوعين في الدّنيا من الأنساب و المحاب، و الإتقان على الّدين و الإتّباع و الإستتباع.

- أمّا البناء النّحوي ورد المفعول محذوفا(اتُّبِعُواْ): فعل ماضي و الفاعل[2]

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ ﴾ [البقرة :187] .

الصورة البيانية الواردة هنا هي على سبيل التّشبيه البليغ. و قوله« من الفجر» بيان الخيط الأبيض، و اكتفى به عن بيان الخيط الأسود. و ذلك أنّه شبه أول ما يبدوا من الفجر المعترض في الأفق بالخيط الأبيض الممدود، و ما يمتد من غيش اللّيل بالخيط الأسود.. لكن ذكر المشبه أعاده إلى التّشبيه البليغ، المحذوف الأداة.

أمّا البناء التّركيبي فيه محذوف المفعول به هو:(كُلُواْ وَاشْرَبُواْ) حذف المفعول به تقديره كلوا الطعام و اشربوا الشّراب.[3]

---

[1] . على أبو المكارم، الجملة الفعلية، ص 157.

[2] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ج1، ص 331.

[3] . محي الدين الدرويش، إعراب القرآن و بيانه، ج1، ص 273.

قوله تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة :100] .

الصورة البيانية هي استعارة لأنّ إلقاء الشيء من اليد و هو هنا استعارة لنقض العهد شبه إبطال العهد و عدم الوفاء به.. و العهد هنا التوراة و ما أحدر العهد على بني إسرائيل.[1]

- البناء التّركيبي هنا محذوف المفعول به(عَاهَدُواْ) فعل و فاعل و مفعول به محذوف و التّقدير: أي أعطوا الله عهدًا.[2]

قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة :20] .

الصورة البيانية هي التّشبيه التّمثيلي، حيث شبّه الله حال المنافقين في إظهارهم الإيمان و إبطالهم الكفر كالّذي فقد بصره أو سمعه؛ أي أنّ مستوقد النّار إذا لم يمدها بالوقود ذهب ضوءها كذلك المنافقين إذا لم يستمد الإيمان ذهب إيمانه.[3]

إذ حذف المفعول به في هذا البناء التّركيبي في قوله(لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) (ذَهَبَ): فعل و الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، المفعول به محذوف و التّقدير و لو شاء الله أنْ يذهب بسمعهم و أبصارهم لذهب بها).[4]

وعليه ما يلاحظ من خلال هذا الفصل ، الجملة الفعلية لديها نظام خاص أو ما يسمّى بالبناء التّركيبي يعتمد على عناصر إسنادية هامة، و قد يحدث له نوع من التّقديم و التّأخير، و كذلك الحذف و هذا النّوع من التّغير يحدث لسبب بلاغي و صور فنيّة بيانيّة تمنح النّص جمالية بلاغيّة.

[1] . ابن عاشور، التّحوير و التّنوير سورة البقرة، ج1، ص 625.
[2] . محي الدين الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه ، ج1، ص 157.
[3] . ينظر: محي الدين الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه ، ج1، ص 51.
[4] . صافي محمود، الجدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه، ج1، ص 32.

خَاتِمَة

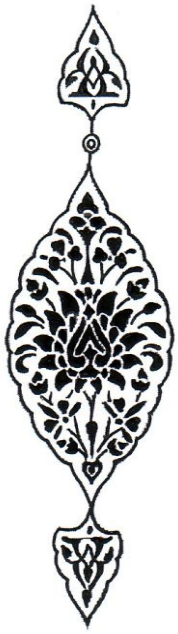

خاتمة:

حاولت في هذا البحث أن ألم –قدر الإمكان بالوصف والتحليل– أهم الجوانب التي تناولها "**البناء التركيبي للصورة البيانية سورة البقرة أنموذجا**" من جانبيها الآتيين الاسمية والفعلية.

وما يمكن استخلاصه مما تقدم في هذا البحث من نتائج منها ما تعلق بالبناء التركيبي والصورة البيانية هى:

1. إن إعجاز القرآن الكريم يكمن في لغته التي تتصف بالبلاغة، ذلك أنه يراعي أن يكون الكلام مطابق لمقتضي الحال؛ أي أنه جمع بين البلاغة والنحو ويظهرذلك من خلال تحليل الأبنية التركيبية الإسنادية بأنواعها في سورة البقرة وتناسب سياقاتها.

2. أن النص القرآني له أساليب يتميز بها عن جميع النصوص في اللغة العربية لكي يحقق إنسجامه ويرجع هذا الإنسجام في بنية نص سورة البقرة خاصة إلى إنسجام موضوعاتها وتناسبها.

3. أن البناء التركيبي في اللغة العربية يشكل الجملة وهي مجموعة من العناصر المنظمة المكونة من الألفاظ. في حين يتبين ذلك في سورة البقرة أنها تشكل نسيج من الجمل بالإضافة إلى تنوع أنماط بنائه.

4. أن الجملة كيان مجرد يستطيع اللغوي بواسطته تفسير الإرتباطات القائمة بين الوحدات داخل هذا البناء التركيبي لها أوتلك العلاقات الناتجة عن النظم والتأليف.

5. أن للجملة في العربية شرط وهو الإفادة والإسناد ويعد من الشروط الإبلاغ والتي يحسن السكوت عليها؛ أي أن الأصل في البناء التركيبي للجملة العربية سواء كانت اسمية أوفعلية ذكر عناصرها الإسنادية والترتيب والإفادة معا.وقد أستخدم ذلك في القرآن الكريم الإسناد النحوى من أجل إيصال الرسالة الإسلامية على الرغم من تنوع الفئات.

6. أن خروج هذا البناء التركيبي عن هذا الأصل؛ إنما يكون لتحقيق فائدة أو أمن اللبس فلا يجوز تعرض هذا البناء التركيبي إلى نوع من الظواهر اللغوية ألا وهي التقديم

والتأخير والحذف إلاَّ بوجود مبرر ووضوح المعني وقد شهد النص القرآني هذه العوارض في سورة البقرة.

7. أن للتقديم والتأخير تأثيرا على نظم الكلام وسياقه، ناهيك الجملة وذلك لما تتكون منه من عناصر الإسناد.

8. أن من أغراض التقديم الإهتمام؛ أي أن تقديم الأهم وهذا يعود إلى تحقيق غرض بلاغي ونلاحظ ذلك التقديم في سورة البقرة عند التعظيم أوترغيب وتحسين شيء ويكون ذلك في صورة بيانية.

9. أن الصورة البيانية هي الأداة الفنية والأساسية والتي تستعمل لكي تخلق صورة ذهنية خاصة من الأحاسيس والتي تتجسد فيها معان وكل ذلك يصاغ وفق بناء تركيبي لغوي خاص أو مقصود.

10. أن التقديم والتأخير أسلوب بلاغي ،تظهر فيه المواهب والقدرات العقلية وهو في الأخير يدل على الفصاحة، وحسن التصرف في نظم الكلام، فإنك إن قدمت أو أخرتها فهي تحتل مكانها تبعا لترتيبها في المعنى أي أنك تبتعد نوعا ما عن التقيد بالرتبة وفيه تكمن براعة المتكلم وإبداعه ولا يحدث من وراء ذلك لبس في المعنى. ذلك يعني أن التأخير لأسباب يفرضها الموقف على النص القرآني مثل تقديم الخبر يكون ظرفا أوشبه جملة.

11. أن الكلمة المجردة من هذا البناء التركيبي تظل مبهمة ولا معنى لها وإنما تكسب دلالتها وفائدتها من خلال إحتكاكها مع الكلمات الأخرى وفي أنساق وسياقات مختلفة وفق قواعد لغوية .

12 . أن القرآن الكريم يتطلب التمعن والتدبر في آياته وهذا ما نلاحظه من خلال تتبعنا لتفسير وشرح الصورة البيانية في سورة البقرة ؛بأن لها معاني خفية يسعى من ورائها تحقيق نوع من الجمال البلاغي أي رسم صورة فنية جوهرية وهذا كله يرجع أن للغة العربية وأسرار تحكم النص القرآني.

13. أن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعني فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز أن لا تأتي بها ويكون مرادا حكما وتقديرا. ويتضح ذلك من خلال هذه الدراسة والتحليل أن تلك الأبنية التركيبية بنوعيها تتعرض لظاهرة الحذف في أحد العناصر الإسنادية؛ لكن على الرغم من ذلك يكون المعني مفهوم.

الحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسول الله، ولا أدعى أني وصلت إلى إكتمال في هذا البحث، إنما الكمال لله تعالى وبعد هذا الجهد المقل؛ فإنْ كنت قد أخطأت فاللهَ أسأل العفو وإنْ كنت قد أصبت فمن الله وتوفيقه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

*** القرآن الكريم برواية "حفص"** عن عاصم الكوفي.

– المصادر والمراجع :

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللّغة، ط6، مكتبة الأنجلر العربية، القاهرة : 1978م .
2. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب «إعراب الجمل».طبعة جديدة، دار الهدى، الجزائر، د . ت.
3. ابراهيم مصطفى وآخرون، المجم الوسيط، تح:مجمع اللغة العربية، ط4، المكتبة التوزيعية الدولية : 2000م، ج1 .
4. ابن جني، اللّمع في العربية ، تح :فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ،الكويت د.ط:2010م .
5. ابن عاشور، التحرير و التّنوير سورة البقرة، د.ط، دار التونسية ، تونس، 1884م ، ج1 .
6. ابن فارس، مقاييس اللّغة. ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 1999م .
7. ابن مالك،الألفية.توشيح:المختار بن بون الجكني الشنطيطي ،صححه آباه محمد عالى ، جمعه : محمد محفوظ بن أحمد، ط1، 2003م .
8. ابن هاشم الأنصاري، قطر النّدي تح: أبو الحسن علي بن الباوزير، ط 1، دار الوطن، الرياض: 1999م .
9. ابن هشام الأنصاري، شرح التّصريح على التّوضيح، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 2000م، ج1.
10. ابن هشام الأنصاري، مغنى اللبيب من كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، د.ط، دار السياسة، د.ت، ج5 .
11. ابن يعيش،شرح المفصّل الزمخشري. ط1، دار الكتب العلمية ،لبنان : 2001م،ج1 .
12. أبوإسحاق إبراهيم الشيرازي، شرح اللمع. تح:المجيد تركي، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت : 1988م، ج1 .
13. أبوحيان الأندلوسي، التّذيل و التكميل في شرح كتاب التّسهيل، تح: حسن هنداوي، د. ط، دار القلم، دمشق، ج1 د.ت، .
14. أبي السعود، تفسير أبي السعود ، تح: عبد القادر أحمد عطا، د.ط، الرياض، د.ت، ج1، .
15. أبي حيان الأندلسي، تفسير بحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1993م، ج1 .
16. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، د.ط ، دار الكتب العلمية ،د.ت ، بيروت.
17. أحمد مختار عمر، النّحو الأساسي، ط4، دار السلاسل، الكويت : 1994 م.
18. أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة البيان و المعاني و البديع. ط3، دار الكتب العلمية،لبنان: 1993م .

قائمة المصادر المراجع

19. بالخير أرفيس، البلاغة العربية لبحث في الأصول و الامتدادات، د . ط .
20. بن صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف و النّحو، تح عبد الحميد هنداوي، د . ط، المكتبة المصرية، بيروت: 2005م .
21. بن محمد ابن إبراهيم البريري، جهود الشّيخ ابن عتيمن ، و آراءه في التّفسير و علوم القرآن، ط1، الرّياض:2005 م .
22. بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، د.ط، دار الفكر،د.ت، ج1 .
23. تمام حسان، الخلاصة النحوية، ط1، دار الأمين، القاهرة، 2000 .
24. جلال الّدين السيوطي، الأشباه و النظائر في النّحو، تح: غازي مختار طليمات، د . ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، د. ت، ج2 .
25. جميل أحمد ظفر، النّحو القرآني قواعد و شواهد، ط2، مكة المكرمة، 1998م.
26. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها و تقسيماتها النحوية، ط1، دار الفارس، عمان: 2009 م.
27. حفن بك ناصف، محمد افندي دياب، الدروس النّحوية، ط14، القاهرة: 1914م .
28. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تر: مهدي المخزومي و د/ إبراهيم السامرائي، (ج 6) ،د.ت.
29. خليل عمايرة، في نحو اللّغة و تراكيبها(منهج و تطبيق)، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2000م .
30. سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، د.ط، دار الفكر، د.ت
31. سعيد سليمان حمود، دروس في البلاغة العربية، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 1999م .
32. السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 1987م .
33. سليمان فياض، النحت العصري دليل مبسط لقواعد اللّغة العربية، د. ط، مركز الأهرام، د. ت .
34. سيبوية،الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة: 1988م، ج1 .
35. السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البديع، د . ط، المكتبة المصرية، بيروت، د.ت .
36. الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تج محمد صديق النشاوي، د.ط، دار الثقافة، د.ت.
37. شوقي المعري، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط1، دار الحارث، سورية:1997 م.
38. صالح بالعيد، الإحاطة في النّحو(النّحو الوظيفي)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر، د.ت.
39. صالح بالعيد، التّراكيب النّحوية و سياقاتها المختلفة عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ،ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ت. .

40. صالح بالعيد، الشّامل الميسر في النّحو، د.ط، دار هومة، الجزائر: 2008م .
41. صلاح فضل، نظرات البنائية في النّقد الأدبي، ط2، مؤسسة مختار، القاهرة، د. ت .
42. عباس حسن، النّحو الوافي، ط3، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ج1 .
43. عبد الراجحى،التّطبيق النّحوي، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية: 2000م.
44. عبد العزيز الجزولي، المقدمة الجزولية في النّحو، تح:د/شعبان عبد الوهاب محمد ، راجعه: د.حامد أحمد ود/فتحى محمد أحمد ،ط1،أم القري ،القاهرة : 1988 م .
45. عبد الفتاح لاشين، ابن القيم و حسه البلاغي في تفسير القرآن، ط1، دار الرائد العربي، لبنان:1982م،
46. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، ط1، دار الفكر، دمشق: 2007م .
47. عبد الله محمود شحاتة، أهداف كل سورة في القرآن الكريم، د. ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب: 1976م .
48. عبد الهادي الفضلي، المختضر النّحو، ط7، دار الشرق، جدّة: 1980م .
49. العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البيان، د ط، دار النهضة العربية، بيروت: 1985 م.
50. عصام نور الدين، الفعل في نحو ابن هاشم، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان: 2007م .
51. علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ط1 ، مؤسسة المختار ، القا هرة : 2007م .
52. علي ابو المكارم، الحذف و التقدير في النّحو العربي. ط1، دار غريب، القاهرة، 2007 م.
53. علي أبو المكارم، الظواهر اللّغوية في التراث النحوى.ط1 ،دار غريب ،القاهرة:2006 م .
54. غادة أحمد البواب، التقديم و التّأخير في المثل العربي، د.ط، 2011 م .
55. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها،ط2، دار الفكر، الأردن: 2007م.
56. فاضل صالح السامرائي، معاني النّحو.ط1 ، دار الفكر عمان :2000م ،ج1 .
57. فتحي عبد الفتاح البحتي، الجملة النّحوية نشأ و تطور و إعراب، ط2، مكتب الفلاح، الكويت، 1987م .
58. فخر الدين قباوة، إعراب الجمل و أشباه الجمل، ط5، دار القلم العربي، سورية: 1989م، .
59. فرانسوا مورو، البلاغة المدخل لدراسة الصورة البيانية. تح:محمد الولي عائشة جرير،إفريقيا الشرق المغرب:2003م .
60. فضل حسين عباس، البلاغة فنونها و أفنانها علم المعاني.ط1، دار الفرقان، د.ت .
61. القرشي الاشبيلي السبتي، البسيط في شرح الجمل الزجاجي، تح عباد بن عبد الثبتي، ط1، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1986م .
62. القزويني الخطيب ، التلخيص في علوم البلاغة، ط1، دار الفكر :1904 م .
63. كريم حسين ناصح الخالدي، نظرات في الجملة العربية، ط1، دار صفاء، عمان : 2005م .

64. لأبي علي النحوي، المسائل العسكريات في النحو العربي، علي جابر المنصوري، د.ط، دار الثقافة، عمان: 2002 م .

65. لطيف إبراهيم النحاة، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النّحوية وتقعيدها، ط1، دار البشير، الأردن:1994م .

66. المبرد، المقتضب، تح: عبد الخالق عضيمة، ط2، القاهرة: 1988م، ج1 .

67. محمد ابراهيم عبادة، الجملة العربية دراسة لغوية نحوية، د.ط،القاهرة، 1988م .

68. محمد أبو العباس، الإعراب الميسر، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، 1998م .

69. محمد أحمد خيضر، قضايا المفعول به عند النّحاة العرب، د. ط، القاهرة، 2003م .

70. محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء منهج متكامل، ط1، دار البشير، الأردن: 1992م .

71. محمد حسين أبو موسى، البلاغة في تفسير الزّمخشري و أثرها، د. ط، د. ت .

72. محمد ربيع، علوم البلاغة العربية، ط1، دار الفكر، عمان:2007 م .

73. محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسّر دراسة في القواعد و المعاني و الإعراب تجمع بين الأصالة و المعاصرة، د.ط، دار الطلائع، القاهرة، د. ت .

74. محمد يحي الدين عبد الحميد،شرح ابن عقيل ، ط20، دار التراث، القاهرة: 1980م، ج1 .

75. محمود السيد شيخون، الاستعارة نشأتها و تطورها، ط2، دار الهداية: 1994م .

76. محمود حسن ،النّحو الشافي، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1997م .

77. محمود صافي، جدول في إعراب القرآن و صرفه و بيانه.ط3، دار الرشيد، بيروت: 1990م

78. محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه.د.ط، دار الإرشاد، سورية، د.ت، ج1 .

79. مشال زكرياء، الألسنة التوليدية التّحويلية وقواعد اللّغة العربية(الجملة البسيطة)، ط2، المؤسسة الجامعية للنّشر، بيروت: 1986م .

80. مصطفى الغلاييين، جامع الدروس العربية، تح :على سليمان شبارة ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، دمشق : 2010 م .

81. مصطفى حميدة، نظام الإرتباط و الرّبط في تراكيب الجملة العربية، ط1، دار نوبار، القاهرة، 1997م .

82. منير محمود المسيرى، دلالة التّقديم و التّأخير في القرآن الكريم، ط1، مكتبة و هبة، القاهرة: 2005م .

83. مهدي المخزومي،في النّحو العربي نقد و توجيه. ط2، دار الرائد ، لبنان :1986م .

84. موسى بن مصطفى العبيدان، دلالة تراكيب الجمل عند الاصولين، ط1،الأوائل للنّشر، دمشق: 2002م .

85. ميسون أيوب الحمداني، الصورة البيانية في سعر البحتري، ماجستر، اشراف د/ حامد ناصر الظالمي في اللّغة العربية إلى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة : 2000م .

86. وداد رياض حمد، تحليل جملة الشرط و بيان أثره على المعنى و التفسيري دراسة تطبيقية على سورة البقرة، ماجستر، إشراف د/ عبد السلام حمدان اللوح، الجامعة الإسلامية . غزة: 1435 هـ .2014م .

87. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم البيان . علم المعاني . علم البديع، ط1، دار الميسرة، الأردن: 2007م .

88. يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب العربي الجديد. د. ط .

- الرسائل والأطروحات :

1. براهيم ميهوبي، خصائص نظام الجملة العربية من خلال القرآن، ماجستير، مشري بن خليفة، كلية الأدب و العلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة: 2006م .

2. رياض حراد، الجملة في اللّغة العربية. البنية الوظيفية. دراسة في سورة القمر . ماجستير إشراف مسعود بودوخة ،كلية الأدب واللغات، جامعة سطيف :2013 .2014 م.

3. عيسى تومي، الأبعاد التداولية في الخطاب . سورة البقرة. ماجستر، مزوز، قسم الأدب اللّغة العربية،جامعة محمد خيضر، بسكرة:2014 .2015م .

4. يزيد سالم، جهود الدارسين المحدثين في دراسة الجملة العربية، ماجيستر، اشراف دليلة مزوز، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015 م.

فهرس

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات	
شكر	
مقدمة	أ
الفصل الأول: تحديد المفاهيم الأولية	
المبحث الأول: البناء التركيبي	06
أولا: تعريف البنية	06
ثانيا: تعريف التركيب	07
المبحث الثاني: الجملة وأقسامها	09
أولا: تعريف الجملة	09
ثانيا: تعريف الكلام	11
ثالثا: الفرق بين الكلام والجملة	14
رابعا: أقسام الجملة	16
المبحث الثالث: الصورة البيانية وأنواعها	22
أولا: تعريف الصورة والبيان	22
ثانيا: أنواع الصورة البيانية	24
المبحث الرابع: التعريف بسورة البقرة	32
أولا: تعريفها وأسماؤها	32
ثانيا: فضائل سورة البقرة	33
ثالثا: الأهداف العامة لسورة البقرة	34
الفصل الثاني: الجملة الاسمية وبناؤها للصورة البيانية	
المبحث الأول: الجملة الاسمية وأركانها	37
أولا: تعريف الجملة الاسمية	37
ثانيا: المبتدأ والخبر وأحوالهما	40
ثالثا: حكمهما (المبتدأ والخبر)	48
المبحث الثاني: الجملة الاسمية المنسوخة	49
أولا: تعريف النواسخ	49
ثانيا: كان وأخواتها	50
ثالثا: إن وأخواتها	51

فهرس الموضوعات

المبحث الثاني: أنماط بناء الجملة الاسمية للصورة البيانية	52
أولا: أنماط بناء الجملة الاسمية الأصلية	53
ثانيا: أنماط بناء الجملة الاسمية المنسوخة	60
المبحث الرابع: االتقديم والتأخير في الجملة الاسمية	63
أولا: التقديم والتأخير	64
ثانيا: تقديم الخبر على المبتدأ	65
ثالثا: التقديم والتأخير في باب النواسخ	69
المبحث الخامس: ظاهرة الحذف في الجملة الاسمية	72
أولا: حذف المبتدأ أو الخبر	73
ثانيا: الحذف في باب النواسخ	75
الفصل الثالث: الجملة الفعلية وبناؤها للصورة البيانية	
المبحث الأول: الجملة الفعلية وأركانها	79
أولا: تعريف الجملة الفعلية	79
ثانيا: الفعل والفاعل وأحوالهما	80
ثالثا: المفعول به	89
المبحث الثاني: أنماط بناء الجملة الفعلية للصورة البيانية	90
أولا: أنماط بناء الجملة الفعلية الأصلية	91
ثانيا: أنماط بناء الجملة الفعلية الموسعة	93
المبحث الثالث: التقديم والتأخير في الجملة الفعلية	96
أولا: تقديم المفعول به على الفاعل	96
ثانيا: تقديم المفعول به على الفعل والفاعل معا	99
المبحث الرابع: ظاهرة الحذف في الجملة الفعلية	101
أولا: حذف الفعل أو الفاعل في الجملة الفعلية	101
ثانيا: حذف المفعول به في الجملة الفعلية	104
خاتمة	108
قائمة المصادر والمراجع	

الملخص

أ- باللغة العربية:

يتناول هذا البحث البناء التركيبي للصورة البيانية في سورة البقرة معتمدا في ذلك على ثلاثة فصول، الأول يختص بتحديد المفاهيم الأولية والثاني الجملة الإسمية وبناؤها للصورة البيانية والأخير الجملة الفعلية وبناؤها للصورة البيانية معتمدا على المنهج الوصفي ولعل هذه الدراسة توصلت إلى بيان العلاقة الوثيقة بين (النحو والبلاغة)، حيث ساهم البناء التركيبي في بناء الصورة البيانية ذلك أنها مقصودة ببناء تركيبي يبين دلالتها ويبرز بيانها وأنماطها، فحجمها يولد لنا النظم الاعجازي.

الكلمات المفتاحية: البناء التركيبي – الصورة البيانية – النحو والبلاغة

ب- باللغة الأجنبية:

Ce travail aborde la composition contractive de l'image rhétorique du «Sourat El Bakara », et on a procédé en trois chapitre, le premier précise les première notions, les deuxième la phrase nominale et sa construction pour l'image rhétorique, et le dernier la phrase verbale et sa construction pour l'image rhétorique en servant de la méthode de descriptive. Cet étude a embrassé à la fois : la grammaire et la rhétorique. Où a contribué à la composition de la construction dans la construction de l'image graphique si son intention entre l'importance et met en évidence sa déclaration et modèles. Pour produit-nous système miraculeux.

Mots-clés: construction synthétique – image graphique – grammaire et éloquence